International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin
Department of Dawah & Islamic Culture

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد
كلية أصول الدين للدراسات الإسلاميه
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إتقان العمل في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

حضرت صهيب بن محمد شعيب

رقم التسجيل: ١٦١-FU/MSDIC/S٢٢

تحت إشراف:

فضيلة الدكتور أمير عثمان حفظه الله

الاستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الاسلامية

العام الجامعي

٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيزين اللذين غرسا فيَ حب العلم من الصغر، وقدما لي كل غال ونفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية عالية.

وإلى زوجتي الغالية، التي ساعدتني دوماً بالسعي إلى الكمال والتّميز،بفضل صبرها وتشجيعها المستمر، تمكنت منتحقيق هذا الإنجاز وإلى أولادي الأعزاء، وإلى كل من ساعدني في سبيل تحصيل العلم، وأنار لي طريق الفهم والمعرفة.

والله ولي التوفيق.

الشكر والتقدير

أحمدالله تعالى وأشكره، فهو المنعم والمحسن قبل كل شيء الذي وفقني لإنجاز هذا العمل الذي أحتسبه عبادة من أجل العبادات، جعلها الله خالصة لوجهه العظيم.

وبعد الحمد والشكر لله على إنهائي لهذه الرسالة أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل د. أمير عثمان – حفظه الله– على ما قدمه لي من علم نافع وعطاء متميز، وإرشاد مستمر، وعلى ما بذله من جهد متواصل ونصح وتوجيه من بداية مرحلة البحث حتى إتمام هذه الرسالة، ومهما كتبت من عبارات وجمل فإن كلمات الشكر عاجزة عن إيفاء حقه، فجزاه الله عني كل خير، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس القسم الأستاذ الدكتور خليل الرحمن –حفظه الله– وإلى مشايخي وأساتذتي الكرام في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين.

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى والدي العزيزين اللذين غرسا فيَ حب العلم من الصغر، وقدما لي كل غال ونفيس، وكان الفضل لهما بعدالله تعالى فيما وصلت إليه الآن، فلا أملك إلا الدعاء لهما بطول العمر وحسن العمل وبلوغ الجنان.

وبعد، فهذا عمل البشر يحتمل الخطأ والصواب، فإن كان فيه من الصواب فهو من عندالله عزوجل، وإن كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشيطان.

وصلى الله تعالى على أشرف رسله وخاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة

الحمد لله الّذي قدّم من شاء بفضله، وأخّر من شاء بعدله، لا يعترض عليه ذو عقل بعقله، ولا يسأله مخلوق عن علة فعله. نحمده على ما أعطى ونشكره على ما أنعم، نستعينه ونستغفره من كلّ ذنب قاصدنا به أو غفلنا عنه، فهو الرحمن الرحيم، لا ملجأ ولامنجأ لنا إلا إليه، ولا ناصر لنا إلّا فضله ورحمته. فكلّنا إليه فقراء، لا يملك أحد لنفسه نفعًا ولا ضرًّا إلّا بإذن الله، وما خاب من فوّض أمره إليه وسلّم له شأنه كلّه وأصلّي وأسلّم على سيّد الخلق وأكرمهم محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، الذي كان للناس قدوةً، وللمؤمنين إمامًا، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد: فإنّ إتقان العمل في الإسلام هو عنصر أساسي لتحقيق النّجاح والفلاح، سواء أكان على مستوى الفرد أو المجتمع، لأن الإسلام يبرز أهميّة الإتقان في العمل باعتباره مفتاحاً لنهضة الأمّة الإسلاميّة، والعمل ليس مجرد جهد بدني أو عقلي، بل يجب أن يُنفذ وفقاً لمعايير الإتقان لكي يؤتي ثماره المرجوّة، لأنّ الله سبحانه وتعالى خلق الكون بإتقان لا مثيل له، وهذا يظهرفي قوله تعالى ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [١] فهذه الآية تُوضح أنّ الإتقان هو من صفات الخالق، ومن هنا يجب أن يكون الإتقان جزءاً أساسياً في حياة الإنسان الّذي خُلق ليعمّر الأرض لأنّ الله عزّ وجلّ استخلف آدم وذرّيته ليقوموا بإعمار الأرض وإصلاحها، وأمرهم بالابتعاد عن الفساد وهذا يشمل كلّ جوانب الحياة، سواء في العمل اليدوي أو العلمي أوالاجتماعي.

لقد حثَّ النّبي صلى الله عليه وسلم على إتقان العمل في حديثه الشّريف: "إنَ الله تعالى يُحبُّ إذا عمِل أحدكم عملًا أن يُتقنهُ" [٢] فهذا الحديث يُوضّح أنّ إتقان العمل ليس مجرد مطلب ديني، بل هو أيضًا وسيلة للتّقرّب إلى الله وكسب محبته، وأثرالإتقان نجاح الشّخص الّذي يُتقن عمله فيتميّز بالاحترام والقبول من الآخرين، ويُعزّز مكانته في المجتمع ويُكسب الإنسان شعوراً بالإنجاز ويزيد من رضاه عن نفسه وعمّا يقدمه،كما أن إتقان العمل وسيلة للفوز برضا الله وحبّه، ممّا يُعزّز السّعادة في الدّنيا والآخرة.

وعندما يُتقن الأفراد أعمالهم، سواء كانوا صغارًا أو كبارًا، يرتقي المجتمع في كافّة المجالات فلا توجد لبنة منحرفة أو مائلة في بناءالمجتمع المتقن كتقليل الفساد لأنّ إتقان العمل يقوى النّزاهة والمصداقيّة ويحدّ من الفساد وإهمال المجتمعات

---

(١) سورة النمل الآية ٨٨.

(٢) مسند أبي يعلي المؤلف: أبو يعلى احمد بن على بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلى، رقم الحديث ٤٣٨٦حديث حسن، وقد صححه الألباني في صحيحه، الناشر: دار المأمون للتراث دمشق.٣٤٩/٧ الطبعة الأولى، ١٤٠٤.

الّتي تلتزم بالإتقان فتكون أكثر عدلاً وتوازناً لأن العمل المتقن يضمن استدامة التّنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويحقّق التّوازن الّذي يعزّز الاستقرار والتّقدّم على المدى الطّويل.

أهميّة الموضوع

الإسلام دين شامل يهتمّ بجميع جوانب حياة الإنسان ومنها العمل، ومن القيم العظيمة الّتي دعا إليها الإسلام هي إتقان العمل، وهو ليس مجرد أداء العمل بل أداؤه بأفضل صورة ممكنة، ويُعتبر إتقان العمل في الإسلام أحد المبادئ الأساسيّة الّتي تُساعد في تطويرالفرد وازدهارالمجتمع وهو واجب ديني لأنّ إتقان العمل هوعبادة في حدّ ذاته في الإسلام، فكلّ عمل صالح يقترن بالنّوايا الصّالحة يُعدّ عبادة ويؤجر المسلم عليه، قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". (١) يُظهر هذا الحديث أنّ الله يحبّ المتقنين لأعمالهم، مما يعزّز فكرة أنّ العمل المتقن هو طريق لنيل رضا الله.

والإتقان هو جزء من الفطرة الإنسانيّة الّتي أوجدها الله في الإنسان لأن الله سبحانه وتعالى خلق الكون وكلّ شيء فيه بإتقان تامّ، مما يدلّ على أنّ الإتقان هو جزء من النّظام الإلهي والإنسان مأمور باتّباع هذا النّموذج في حياته.

يركّز القرآن الكريم على الإتقان في العمل في العديد من المواضيع، قال تعالى﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾.(٢) هذه الآية تُظهر إتقان الله في خلق الكون، وتُعدّ مثالًا للبشر في حياتهم العملية بأن يتّبعوا هذا النّموذج في جميع أعمالهم.

لقد عني الإسلام بعمارة الأرض ورعاية الكون عناية خاصة، فالله سبحانه وتعالى خلق الكون وهيأ فيه الظروف المثلى للحياة السعيدة المستقرة، ثم استخلف فيه الإنسان ليقوم بإعماره على الوجه الأكمل قال الله تعالى﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ (٣) والإتقان في العمل هو الأساس لتحقيق هذه المسؤوليّة، وأثره على الشّخص الّذي يُتقن عمله يكون أكثر عرضة للنّجاح والتّرقّي في مجاله، كما أن إتقان العمل يزيد من كفاءة الإنسان ويجعله قادراً على تحقيق أهدافه بشكل أسرع وأفضل، والفرد المتقن يُصبح نموذجاً يُحتذى به، ممّا يعزّز من مكانته الإجتماعيّة والمهنيّة ويُعطي الفرد شعوراً بالإنجاز والرّضا عن الذّات. والشّعور بأنّ الشّخص قد أدّى عمله على أكمل وجه ويُعزّز من ثقته بنفسه ويزيد من سعادته في حياته اليوميّة.

---

(١) مسند أبي يعلي،رقم الحديث ٤٣٨٦، ٣٤٩/٧.

(٢) سورة النمل الآية ٨٨.

(٣) سورة هود الآية ٦١.

وعندما يُتقن الفرد عمله فإنّه يكون أكثر استقرارًا من النّاحية المادية، والنّجاح في العمل يُساعد في تحسين دخل الشّخص ويجعله قادراً على تلبية احتياجاته الشّخصيّة والأسريّة بشكل أفضل، والعمل المتقن يقترن بالنّية الخالصة لله، ويؤدّي إلى نيل الأجر والثّواب في الآخرة لأن الإتقان في الدّنيا هو طريق إلى الجنة خاصّة عندما يُقرن بالإخلاص والتّوجّه لله.

والمجتمعات الّتي يسود فيها إتقان العمل تكون مجتمعات متقدّمة ومزدهرة، لأن إتقان العمل يُساعدفي تحسين جودة الإنتاج، سواء أكان في مجال الصّناعة أم التّعليم أم الزّراعة، والمجتمعات الّتي تركّز على إتقان العمل تشهد تطورًا في جميع المجالات، فعندما يُتقن الأفراد أعمالهم تتعزّز الثّقة بينهم وتزداد الرّوابط الاجتماعية، والأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في إتمام الأعمال، وذلك لأن الإتقان يُولد شعورًا بالمسؤوليّة المتبادلة ويزيد من التّلاحم الإجتماعي. وبالعكس فإن إهمال العمل وعدم إتقانه يؤدّيان إلى الفساد في المجتمع سواء أكان فسادًا ماليًا أم إداريًا، فإتقان العمل يُقلّل من فرص حدوث الأخطاء أو التّجاوزات غير المقبولة، ممّا يُسهم في بناء مجتمع نظيف وعادل ويُعزّز من الكفاءة والإنتاجيّة فعندما يُؤدّى العمل بشكل متقن، فإن ذلك يقلل من الهدر في الموارد والوقت، ويؤدّي إلى تحقيق نتائج أكبر بموارد أقلّ، والمجتمع الّذي يتقن أفراده أعمالهم يتمتّع بسمعة جيّدة على المستوى المحلّي والدّولي، وهذه السّمعة الإيجابيّة تُسهم في جذب الاستثمارات وتحقيق التّعاون الدّولي وزيادة الثّقة بين أفراد المجتمع وأطرافه المختلفة.

وخلاصة القول أنّ إتقان العمل هو من القيم المركزيّة في الإسلام الّتي تعزّز من رفعة الفرد والمجتمع على حدّ سواء، وبه يستطيع الفرد تحقيق النّجاح والرّضا النّفسي والجزاء في الدّنيا والآخرة، أمّا على مستوى المجتمع فإنّ إتقان العمل يُساعد في تحقيق التّنمية والاستقرار والازدهار، ولذلك يُعدّ إتقان العمل ليس فقط أمرًامطلوبًا بل ضرورة أساسية لنهضة الأمّة الإسلامية وتحقيق التّقدّم في جميع مجالات الحياة.

أسباب اختيار الموضوع

١.أهمية اتقان العمل في حياة المسلم وتأثيره الكبير على النّجاح الشّخصي والمهني.

٢.الحثّ على الإخلاص في العمل وتقديمه على أكمل صورة .

٣.إبراز دور الفرد والمجتمع في النهوض والتقدم من خلال الإتقان.

٤.ظهور سلبيات كثيرة فى المجتمعات الإسلامية ناتجة عند عدم إتقان العمل.

الدّراسات السّابقه

ما وجدّت في هذا الموضوع كتبا مستقلة إلّا بعض الرسائل والمقالات الآتية:

١.حكم الإتقان في الشّريعة الإسلامية وأثره في البناء الإبداعي للفرد والمجتمع مقال لدكتور معنّى وليد ناجي الأدهمي.

٢.التّمسك باالأمل وإتقان العمل وقت الأزمّات مقال لأبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان.

٣.إتقان الصّنائع والحرف والمهن سبيل الأمم المتقدّمة مقال للشّيخ المعتز بالله الكامل المصرى.

٤.الجودة في العمل في ضوء السّنّة النّبوية بحث في مادة الحديث الموضوعي تحت إشراف الدكتور شهاب الدين أبو زهو، إعداد الطالبات، بجامعة الملك خالد فى المملكة العربية السعودية.

٥.إتقان العمل في ضوء القرآن وسنّة النّبي العدنان مقال لسيّد مراد سلامة المصرى.

٦.العناية بالإتقان والجودة في كلّ شؤون حياتنا مقال للدكتور عبدالرّحمن بن سعيد الحازمي.

الفرق بين دراستي والدّراسات السّابقه

تختلف دراستي عن الدّراسات السّابقه من ناحية أنّ الدّراسات السّابقة لم تتناول "إتقان العمل في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع" بشكل رئيسي ولم تذكر تفاصيل الموضوع في صورة البحث والدّراسة الكاملة بل هي مقالات قصيرة خالية عن مقتضيات الموضوع، ودراستي مركّزة بشكل أساسي على جميع جوانب الإتقان.

مشكلة البحث

يمكن أن نجعل مشكلة البحث من خلال الإجابة على التّساؤلات الآتية:

١- ما هو إتقان العمل في المنظور الشرعي ؟

٢- ما هي مجالات إتقان العمل في الاسلام ؟

٣- ماهى معايير إتقان العمل في الشريعة الاسلامية؟

٤- ما هي آثار إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع؟

منهج البحث

اتّبعت في بحثي هذا المنهجان: الوصفي والمنهج التّحليلي.

خطوات البحث

١ –وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث.

٢–تشكيل الآيات القرآنية، ووضعها بين قوسين، ثم عزوها إلى سورها في الهامش مع ذكر رقم الآية.

٣ –كتابة الآيات الكريمات بالرسم العثماني.

٤–تخريج الأحاديث والآثار من مصدرها.

٥– مراعات الأمانة العلمية في النقل والتوثيق، والتعليق، وذلك من خلال توثيق المصادر والمراجع في الهوامش، بذكر اسم الكتاب كاملا عند أول ذكر له، واسم مؤلفه، ورقم الصفحة والمجلد، والناشر مع تاريخالنشر، وعند تكرار الكتاب أذكر اسمه ورقم الصفحة.

٦– عزو الأقوال المنقولة لمصادرها، مع ذكر اسم الكتاب ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة.

٧–عمل الفهارس اللازمة التي تخدم البحث.

خطّة البحث

تتكون خطّة البحث من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس وتفصيلاتها كالتالي:

المقدمة: وهي تحتوي علي بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدّراسات السّابقة ومشكلة البحث ومنهج البحث وخطّة البحث.

التّمهيد

ويشتمل على أمرين:

الأمر الأول: مفهوم إتقان العمل

الأمر الثاني: أهميّة إتقان العمل

الفصل الأول

(التأصيل الشرعي لإتقان العمل في الاسلام)

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الإتقان في ضوء القران الكريم

المبحث الثاني: الإتقان في ضوء السنّة النّبويّة

المبحث الثالث: نماذج من إتقان العمل

الفصل الثاني

(مجالات إتقان العمل في الإسلام)

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الإتقان في العبادات

المبحث الثاني: الإتقان في المعاملات

المبحث الثالث: طرق وأساليب تساعد على إتقان العمل

الفصل الثالث

(أثرإتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع)

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معايير إتقان العمل في الشريعة الاسلامية

المبحث الثاني: أثر إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع

المبحث الثالث: دور إتقان العمل في نهضة الأمم.

التمهيد

ويشتمل على أمرين:

الأمر الأوّل: مفهوم إتقان العمل

الأمر الثّاني: أهميّة إتقان العمل

الأمرالأول: مفهوم إتقان العمل

الإتقان في اللغة من أتقن الشيء أي "أحكمه"، وإتقانه إحكامه، فالإتقان: الإحكام للأشياء [١] وجاء في محكم التنزيل: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾[٢]

أحكمت آياته أي : أتقنت وأحسنت صادقة أخبارها عادلة أوامرها ونواهيها فصيحة ألفاظه بهية معانيه، ثم فُصّلتْ أي: ميزت وبينت بياناً في أعلى أنواع البيان، من لدن حكيم : يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها، لا يأمر ولا ينهى إلا بما تقتضيه حكمته، خبير اي مطلع على الظواهر والبواطن، فإذا كان إحكامه وتفصيله من عند الله الحكيم الخبير فلا تسأل بعد هذا عن عظمته وجلالته فالإتقان أحد علامات ودلائل الحكمة في العمل، والحكيم هوالمتقن للأمور ورجل تقن اي متقن للأشياء حاذق. [٣]والإتقان بمعنى الإحسان والإحكام للشيء [٤]، كمافي قوله تعالى﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾[٥] ونبّه الله عزّ وجلّ عباده إلى إحكام صنعه في خلقه بقوله:﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ﴾ [٦] وقد أوضح الله سبحانه في كتابه الكريم بعض مظاهر قدرته وإحكامه في هذا الكون الواسع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧﴾ [٧]

يتضح مما تقدّم أنّ الإتقان مفهوم يتضمّن إحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة، ويشير إلى أنّ هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان غير أنّ الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان فيما الإحسان قوة

---

(١) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤ هـ ٢٣/١٣.

(٢) سورة هود الآية: ١

(٣)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ص ٧٣٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية ،القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ ،١٧/٧.

(٥) سورة التين الآية ٤.

(٦) سورة النمل الآية ٨٨.

(٧)سورة ق ألآية: ٧.

داخلية تتربى في كيان المسلم وتتعلّق في ضميره وتترجم إلى مهارة يدوية، فالإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان. (١)

الأمرالثاني: أهمية إتقان العمل

يَعتبرُ الإسلامُ إتقان العملَ وسيلةً من وسائل المسلم للرزقِ الحلالِ، بل إنّه عبادة خالصة؛ فالدين الإسلامي يدعو المسلم إلى العمل والإنطلاق، وعدم الفتور والكسل، فعلى المسلم أن يكون إنساناً إيجابيّاً ينطلق في هذه الدنيا نشيطاً طالب الرّزق من الله وما يُعدّه له من الخير الكثير، وهذا الخير لا يأتيه إلا بالعمل المتواصل، وأن يستشعر المسلم مُراقبة الله تعالى في كلّ خطوة يخطوها في عمله، وأن يُؤدّي العمل الّذي بين يديه على أتمّ وجه وأحسن حال، فالعمل في الدين الإسلاميّ عبادة، وقد أخبر بذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، وذكره النبي صلي الله عليه وسلم بكلّ أنواعه ومُختلف مجالاته، وهذه العبادة يُؤجر عليها المسلم إنْ قام بها وأدّاها بحقّها، وأخلص في عمله بكلّ ما آتاه الله من قوّة وعزيمة صادقة. وقد ذكر مسلم في صحيحه حديث أنس عن أهميّة العمل، فقال: عَن أنس بن مالك رضي الله عنه قالَ: قَال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير ولا إنسان إلا كان له به صدقة" (٢)

وإتقانُ العملِ في الإسلام فريضةٌ على المسلمِ، ذلك لأنَّ أيّ عمل يقوم به المسلمِ في الحياةِ الدنيا مهما صَغُر واستهان به الفرد كان عبادةً وجهاداً لهُ إذا صحّت فيهِ النيةُ وكانت خالصةً لله سبحانه، وكذا في العمل إن قدّمَ عملهُ بإتقان وأمانة،قال النبي صلّى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح" (٣)

---

(١) إتقان العمل ثمرة الإحسان دكتور عباس محجوب على موقع متقن https://mutqen.org/articles/٩ تاريخ زيارة الموقع ١٠،١٠،٢٠٢٤.

(٢) صحيح البخاري المؤلف أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،كتاب المزارعة،باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه،رقم الحديث ٢٣٢٠ الناشر: دار ابن كثير لبنان بيروت الطبعة ٢٠١٧.

(٣) صحيح مسلم لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان،باب الأمر باحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة.رقم الحديث:٥٠٥٥،الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام النشر: ١٣٧٤ هـ

(٤) صحيح مسلم لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان،باب الأمر باحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة.رقم الحديث:٥٠٥٥،الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام النشر: ١٣٧٤ هـ

فالإنسانُ خُلق وكُلِّفَ بعبادةِ اللهِ عزّ وجل على أكمل وجه، وهو أيضاً مُكلّفٌ بواجباتٍ عديدةٍ ومُختلفة يُؤدّيها بأمانةٍ وإخلاصٍ تجاهَ أسرته ومُجتمعهِ والمكان الذي يعيشُ فيهِ، فعليهِ تقديم يد العونِ ومساعدة الآخرينَ في قضاءِ حوائجهم، والعمل على تسهيلِ أمور حياتهم، كما عليهِ إتقانُ العملِ الذي يقوم به،فالإنسانُ ما خلقهُ اللهُ عزّوجلَ إلا ليعملَ ويعمّرَ الأرضَ، فلا يكفي من الإنسانِ، ولا يرضى الله عزّ وجلّ عبادته فقط، بل وجب عليهِ العملُ بجدّ واجتهاد وهمّةٍ عالية، وعليه إتقان ما قدّمه من عمل لينال التّوفيق والنّجاح في الدّنيا، والأجر والثّواب في الآخرة. قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾[1]

وفي الآية دليل واضح في الحث على إتقان العمل، وأنّ الله تعالى سيُخبر كلّ فرد يوم القيامة بالعمل الّذي قام به، ومقدار ما ناله من أجر وثواب على عمله. وفي السنّة النبويّة وردت أحاديث كثيرة تحثّ المسلم على إتقان العمل وتشجعه على ذلك، منها: قول النبي صلي الله عليه وسلم :"إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين" [2] فقيام المسلم بالعملِ على أتمّ وجهٍ تكون عبادةً تُضاعِفُ الأجرَ، ولا يفهم من هذا الحديث عامّة النّاس فقط بنصحه وإتمام عمله، بل هو شامل ينطبقُ على جميعِ الأعمالِ وكافّة المستويات، وعلى كلِ من أُوكل إليه أمرٌ من أمورِ المسلمين، وحديثُ النبي صلي الله عليه وسلم "إذا قتلتم فأحسنوالقتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح واليحد أحدكم شفرته واليرح ذبيحته" [3] ويستدل من الحديث أنَّ على العبدِ المسلم إتقانُ العملِ، حتى وإن كانَ هذا في ذبحِ الحيوانات، فمن باب أولى الإتقان في باقي الأعمال الأخرى.

وقال النّبي صلّي الله عليه وسلم:"كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته" [4] يدلّ الحديث أنّ إتقان العمل واجبٌ شرعيّ على كلّ مُوظّفٍ وعامل مهما كانت وظيفتهُ؛ فالحاكمُ أو السّلطان عليهِ إتقانُ عملهِ، والأب في أسرته مسؤولٌ عن بيتهِ ورعاية أبنائه رعايةً سليمةً، وكذا الزّوجةُ راعيةٌ في مالِ زوجها، وعليها المحافظة على الأمانةِ الّتي كُلّفت بحملها، وإتقانُ العملِ في تربيّة أبنائها تربيةً سليمةً.

خلاصة القول أنّ إتقان العمل واجب شرعي يتطلّب من كلّ مسلم أن يؤدّي عمله بأفضل وجه، مما يعكس إيمانه وحرصه على تحقيق النّجاح في الدّنيا والآخرة.

---

(١) سورة التوبة الآية ١٠٥.

(٢) صحيح مسلم رقم الحديث ٤٣١٨. كتاب القسامة ،باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله.

(٣) سنن نسائي للحافظ أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائي،كتاب الضحايا، باب حسن الذبح،رقم الحديث ٤٤١٨، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ

(٤) صحيح البخاري كتاب العتق ، باب العبد راع في مال سيده ،رقم الحديث ٢٥٥٨.

الفصل الأوّل

التأصيل الشرعي لإتقان العمل فى الإسلام

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأوّل: الإتقان في ضوء القران الكريم

المبحث الثّاني: الإتقان في ضوء السّنّة النّبويّة

المبحث الثالث: نماذج من إتقان العمل

المبحث الأوّل: الإتقان في ضوء القران الكريم

اتقان العمل هو من القيم الأساسّية الّتي أكّد عليها الإسلام، حيث يتجلّى في كلّ جوانب الحياة. وقدجعل الله سبحانه وتعالى إتقان العمل وسيلة من وسائل الهداية، ودعوة للتفكّر في عظمة خلقه،فدقّة النّظام الكوني وتناسق مخلوقاته دليل على عظمة الصّانع وإحكام صنعه، وفي القرآن الكريم نجد الكثير من الآيات الّتي تدعو إلى الإتقان والإحسان في كلّ ما نقوم به، سواء كان ذلك في العبادات أو في المعاملات أو في السّعي على الأرض.

فمن خلال الإتقان يتحقّق التّوازن في الحياة، ويعمّ الخير والنّماء، وينتشر العدل والرّخاء بين النّاس، وهذا ما أمر الله به حين جعل الإنسان خليفة في الأرض، مكلفاً بعمارتها والإصلاح فيها، بعيداً عن الفساد والتّخريب.

ومن الآيات الكريمة اللتي تدل على ذلك ما يلي:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ (١)

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى(٢) فى تفسير"صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء" أي أحكم.

وروي عن قتادة بن دعامة(٣) من طريق سعيد رحمهم الله قال:"أحسن كلّ شيء".

وقال مقاتل بن سليمان رحمه الله(٤): الّذي أحكم".

وقال يحيى بن سلام رحمه الله(٥) "أحكم كلّ شيء". (٦)

وابن عبّاس رضى الله عنه يقول: "أحسن كلّ شَيء خلقه وأتقنه".

---

(١) سورة النَمل آية: ٨٨.

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، سير أعلام النبلاء،٥٦٤/٦،الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

(٣) ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة ، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه ، وسدوس :هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة ستين،سير أعلام النبلاء٢٦٩/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ) الناشر: دار إحياء التراث بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ.

(٥) هو ابن أبي ثعلبة ، الإمام العلامة أبو زكريا البصري ، نزيل المغرب بإفريقية . سير أعلام النبلاء،٣٩٧/٩.

(٦) موسوعة التفسير المأثور ٥٢٩/١٦. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي دار إبن حزم بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩.

وَقال مجاهد[١] رحمه الله: "أوثق كلّ شَيْء" [٢] وروي أيضا عن مجاهدٍ بطريق آخر قال :"أترصَ كلَّ شيءٍ وسوَّى أي أحسن". [٣]

وفي شرح الآية "صنع الله" أي يفعل ذالك بقدرته العظيمة الّذى قد أتقن كلّ ما خلق، وأودع فيه من الحكمة ما أودع "إنه خبير" أي هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر فيجازيهم عليه. [٤]

وفي تفسير آخر: أي هذا من صنع اللَّه، وهو ما حدَث بالجبال الَّذِي أتقن كلَّ شَيْء :أي: أحكم، هو اللَّه الّذي خلق الأشياء فأَحْكم خَلْقها على ما ينبغي، ويبقيها إلى الوقت الّذي شاء ثمّ يفنيها ويزيلها عن هيأتها، فيفعل في كلِّ حين بكلِّ شيء ما يشاء. [٥]

وفي تفسير آخر "أي أتقن خلقه ووجوده وأتقن حياته ونظامه، فكلّ مخلوق من ملك وإنسان وجنّ وحيوان، وصامت وجامد، كلّ ذلك صُنع الله، وكلّ ذلك قد أتقنه جلّ جلاله".

وفى تفسيرالماتريدي تحت شرح هذه الآية: أى على أثر وصف الجبال بما وصف من انتقاضها وإفسادها، وإخراجها عن الصّفة التي أنشأها إلى ما ذكر لم يخرج من الإتقان والإحكام والإبرام؛ ليعلم أنّ ليس في إفساد الشيء خروج عن الإتقان إذا كان ذلك لحكمة، والله أعلم. [٦] "صنع الله" أي فعل الله الّذي أتقن كلّ شيء ففيه أربعة أوجه :أحدها: أحكم كلّ شيء قاله إبن عبّاس. الثّاني :أحصى، قاله مجاهد .الثّالث :أحسن، قاله السّدي.[٧]

---

(١) الإمام ، شيخ القراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكي ، الأسود ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ويقال : مولى عبد الله بن السائب القارئ، ويقال : مولى قيس بن الحارث المخزومي. سير أعلام النبلاء٤/٤٥٠.

(٢) الدرالمنثور في التفسيربالمأثور لجلال الدين السيوطي،٦/٣٨٥، الناشر: دار الفكر بيروت.

(٣) تفسيرالطبري المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري١٨/١٣٨ الناشر: دارهجرللطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

(٤) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية،٦/٢١٧،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

(٥) التّيسيرفي التّفسير المؤلّف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي. الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول تركيا،١١/٣٩٢ الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ

(٦) تفسير الماتريدي: المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، ٨/١٤٣.

(٧) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي ، أحد موالي قريش، حدث عن أنس بن مالك ، وابن عباس وعبد خير الهمداني ، ومصعب بن مسعد ، وأبي صالح باذام ، ومرة الطيب ، وأبي عبد الرحمن السلمي وعدد كثير، سير أعلام النبلاء٥/٢٦٤.

الرّابع: أوثق واختلف فيها فقال الضحّاك:[1] هي كلمة سريانيّة، وقال غيره: هي عربيّة مأخوذ من إتقان الشيء إذا أحكم وأوثق، وأصلها من التقن وهو ما ثقل من الحوض من طينة. [2]

واعلم أنّ الصّنع يطلق على العمل المتقن فى الخير أوالشّر قال الله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾﴾ [3] ووصف الله بالّذي أتقن كلّ شيء تعميم قصد به التّذليل، أي ما هذا الصّنع العجيب إلامماثلا لأمثاله من الصّنائع الإلهيّة الدّقيقة الصّنع. وهذا يقتضي أنّ تسيير الجبال نظام متقن، وأنّه من نوع التّكوين والخلق وإستدامة النّظام وليس من نوع الخرم والتّفكيك.

وجملة إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ تذييل أو اعتراض فى آخرالكلام للتّذكير والوعظ والتّحذير، عقب قوله: وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا، لأنّ الصّنع أثر من آثار سعة العلم فالّذي بعلمه أتقن كلّ شيء هوخبير بما يفعل الخلق فليحذروا أن يّخالفوا عن أمره. [4]

ومن هذه الآية ندرك أنّ الله الخالق العظيم يمتلك القدرة الكاملة والحكمة اللّازمة لخلق كلّ شيء بإتقان مطلق، دون أيّ نقص أو خطأ.

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال : أبو محمد الخراساني ، أخو محمد بن مزاحم ، ومسلم بن مزاحم ، كان يكون بسمرقند وبلخ ونيسابور، تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج المزي مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ،الطبعة الثانية،٢٩٢/١٣.

(٢) النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم المؤلّف: أبو الحسن علي بن محمد، الشهير بالماوردي، ٢٣١/٤،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) سورة طه الآية ٦٩.

(٤) التحرير والتنوير المؤلف: محمد الطاهر بن محمد التونسي الناشر: الدّار التّونسية للنشر تونس.٥١/٢٠،الطبعة الاولى: ١٩٨٤.

مراقبة الأعمال تفيد الإتقان

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [1] لقد أمر الله تعالى بالعمل في هذه الآية وأخبر بأنّ هناك رقيب هو الله ورسوله والمؤمنون، فإن لم يتقن المسلم عمله من تلقاء نفسه ومن المسئوليّة في ذاته، يتقنه لأنّ هناك رقيب. وليس أعظم من مراقبة الله في كلّ زمانٍ ومكان لإتقان كلّ الأعمال، وهذه المراقبة تحثّنا على إتقان العمل.

وأيضا هذه الآية تدلّ على إتقان العمل، لأنّ فيها تحذير من التّقصير أو من إرتكاب المعاصي لأنّ كون عملهم بمرأًى مّن الله تعالى ممّا يبعث على جعله يرضي الله تعالى. وفيه تذكير بإطّلاع الله تعالى بعلمه على جميع الكائنات كما في قول النّبي صلى الله عليه وسلم أيضا في بيان الإحسان وهو" أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لّم تكن تراه فإنّه يراك"[2] في الآية ترغيب عظيم لّلمطيعين وترهيب عظيم لّلمذنبين، فكأنّه سبحانه تعالى قال: اجتهدو في المستقبل فإنّ لعملكم في الدّنيا حكما وفي الآخرة حكما، أمّا حكمه في الدّنيا فهو أنّه يراه الله ويراه الرّسول ويراه المسلمون، فإن كان طاعة حصل منه الثّناء العظيم والثّواب العظيم في الدّنيا والآخرة، وإن كان معصيّة حصل منه الذّمّ العظيم في الدّنيا والعقاب الشّديد في الآخرة.

فثبت أن هذه اللّفظة الواحدة جامعة لجميع ما يحتاج المرء إليه في دينه ودنياه ومعاشه ومعاده. [3]

لا تظنّوا أنّ أموركم تكون خفية بل تكون في العلن هكذا، أمّا أموركم الخفية فسيعلمها الله تعالى، وأمّا الأمور التي تحتاج لفطنة النبوّة فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم سيراها بنوره في سلوككم، وأما الأمورالظّاهرة الأخرى فسيراها المؤمنون.

فنحن هنا أمام ثلاثة أعمال: عمل يراه المؤمنون جميعا، فالتزموا بهذا المنهج حتّى يشهد لكم المؤمنون بما يرون من أعمالكم، وإيّاكم أن تخادعوا المؤمنين، لأنّ رسول الله بفطنته ونورانيّته وصفائه وشفافيّته سيعرف الخديعة، أمّا إن كانت المسألة تتعمّى على المؤمنين وعلى الرّسول، فالله تعالى هوالّذي يعلم. "وقل اعملوا" أي إعملوا عملاجديدا يناسب إعترافكم بذنوبكم ويناسب إعلانكم التّوبة ويناسب أنّكم ربطتم أنفسكم في المسجد ويناسب أنّكم تصدّقتم بالأموال، عمل تستأنفون به حياتكم بصفحةجديدة، واعلموا أنّنا سنراقب عملكم، والله سبحانه وتعالى يراقبه

---

(١) سورة التّوبة الآية :١٠٥.

(٢) التّحرير والتنويرلابن عاشور،٢٥/١١.

(٣) مفاتيح الغيب: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ١٤٢/١٦،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ

فيمالايعلمه البشر، وهوالنّيّات، ورسول الله يعلمه فيما يطابق نورانيّته وإشراقه، والمؤمنون يعلمونه فى عاديات الأمور. (١)

قال: صاحب تفسير المنار رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ (٢) قل لهم أيّها الرّسول :إعملوا لدنياكم وآخرتكم ولأنفسكم وأمّتكم، والعمل يدلّ على العموم، وقدّره بعضهم :إعملوا ما شئتم فإنّما العبرة بالعمل لابالإعتذار عن التّقصير ولا بدعوى الجدّ والتّشمير، وخيرالدّنيا والآخرة منوطان بالعمل، وهو لايخفى على الله ولاعلى النّاس أيضا فسيرى الله عملكم خيرا كان أوشرّا، فيجب عليكم أن تراقبوه تعالى في أعمالكم، وتتذكّروا أنّه ناظر إليكم، عليم بمقاصدكم ونيّاتكم لاتخفى عليه منكم خافية، وجدير بمن يؤمن برؤية الله لعمله أن يّتقنه، وأن يخلص له النّية فيه، فيقف فيه عند حدود شرعه، ويتحرّى به تزكية نفسه والخير لخلقه ولايكتفي فيه بترك معاصيه، واجتناب مناهيه فقط وسيراه رسوله والمؤمنون ويزنونه بميزان الإيمان المميّز بين الإخلاص والنّفاق، وهم شهداء الله على النّاس.(٣)

ففى هذه الآية إشارة إلى إتقان العمل من العبادات والمعاملات، لأنّ الله تعالى أخبر بمراقبته لأعمال عباده، وهذه الأعمال تكون سببا لّتوفيقهم في الدّنيا وفوزهم في الآخرة عن طريق الحرص على إعتماد مبدأ الإتقان، فمراقبة الله تعالى لأعمال عباده توجب إتمام العبد لذلك العمل على أكمل وجه، سواء كان في العبادات أو في المعاملات.

ومن الآيات التي تدل على إتقان العمل قوله تعالى:﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ (٤)

قال ابن عبّاس: أنّهما إذا اجتمعا في السّماء، كان أحدهما بين يدي الآخر، فلا يشتركان في المنازل. وقال مجاهد: لايشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر. وقال قتادة: لا يجتمع ضوء أحدهما مع الآخر، فإذا جآء سلطان أحدهما ذهب سلطان الآخر، فيكون وجه الحكمة في ذلك أنّه لو اتّصل الضّوء لم يعرف الليل، ولا يتقدّم اللّيل قبل استكمال النّهار، ولايأتي ليل بعد ليل من غيرنهار فاصل بينهما. (٥)

---

(١) تفسير الشّعراوي المؤلف: محمد متولي الشعراوي ٤٨١/٩ الناشر: مطابع أخبار اليوم (المكتبة الشاملة)

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٥.

(٣) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٧/١١ سنة النشر: ١٩٩٠ م

(٤) سورة يسين الآية ٤٠.

(٥) زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، ٥٢٥/٣،الطبعة: الأولى١٤٢٢ هـ.

ففي هذه الآية إشارة إلى أنّ كلّ شيء من الأشياء المذكورة خلق على وفق الحكمة، فالشّمس لم تكن تصلح لها سرعة الحركة بحيث تدرك القمر وإلا لكان في شهر وّاحد صيف وشتاء فلا تدرك الثّمار قيل في تفسيره إنّ سلطان اللّيل وهو القمر ليس يسبق الشّمس وهي سلطان النّهار، وقيل معناه ولا اللّيل سابق النّهار أي اللّيل لا يدخل وقت النّهار والثاني بعيد لأن ذلك يقع إيضاحا للواضح والأوّل صحيح إن أريد به ما بيّنته وهو أنّ القمر إذا كان على أفق المشرق أيّام الاستقبال تكون الشّمس في مقابلته على أفق المغرب، ثم إنّ عند غروب الشّمس يطلع القمر وعند طلوعها يغرب القمر، كأنّ لها حركة واحدة مع أنّ الشّمس تتأخّر عن القمر في الليل مقدارا ظاهرا في الحسّ، فلو كان للقمر حركة وّاحدة بها يسبق الشّمس ولا تدركه الشّمس وللشّمس حركة واحدة بها تتأخّر عن القمر ولا تدرك القمر لبقي القمر والشّمس مدّة مديدة في مكان واحد، لأن حركة الشّمس كلّ يوم درجة فخلق الله تعالى في جميع الكواكب حركة أخرى غير حركة الشّهر والسّنة، وهي الدّورة اليوميّة وبهذه الدّورة لا يسبق كوكب كوكبا أصلا، لأنّ كل كوكب مّن الكواكب إذا طلع غرب مقابله وكلما تقدّم كوكب إلى الموضع الّذي فيه الكوكب الآخر بالنّسبة إلينا تقدّم ذلك الكوكب، فبهذه الحركة لا يسبق القمر الشّمس، فتبيّن أنّ سلطان اللّيل لا يسبق سلطان النّهار فالمراد من اللّيل القمر ومن النّهار الشّمس، فقوله: لا الشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر إشارة إلى حركتها البطيئة الّتي تتم الدّورة في سنة وقوله: ولا اللّيل سابق النّهار إشارة إلى حركتها اليوميّة الّتي بها تعود من المشرق إلى المشرق مرّة أخرى في يوم وّ ليلة.(١)

قدأخبر سبحانه وتعالى أنّه خلق هذا الكون بسمائه، وأرضه، ونجومه وخلقه من الجنّ والإنس، فأتقن ذلك كلّه كما قال تعالى عن الخلق﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٖۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠﴾ (٢) وقال عن الإنسان: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾ (٣) وقال تعالى عن كتابه: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ (٤)

الإتقان والإحسان

الإتقان والإحسان هما مفهومان مهمّان في الثّقافة العربيّة والإسلاميّة،فالإتقان يعني إتمام العمل على أفضل وجه وبأعلى جودة ممكنة يتضمن الإخلاص في العمل والحرص على صحة ودقة كل تفاصيله. أمّا الإحسان فهو تقديم الخير والفضل في التّعامل مع الآخرين بأفضل طريقة ممّكنة وهو يتضمّن التّفضّل على الآخرين ومساعدتهم بصدق وإخلاص. وبهذا يعزّز العلاقات الإنسانيّة ويخلق جوًا مّن الثّقة والاحترام.

---

(١) مفاتيح الغيب، ٢٧٨/٢٦، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ.

(٢) سورة السجدة الآية ٧.

(٣) سورة التين الآية ٤.

(٤) سورة هود الآية ١.

العلاقة بين الإتقان والإحسان

الإتقان والاحسان مكملان لبعضهما،فالإتقان في العمل يعبّر عن إحسان إلى الذّات والمجتمع، حيث أنّ الجودة العالية تفيد الجميع والإحسان في التّعامل يحسن العلاقات ويجعل العمل الجماعي أسهل وأكثر إنتاجية.

هذه القيم تظهر أهمية العمل الجيد والمعاملة الطيبة في جميع جوانب الحياة، مما يساعد في بناء مجتمع قوي ومترابط.

يمكن أن نستخدم كلمة الإحسان للتعبير عن الإتقان، الإتقان يتصل بالمهارات المكتسبة، بينما الإحسان هو قوة روحية تنمو في النفس وتنعكس في سلوك عملي ولذلك، فإن الإحسان يحمل معنى أوسع وأشمل من الإتقان ولذلك كان هو المصطلح الذي ركّز عليه القرآن الكريم واهتمّت به السّنّة النّبويّة.

يعني الإحسان هو الإتقان والإحكام، والرّسول صلي الله عليه وسلم يربط بين الإتقان والإحسان فيقول: "إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته"(١)

والإستدلال هنا في الحديث يبين أنَّ على العبدِ المسلم إتقانُ العملِ، حتى وإن كانَ هذا العمل في ذبحِ الحيوانات، فمن باب أولى الإتقان في باقي الأعمال الأخرى.

فالإحسان هنا مرادف لكلمة الإتقان حيث يوجّه النّبي صلي الله عليه وسلم إلى أداء كلّ فعل بأفضل الطّرق وبإحسان، حتى في الأمور العادية كالذّبح والقتل.

أيضا فإن الإتقان والإحسان هما قيمتان مهمّتان في العديد من الثّقافات والدّيانات. الإتقان يشير إلى القيام بالعمل بدقّة وإهتمام، بينما الإحسان يعني العمل برحمة ولطف وبمراقبة الله تعالى وتجتمع هاتان القيمتان في تحقيق أعلى مستويات الأداء والتّفوّق في الحياة الشّخصيّة والمهنيّة.

يتحدّث الله تعالى عن الإتقان والإحسان بشكل متكرّر، ويشجّع عباده على تحقيقهما في حياتهم.

إليك بعض الآيات الّتي تتحدّث عن الإتقان والإحسان ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ (٢)

(١) صحيح مسلم لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،باب الأمر باحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة.رقم الحديث:٥٠٥٥،الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، عام النشر: ١٣٧٤ هـ.

(٢) سورة المائدة الآية ٩٣.

فإذا كان المسلم مطالباً بالعبادة، والعمل المترجم للإيمان فإنه مطالب دائماً بالإحسان في العمل والحياة، غير أنّ هناك تفاوتاً في مجالات الإحسان حيث ركّز القرآن الكريم في طلب الإحسان في أمور منها: الإحسان إلى الوالدين، مع دوام الإحسان في كلّ شئ.

ومفهوم "الإحسان" الّذي ذكر في الآية يشمل الإتقان في العمل، حيث إن الاحسان يعني فعل الشّيء على أكمل وجه وبأفضل طريقة ممكنة، هذا يشمل كلّ أنواع الأعمال الّتي يقوم بها الإنسان سواء كانت عبادات أو أعمال دنيوية.

يقول الله تعالى ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ (١)

الإحسان في هذه الآية، يعني الانفتاح على مجالات متعددة في المجتمع،فهو يطلب من المسلم أن يتعامل مع هذه المجالات ويتفاعل معها بناءً على التقوى وحرصه على الجماعة حتى يكون الجهد الذي يبذله في الإحسان مع مراعاة رضا الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٢٨﴾ (٢)

والإحسان في الدّين الإسلامي يشمل العديد من الجوانب في الحياة الإجتماعيّة والشّخصيّة ويتضمّن الإحسان تعامل الإنسان مع جميع القطاعات في المجتمع بإيجابيّة وإحسان، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وذلك على أساس مّن التّقوى والخيرويشجّع الإسلام على بذل الجهود لخدمة النّاس ومساعدتهم في حلّ مشاكلهم وتلبية حاجاتهم.

علاوة على ذلك، يشجّع الإسلام على العمل بصدق وأمانة في جميع الأعمال والتّعاملات، سواء كانت تجاريّة أو اجتماعيّة أو شخصيّة، حيث يجب أن يكون الإنسان دائمًا صادقًا ومخلصًا في أفعاله،

وتذكيرنا بأنّ الله سبحانه وتعالى عليم بكلّ ما نقوم به، ولذلك يجب أن نسعى للإحسان في كلّ أمورنا، وأن نتقي الله في تعاملنا مع الآخرين، فالجهد المبذول في سبيل الإحسان إلى الآخرين يكون ذا قيمة اجتماعيّة عظيمة، ويحصل على رضى الله تعالى.

---

(١) سورة النساء الآية ٣٦.

(٢) سورة النساء الآية ١٢٨.

فعلى الإنسان أن يّعمل بجدّ واجتهاد لبناء مجتمع مترابط يسوده التّعاون والمحبّة، وهذا يتطلّب إلتزاماً بالإحسان والتّقوى في كلّ جانب من جوانب الحياة الإجتماعيّة والشّخصيّة.

فتلك النّصوص تظهر الأهميّة الكبيرة للإتقان والاحسان في الدّين الإسلامي، وتشجّع على تطبيقهما في كلّ جوانب الحياة، سواء كان في العبادات أو في المعاملات والتّعامل مع الآخرين.

استحضار معيّة الله تعالي سبب الإتقان

مهما يدل على أن استحضار معيّة الله تعالى سبب للاتقان كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [1] وهو شاهدلّكم أيّها النّاس أينما كنتم يعلمكم، ويعلم أعمالكم، ومتقلّبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سمواته السّبع، وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أي والله بأعمالكم الّتي تعملونها من حسن وسيّئ، وطاعة ومعصيّة، ذو بصر، وهو لها محص، ليجازي المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته، لتجزى كلّ نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. [2] فتشير هذه الآيات إلى أنّ الله هو الشّاهد على كلّ شيء، وهو يعلم كلّ تفصيل في حياة النّاس، سواء كانت ظاهرة أوخفيّة، وسواء أكانوا في أماكن معيّنة أم في تحرّكاتهم وأماكن إقامتهم، وهو بصير بأعمال النّاس ومتقلّبهم، ويعلم كلّ شيء حتّى الأشياء التي يظنّ النّاس أنّها خفية عن الآخرين، وتختم الآيات بالتّأكيد على أنّ الله لا يظلم أحدًا، وسيجازي كلّ شخص بحسب أعماله، سواء أكانت إيجابيّة أم سلبيّة، لأنّه بصير بكلّ ما يعمله الإنسان، ولن يظلم أحداً في جزاءه، فعلي المسلم أن يتقن عمله لمراقبته تعالى لأعماله.

وقوله تعالى: وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ أي رقيب عليكم شهيد على أعمالكم حيث كنتم وأين كنتم برّا أو بحرا، في ليل أو نهار في البيوت أو القفار، الجميع في علمه على السّواء وتحت بصره وسمعه فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سرّكم ونجواكم [3] كما قال تعالى ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾﴾ [4]

وقال تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ [5]

---

(١) سورة الحديد الآية ٤.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ،١٦٩/٢٣، توزيع: دارالتربية والتراث مكة المكرمة

(٣) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية،٤٣/٨،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

(٤) سورة هود الآية ٥.

(٥) سورة الرعد الآية ١٠.

فلا إله غيره ولا ربّ سواه، وقد ثبت في الصّحيح أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لجبريل لما سأله عن الإحسان قال:"أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لّم تكن تراه فإنّه يراك"(١)

وروى أبو نعيم من حديث عبد الله بن معاوية الغاضري مرفوعا "ثلاث مّن فعلهن فقد طعم الإيمان إن عبد الله وحده وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه في كلّ عام، ولم يعط الهرمة ولا الدّرنة ولا الشّرط اللّئيمة ولا المريضة، ولكن من أوسط أموالكم وزكّى نفسه" وقال رجل: يا رسول الله ما تزكية المرء نفسه؟ فقال: "يعلم أنّ الله معه حيث كان"

وعن عبادة بن الصّامت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إنّ أفضل الإيمان أن تعلم أنّ الله معك حيثما كنت، وكان الإمام أحمد رحمه الله تعالى ينشد هذين البيتين:

"إذا ما خلوت الدّهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليّ رقيب

ولا تحسبنّ الله يغفل ساعة ... ولا أنّ ما تخفي عليه يغيب". (٢)

فالله تبارك وتعالى الشّاهد الدّائم على أفعال الإنسان، وهو الّذي يعلم كلّ شيء ويُراقب كلّ عمل. هذا المفهوم يحثّ المسلمين على الاجتهاد والإتقان في أعمالهم وسلوكهم، وذلك لأنّهم يعتقدون أنّ الله تعالى يرى كلّ شيء ويعلم كلّ شيء. فإنّ معيّة الله ومراقبته تشكّل دافعًا قويًا للمسلمين لإتقان عملهم وتحسين جودته. عندما يعلم المؤمن أنّ الله يراقبه ويعلم كلّ تفاصيل حياته، فإنّه يكون أكثر اهتمامًا بأن يكون عمله مقبولًا لدى الله، وهذا يعزّز رغبته في السّعي للتّميز والجودة في كلّ ما يفعله. (٣)

يوجد التأكيد في القرآن الكريم والسنّة النّبويّة على أهميّة الاجتهاد والاجتهاد في العمل، وضرورة السّعي لتحقيق الجودة والتّميز في كل ما يقومون به، حتّى يكونوا محلّ رضا الله ومعجبيه.

وقال تعالى لنبيّه داودعليه السّلام : ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ (٤)

تذكرفي الآية قصّة النّبيّ داود عليه السّلام، حيث أمره الله تعالى بتحسين صناعة السّابغات وتقديرها بشكل صحيح، وهذا يعكس أهميّة الإتقان والجودة في العمل، سواء كان ذلك في الحرب أو في أيّ نوع من الأعمال الأخرى. ويثبت

---

(١) صحيح مسلم، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله رقم الحديث ٩٧.

(٢) السنن الكبرى المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي،باب لا يأخذ الساعي فيما يأخذ مريضا ولا معيبا، رقم الحديث ٧١٠١،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٤٣/٨،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

(٤) سورة سبأ الآية: ١١

من هذه القصّة أنّ الله عز وجل يشجّع على تحسين القدرات والمعرفة لتحقيق أقصى درجات الجودة والنفع في الأعمال التي يقوم بها الإنسان. كما أن الأمر بالعمل الصالح يعكس أيضًا أهمية الأخلاق والقيم النبيلة في جميع الأفعال التي يقوم بها المؤمن.

الكون كلّه يتحدّث عن الإتقان وجودة العمل والإبداع

إذا نظرنا حولنا نري إتقان الرّحمن للكون وقد ذكر القرآن الكريم ذالك في قول الله تعالي:﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦﴾ إذ توجد مناطق في البلاد تُسمّى الوعر واللّجاة في الجنوب والشّرق، وكلها صخرية، فلو كانت الأرض كلّها بهذه الصفة، لكنّا نموت من الجوع. فالله تعالى بحكمته العظيمة ترك بعض المناطق صخرية. قال تعالى:﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨﴾ ذكرًا وأنثى، فلو خلق الله البشر جميعًا ذكورًا، هل كنّا سنظلّ موجودين؟ بالطّبع لا، إذ لن يكون هناك تكاثر وبالتّالي سيفنى الجنس البشري لذا يُسمّى الجهاز التّناسلي جهاز حفظ النوع، ولولا الزّواج لما بقي الإنسان، بل لو جعل المرأة غير محبوبة، لما أقدم أحد على الزّواج. فجعل الله هذا الميل الطّبيعي بين الرجل والمرأة، كما قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ۝١٤﴾[1] ولولا هذا الميل الفطري، لما تزوج أحد، ولأصبح الزواج عبئًا.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾[2] والنوم هوحالة راحة للإنسان بعد العمل لساعات طويلة، حيث ينام الشخص لثماني ساعات ويستيقظ نشيطًا كالحصان. الأعصاب والخلايا العصبية تتكون من جزء مركزي يُسمى النواة، وأجزاء تمتد منها تتصل بأجزاء أخرى. أثناء النوم، تبتعد الخلايا العصبية عن بعضها، وهذا يمنع الإشارات الكهربائية من المرور بينها، وهذا هوما يحدث خلال النوم فالله سبحانه وتعالى قد نظم هذا الترتيب بشكل مذهل. ومع ذلك إذا كان المنبه شديد القوة فقد يجد الإنسان نفسه أمام عقبة كبيرة مثل عبورساقية ولا يستطيع تجاوزها،أما إذا كان هناك خطر كعدو يتبعه يبيفقد يتمكن من عبور الساقية بدافع الخوف الشديد. وإذا كان الصوت مزعجًا جدًا، فإن الإشارات العصبية تقفز من خلية إلى أخرى، مما يوقظ الشخص حتى لو كان قد نام الآن، فإن الشخص يستيقظ على الأصوات العالية، فالاستيقاظ هو عملية تقارب الأعصاب من بعضها، في حين أن النوم هو تباعدها. (٣)

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ أي سترا وجعلنا النّهار معاشا للعمل.﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾ أي سبع سماوات طباقا.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤.

(٢) سورة النبأ الآية٦الى ٩.

(٣) إتقان العمل في ضوء القرآن وسنة النبي العدنان مقال لسيد مراد سلامة موقع شبكة الألوكة https://www.alukah.net/sharia/، تاريخ زيارة الموقع ٢٤ | ٠٩ | ٢٠٢٤.

فالله تبارك وتعالى جعل الأرض مهاداً، أي مهيأة للسّكن والاستقرار، مما يظهر عظمة قدرته ورحمته حيث جعل الأرض مكاناً مناسباً لحياة البشر والكائنات الحية.

لكن في السّياق الأوسع قد يُفسّر هذا البيت بمعنى توفير الرّاحة والإستقرار للبشر، وإعطاءهم بيئة ملائمة للحياة. فالله تعالى يُظهر رحمته وإحسانه في توفير الظّروف المناسبة للبشر والمخلوقات الأخرى للعيش والإستقرار.

فالإتقان صنعة الرّحمان الرّحيم، صنعة الله خالق الإنسان وخالق الأكوان الّذي صنع كلّ شيء بإتقان وإبداع وأمرالإنسان على لسان رسوله بالإتقان " إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملا أن يّتقنه"(١)

وجعله خليفة في الأرض وأمره بالسّعي فيها وإعمارها وأوجب عليه الإحسان وقال ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾(٢) بل وعدالله سبحانه وتعالى بحفاظ أجرالمحسنين ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠﴾ (٣) ترغيبا لهم في الإحسان والإتقان.

وإذا نظرنا في الكون فوجدنا إبداع الله تعالى في كلّ مكوّناته وكلّ أركانه وكل ذرّاته، وفي كلّ شيء له آية تدلّ على أنّه الواحد.

مثال الإبداع في الخلق ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ (٤)

هذه الآية تدعونا إلى التفكير في أنفسنا والتأمل في خلق الله داخل أجسادنا وأرواحنا لأن هذا التفكير يمكن أن يكون مصدراً غنياً للإبداع، حيث يمكن للإنسان أن يستلهم من تفاصيل جسده وأعضائه،وكذلك من مشاعره وأفكاره.مثال الإبداع في السّماء ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨﴾ (٥)

فالآية تظهر إبداع الله في خلق السماء وعظمتها مقارنة بخلق الإنسان. ومما يدل على هذا الإبداع:﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ٦﴾ (٦)

الإمتداد الكبير للسماء حيث تمتد لمسافات لايستطيع الإنسان تصورها، مما يعكس قوة وعظمة الله في خلق الكون

---

(١) مسند أبي يعلي ، رقم الحديث ٤٣٨٦.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥.

(٣) سورة الكهف الآية ٣٠.

(٤) سورة الذّاريات الآية ٢١.

(٥) سورة النّازعات الآيات ٢٧،٢٨.

(٦)سورة ق الآية ٦.

والتّوازن الدّقيق للنجوم والكواكب وهي تتحرك بنظام دقيق وثابت، وكل منها يسير في مسار محدد دون أن تصطدم ببعضها، مما يحافظ على التّوازن في الكون والنجوم تزين السماء ليلاً مما يخلق مشهداً رائعاً يذكر الإنسان بعظمة الله. والسحب والمطر والبرق والرعد هي جزء من نظام معقد يخضع لقوانين دقيقة، وهذه الظواهر تساعد على استمرارية الحياة على الأرض.

وبيّن الجمال وزينة السّماء فقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ (١)

تدعو الإنسان للتّأمل في جمال السّماء وزينتها وكمال خلقها، فالسماء مبنية بشكل متقن دون أي عيوب، وهذا يعكس قدرة الله على خلق نظام دقيق ومحكم، والنجوم تزين السماء وتضيف لها جمالاً، خاصة في الليل عندما تضيء السماء. والسحب تضيف أيضاً جمالاً، سواء كانت بيضاء في النهار أو ملوّنة بألوان الشفق في المساء. والظواهر مثل الشّفق القطبي، الكسوف والخسوف، والبرق كلّها تضيف إلى جمال السّماء وتُظهر عظمة خلق الله واللّون الأزرق العميق للسّماء في النّهار هو نتيجة تشتّت ضوء الشّمس بواسطة جزيئات الهواء، ممّا يخلق منظرًا جميلًا وهادئًا.

هذه الجوانب تدعو الإنسان للتّفكّر في جمال خلق السّماء وزينتها، وتذكره بعظمة الخالق وقدرته على خلق هذا الكون الرّائع المتقن.

ومثال الإبداع في الأرض قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣١﴾ (٢)

فهذه الآية تُظهرجوانب متعددّة من الإبداع الإلهيّ في خلق الأرض وتكوينها مثلا:

الجبال الرّاسية: الجبال تعمل كمثبّتات للأرض، ممّا يمنعها من التّمايل أو الاهتزاز بشكل يؤثّر على استقرارهاوتوفّر الإستقرار للأرض وتُعدّ من أبرز علامات قدرة الله وحكمته في خلق الأرض.فالله تعالى خلق في الأرض طرقاً ومسالك طبيعية بين الجبال والأودية مما يسهل للناس التّنقل والتّجارة والتّواصل.

(١) سورة ق الآية ٦.

(٢) سورة الأنبياء الآية:٣١.

والتّربة الخصبة :الأراضي الزّراعيّة الخصبة الّتي تمكن الإنسان من زراعة المحاصيل وتربيّة الحيوانات. وهذه التّربة تمثل مصدرًا رئيسيًا للغذاء والحياة. وجعل في الأرض مصادر للمياه الجوفيّة الّتي تساعد في تلبية احتياجات الإنسان من الماء، سواء للاستخدام اليومي أو للزّراعة.

فكلّ هذه الأمثلة تعكس الإبداع الإلهي في خلق الأرض وتكوينها بشكل متكامل يخدم الإنسان ويوفر له بيئة مناسبة للحياة والنّمو. والإبداع في مداها الواسع ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾[1]

فالسماء تمتد لمسافات شاسعة تتجاوز فهم الإنسان، مما يظهر عظمة الله وقدرته على خلق فضاء لا نهائي. الكون يتوسع باستمرار، والسماء مليئة بالنجوم والمجرات التي تضيء وتضيف جمالًا، ولكل منها خصائص فريدة. رغم هذا الامتداد، وهناك نظام دقيق يحكم حركة الكواكب والنجوم، مما يحافظ على التوازن، والظواهر الكونية مثل الشهب والمذنبات تضيف إلى جمال السماء وتظهر تنوع الخلق.

هذه الجوانب كلها تدعو الإنسان للتّأمّل في عظمة وإبداع الخالق في خلق السّماء وإتّساعها المستمرّ، وتؤكّد على قدرة الله اللّامحدودة في خلق كون متكامل ومتوازن.

ذكر في تفسير إبن كثير أنّهُ سئل أحد الأعراب، فقيل له: ما الدّليل على وجود الرّبّ تعالى، فقال: يا سبحان الله إنّ البعر ليدلّ على البعير، وإنّ أثرالأقدام ليدلّ على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا يدلّ ذلك على وجود اللّطيف الخبير؟ [2]

إنّه قانون إتقان الصّنعة الّذي عَّبر عنه الشّافعي عندما أمسك ورقة التّوت يوَما، فقال: ورقة التّوت، تأكلها الغزالة تعطينا مسًكا، وتأكلها الشّاة تعطينا لبًنا، تأكلها دودة القزّ تعطينا حريًرا، إنّ النّتائج مختلف لكنّ الطّعام واحد فسبحان الله الواحد الّذي صنع كلّ شيء فأتقنه وأبدع هذالكون وأمر بالإتقان والإحسان فيه، بل يكون معهم يحفظهم ويرعاهم ويوفّقهم إذا اتّقوا وأتقنوا كما قال فيهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨﴾ [3]
فالإتقان هو مفهوم مهمّ في القرآن الكريم، حيث يشير إلى الكمال والدّقّة في كلّ شيء، والقرآن الكريم يتحدّث عن إتقان الله في خلقه وتدبيره للكون، وأيضًا عن القواعد والتّوجيهات الّتي وضعها الله للبشريّة، والّتي تعكس أيضًا إتقانًا وحكمة.

---

(١) سورة الذاريات الآية: ٤٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ ،١٩٧/١٠.

(٣) سورة النّحل الآية١٢٨.

في المجمل، يمثّل مفهوم الإتقان في القرآن الكريم عمقًا وجمالًا في كلّ ما خلقه الله وأمر به، ويدعو النّاس إلى التأمل في هذا الإتقان والتأمّل في آيات الله ليتذكّروا عظمة الخالق ويتقرّبوا إليه بأعمالهم وعباداتهم.

المبحث الثّاني: الإتقان في ضوء السّنّة النّبويّة

الإتقان في السّنّة النّبويّة يشير إلى درجة الدّقّة والإهتمام الّتي كان يتمتّع بها النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم في أداء شؤون حياته اليوميّة وفي بيان الأحاديث والسّنن والتّعاليم الإسلاميّة، فكان النّبّي صلّى الله عليه وسلّم يعامل النّاس بأعلى درجات الأخلاق والرّحمة، وكان يمتاز بدقّة شديدة في أداء العبادات والطّاعات والأمور الدّينيّة بكلّ تفصيلاتها.

ومن الأمثلة على الإتقان في السّنّة النّبويّة ما يلي:

الإتقان فى العبادات: كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم يؤدّي الصّلوات والعبادات بأعلى درجات الإهتمام والدّقة، حتّى إنّه كان يحثّ المؤمنين على الإتقان في أداء الصّلوات ويحذّرهم من الإستعجال فيها.

التّواضع والرّحمة: كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يتمتّع بتواضع شديد وكان يتعامل مع النّاس برحمة ولطف، وكان يعامل الصّغير والكبير بالمثل.

الاهتمام بالشريعة والأحكام: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي أهمية كبيرة لنقل الشريعة الإسلامية والأحكام بدقة وعناية، وكان يشجع أصحابه على الالتزام بهذه الأحكام بالطريقة السليمة".

الإتقان في الحياة اليوميّة: فكان النّبي صلّى الله عليه وسلم يتميّز بالاتقان في أداء شؤون حياته اليوميّة، سواء كان ذلك في التّعامل مع أهله، أو في التّعامل مع المسلمين، أو في القيام بالأعمال الخيريّة والإحسان.

بإختصار، الإتقان في السّنّة النبّويّة يشير إلى الإهتمام بأدقّ التّفاصيل في العبادات والأمورالدّينيّة والدّنيويّة، وكذلك في التّعامل مع النّاس بالرّحمة والعدل والتّواضع.

وقدأشارت السَّنة النّبويّة إلى وجوب الإتقان في أحاديث كثيرة، منها:

قال النّبيّ صلّي الله عليه وسلّم:" إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملا ان يّتقنه"[١]

فهذالحديث يشير إلى أهمية الإتقان في العمل ويشمل عدة مبادئ أساسية في الإسلام:

تحسين العمل :وهوتوجيه للعمل بإتقان وسعي للكمال، لأن الله يحب من يجيد عمله والإسلام يركز على جودة العمل وكيفية أدائه، لأن الأهم هو جودة العمل والنوايا الحسنة، وليس كثرة الأعمال.

النّجاح والتّميز: العمل المتقن يؤدّي إلى نتائج أفضل وفرص أكبر للنجاح ويكسب الشّخص إحترام وثقة الآخرين.

---

(١) مسند أبي يعلي ٣٤٩/٧ رقم الحديث ٤٣٨٦.

وهكذاالحديث الشّريف يعكس أهميّة الإتقان في العمل ويُعنى الحديث بأنّ الله يحبّ من عباده أن يتّقنوا في أداء الأعمال بأفضل شكل ممكن، وأن يبذلوا قصارى جهدهم لتقديم الأعمال بالتّميز والإتقان. هذا يشمل كلّ جانب من جوانب الحياة، سواء في العبادات كالصّلاة والصّوم، أو في الأعمال الدّنيويّة كالعمل والتّعلّم وكلّ ما يقوم به الإنسان، فيشير الحديث إلى أهميّة الإتقان في جميع الأعمال، سواء كانت دنيويّة أو دينيّة، وكذلك في الأعمال الخاصّة بالآخرة.

الإتقان مطلوب في جميع الأعمال

فعن شداد بن أوس، قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته"(١)

فالحديث الشريف يوضح مبدأ الإحسان في جميع جوانب الحياة، حتّى في الأمور الّتي قد تبدو صعبة أو قاسية مثل القتل والذّبح.

"إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء :" هنا يُبيّن النّبي صلّى الله عليه وسلم أنّ الإحسان مبدأ عام وشامل في الإسلام. الإحسان يعني إتقان العمل وفعل الشّيء على أفضل وجه ممكن، مع مراعاة الرّحمة والرّفق. والإحسان هنا لا يقتصر على العبادات أو المعاملات بين النّاس فقط، بل يشمل كلّ شيء في حياة المسلم، حتى التّعامل مع الحيوانات.

"فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة:" أي إذا كان لا بدّ من القتل، سواء في القتال المشروع أو القصاص أو غيره، فيجب أن يتمّ ذلك بأفضل وأسهل طريقة ممكنة دون تعذيب أو إيذاء زائد لأن الهدف هنا هو تقليل الألم والمعاناة إلى الحد الأدنى.

وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبح: يعني أنّ المسلم إذا قام بذبح الحيوان، فيجب عليه أن يقوم بذلك بطريقة تحترم الحياة، وتقلل من معاناة الحيوان، لأن الذّبح يجب أن يكون سريعًا وحاسمًا وفقًا للأحكام الشرعية الّتي تهدف إلى الرّحمة.

وليحد أحدكم شفرته: على المسلم أن يتأكد من أنّ أدوات الذّبح حادة وجاهزة للاستخدام، حتى يكون الذّبح سريعًا وبدون إطالة العذاب على الحيوان.فليرح ذبيحته: أي يجب أن يحرص الذّابح على راحة الحيوان وعدم تعريضه للخوف أو الألم الزائد،والإحسان هنا يعني الرّفق بالحيوان قبل وأثناء الذّبح.

---

(١) صحيح مسلم، باب الأمر باحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة.رقم الحديث:٥٠٥٥.

تحسين الوضوء من الإتقان

قال النّبي صلى الله عليه وسلم: "لا يتوضّا رجل فيحسن وضوءه ثمّ يصلّي الصّلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الّتي تليها". (١)

قدبيّن النبي صلى الله عليه وسلم فضل إتقان الوضوء وأثره العظيم على المغفرة،فالحديث يشير إلى أنّ المسلم إذا توضأ وأحسن وضوءه أي أتمّه بشكل صحيح وكامل ثم أدّى الصّلاة، فإنّ الله يغفر له ما بين تلك الصّلاة والصلاة الّتي تليها، فالمعنى الأساسي هو أنّ إتقان الوضوء وأداء الصّلاة بصدق وإخلاص يعدّ سبباً لمغفرة الذّنوب الصّغيرة الّتي قد تقع بين الصّلوات.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره." (٢)

إذا صغائر الذّنوب تتساقط من الإنسان أثناء الوضوء، فتتساقط من يديه ووجهه ورجليه وفمه وأنفه، كل آثار الذّنوب تتساقط من الإنسان إذا توضأ، فالوضوء شيء عظيم، ومتى توضأت فإنك تكون مستعداً للعبادة، بل الوضوء نفسه عبادة يكفر الله عز وجل بها عنك كثيراً من الآثام. (٣)

وخلاصة القول أن الوضوء عبادة عظيمة تساهم في تطهير المسلم من صغائر الذنوب،فعندما يتوضأ المؤمن بإحسان، تتساقط خطاياه من جسده بما في ذلك آثارها من يديه ووجهه ورجليه وفمه وأنفه وهذا يُعزز استعداد المسلم للعبادة، حيث يصبح الوضوء وسيلة لتكفير الآثام وزيادة القرب من الله.

---

(١) صحيح مسلم باب فضل الوضوء والصّلوة عقبه، ٢٠٦/١.

(٢) صحيح مسلم باب خروج الخطايا مع ما ء الوضوء،٢١٦/١.

(٣) شرح رياض الصالحين للشيخ الطبيب أحمد حطيبة باب فضل الوضوء.. تنقية الوضوء للخطايا،كتاب الفضائل،١٠/٩٦.

الإتقان في صلاة النّبي صلي الله عليه وسلّم

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنهما أنّه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلّي أربع ركعات فلا تسال عن حسنهنّ وطولهنّ ثمّ يصلّي أربعا فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ ثمّ يصلّي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي. (١)

هذا الحديث يبيّن أهميّة الخشوع والإطالة في الصّلاة، وأنّ النّبي صلى الله عليه وسلم كان يخصص وقتاً طويلاً للقيام باللّيل، مع المحافظة على جودة الصّلاة وروحانيّتها.

والحديث المذكور يحتوي أيضا فوائد متعلقة بالصّلاة وقيام الليل، خاصّة فيما يتعلق بحسن الصلاة وطولها.

وهو يشير أيضا أهمية الإخلاص والاهتمام بجودة الصلاة، حيث وصفت عائشة رضي الله عنها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بأنها كانت تتسم بالحسن والطول. وهذا يعلمنا أن نولي إهتماماً خاصاً بجودة صلاتنا، بحيث تكون صلاة خاشعة ومؤثرة.

وكذا الالتزام بعدد محدد من الرّكعات، فاالنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة في قيام الليل، سواء في رمضان أو في غيره وهذا يبين أن الاستمرارية والالتزام بعدد معين من الركعات يمكن أن يكون مفيداً لتحقيق التوازن والمواظبة على العبادة دون إفراط أو تفريط، ويؤكد على أهميّة الإطالة في الصّلاة والتّأمل في معانيها، وهذا يعزز الخشوع ويزيد من تأثير الصّلاة على الرّوح والنّفس.

فالمحافظة على قيام الليل لها فضل كبير، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على هذه العبادة، وقيام الليل يعدّ من الأعمال الّتي تقرب العبد من الله وتزيد من إيمانه وتساعده على التّغلب على التّحديات اليومية.

صلاة الوتر: والنبي صلّى الله عليه وسلّم كان يحرص على صلاة الوتر قبل النوم، مما يدل على أهمية هذه الصّلاة، فصلاةالوتر تعدّ خاتمة لصلاة الليل، وقول النّبي صلى الله عليه وسلم "تنام عيني ولا ينام قلبي" يعكس حالة اليقظة الرّوحية الّتي كان يعيشها النّبي صلى الله عليه وسلم حتى في أوقات الرّاحة الجسديّة، وهذا يعلمنا أهمية الحفاظ على صلة دائمة بالله حتى في أوقات الرّاحة والنّوم.

---

(١) صحيح مسلم باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي، ٥٠٩/١.

وتتضح الفائدة من هذا الحديث في تحسين أدائنا للصلاة وتقوية حرصنا على الخشوع وإطالة القيام فيها، والمداومة على قيام الليل وصلاة الوتر بانتظام، مع الحفاظ على انتباهنا الروحي وصلتنا المستمرة بالله في كل الأوقات.

مراتب الأجر بناءً على درجة الخشوع والإتقان

قال النّبي صلّي الله عليه وسلم: "إن الرّجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها".(١)

فالحديث المذكور يشير إلى أنّ الرّجل قد ينصرف من صلاته ولم يُكتب له إلا جزء بسيط منها، ويستفاد من الحديث دروس مهمّة حول الإتقان في الصّلاة والخشوع فيها،

أولا: أهميّة الخشوع في الصّلاة، الخشوع هو روح الصّلاة، وهو الّذي يجعل الصّلاة مؤثرة في قلب المصلي. والصّلاة التي تُؤدّى بدون خشوع تكون ناقصة الأجر والثّواب.

ثانيا: جودة الأداء على الكميّة: هذا الحديث يشير إلى أن جودة الصّلاة أهمّ من عدد الركعات. فالصّلاة الخاشعة المتأنية تُكتب كاملة، بينما الصّلاة السّريعة الّتي تفتقر إلى الخشوع يُكتب منها جزء فقط.

ثالثا: التّدبّر والتّأمّل والتّركيز أثناء الصّلاة: يجب على المصلّي أن يتدبّر معاني الآيات والأذكار الّتي يقرأها في الصّلاة لانّ التّدبّر والتّركيز الكامل في الصّلاة يساعد على زيادة الخشوع والإتّصال بالله تعالى.

رابعا: الابتعاد عن العجلة: عدم التّسرّع في الصّلاة والسعي للاستمتاع بها وسيلة للتّقرب إلى الله تعالى.

وبإتّباع هذه الدّروس، يمكن للمسلم أن يزيد من جودة صلاته ويضمن أن تُكتب له الصّلاة كاملة بأجرها وثوابها لأنّ الحديث الشّريف يشير إلى أهميّة إتقان العمل، وبالأخصّ في أداء الصلاة ولأنّ مدى قبول الصّلاة وثوابها يعتمد على درجة إتقانها وخشوع المصلّي فيها يعني الأجر، والثّواب على الصّلاة مرتبطان بإتقانها وخشوعها، وكلّما كان المصلّي أكثر خشوعًا وحضورًا في صلاته، كان ثواب صلاته أكبر والعكس صحيح،حيث يقلّ الأجر بقدر ما يكون المصلّي مشغول الذّهن وغير متقن في صلاته.

فالأجر على الصّلاة يتفاوت بناءً على مقدار الخشوع والإتقان فيها. فإذا كانت الصّلاة مؤدّاة بإخلاص وتدبر وخشوع، كان أجرها كاملاً، أما إذا شابها الغفلة أو التّسرّع أو قلّة التّركيز، فإنّ الأجر ينقص بقدر ذلك.

---

(١) سنن أبي داود باب ما جاء في نقصان الصلاة،الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ٢١١/١.

إذاً، الحديث يحثّ المؤمنين على الإخلاص والإتقان في أداء الصّلاة، لأنها أساس الدين وعموده، ولكي ينالوا الأجر الكامل والمضاعف من الله تعالى.

أمرالنّبي صلّي الله عليه وسلم بالإتقان في الصّلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلّى فسلّم على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فرد وقال: "إرجع فصلّ، فإنك لم تصلّ"، فرجع يصلّي كما صلّى، ثم جاء، فسلّم على النّبي صلّى الله عليه وسلم، فقال:"إرجع فصلّ فإنك لم تصلّ" ثلاثا، فقال: والّذي بعثك بالحقّ ما أحسن غيره، فعلّمني، فقال: "إذا قمت إلى الصّلاة فكبّر، ثم اقرأ ما تيسّر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئنّ راكعا، ثم ارفع حتّى تعدل قائما، ثم اسجد حتّى تطمئنّ ساجدا، ثمّ ارفع حتّى تطمئنّ جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلّها" (١)

شرح الحديث حول الإتقان في الصلاة:

في هذا الحديث يوجّه النّبي صلّى الله عليه وسلم الرّجل إلى ضرورة إعادة صلاته لأنّه لم يؤدّها بالشّكل الصّحيح. هذا يدلّ على أهميّة إتقان الصّلاة وضرورة أدائها على أكمل وجه. الصّلاة ليست مجرد حركات عادية بل هي عبادة تحتاج إلى خشوع وإتمام الأركان بشكل صحيح. والنّبي صلّى الله عليه وسلم شدد في هذا الحديث على الطّمأنينة في كلّ ركن من أركان الصّلاة، سواء في الركوع أو السّجود أو القيام أو الجلوس بين السّجدتين. الطمأنينة أي عدم التّعجّل في الأداء، ويكون لكلّ حركة وقتها بحيث يتمكن المصلّي من الشّعور بالخشوع والإرتباط بالله تعالى.

تعليم أركان الصّلاة: فالنّبي صلّى الله عليه وسلم بدأ بتعليم الرّجل كيفيّة أداء الصّلاة بشكل صحيح من خلال الأركان الأساسية:

تكبيرة الإحرام: وهي بداية الدّخول في الصّلاة وقراءة القرآن بعد التّكبير يجب قراءة الفاتحة وما تيسّر من القرآن.

الرّكوع والطمأنينة فيه :حيث يجب أن يتمّ الركوع بشكل كامل مع التأكّد من الطمأنينة والإعتدال بعد الرّكوع حيث يجب أن يستوي المصلّي قائماً قبل الإنتقال إلى السّجود.

السّجود والجلوس مع الطمأنينة فيهما: فكما هو الحال في الركوع، يجب أن يكون السّجود بشكل كامل مع الطمأنينة والجلوس بين السّجدتين مع الطمأنينة.

---

(١) صحيح البخاري باب أمرالنبى صلى الله عليه وسلم الذى لا يتم ركوعه بالإعادة،١/١٥٨.

التّعلّم بالتّدرّج: فالنّبي صلى الله عليه وسلم لم يكتفِ بتوبيخ الرّجل بل علّمه كيفيّة أداء الصّلاة بشكل صحيح، وهذا يدلّ على أهميّة التّعليم والتّوجيه في الإسلام. كما أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم صبر على تكرار الأخطاء وأعاد توجيه الرّجل حتى تعلم وأتقن الصّلاة.

وخلاصة الحديث: أنّ المهمّ في الصّلاة هو الجودة والإتقان وليس مجرد أداء الحركات، وإذا كانت الصّلاة غير متقنة فلا تعتبر كاملة، ولذا يجب على المسلم أن يسعى لتحقيق الإتقان في كل جزء من الصّلاة، لأنّ الإتقان في الصّلاة يشمل الطّمأنينة والخشوع في كلّ ركن من أركانها وهي دعوة للمسلمين إلى التركيز على أداء الصّلاة بجودة وإهتمام وليس فقط كواجب يتمّ تأديته.

تحسين كفن الميت من الإتقان

قال النّبي صلي الله عليه وسلم: "إذا كفّن أحدكم أخاه فليحسّن كفنه" (١)

الإسلام يحثّ على الإتقان والإحسان في جميع المجالات بما في ذلك تكفين الميت.

فالحديث يشير إلى أهمية أن يكون الكفن نظيفًا ولائقًا مما يعكس احترام الأحياء للميت.

التّكفين والإحسان فيه: التّكفين هو تغطية الميّت باللّباس الخاّص (الكفن) بعد تغسيله وتجهيزه للدّفن.

التّحسين في الكفن لتكريم الميّت: لانّ الإسلام يدعو إلى تكريم الإنسان حيًا وميتًا، وتحسين الكفن يعد جزءًا من هذا التكريم. والرّفق بأهل الميّت :رؤية الميّت في كفن جيد يخفف من ألم الفقد على أهله ومحبيه.

بعض الأحكام الفقهية المتعلّقة بالتّكفين:

الكفن المشروع: يُفضل في الإسلام أن يكون الكفن أبيض اللّون ونظيفًا، وذلك إتباعًا لسنّة النّبي محمد صلى الله عليه وسلم. والكفن يكون من ثلاث قطع للرجل وخمس قطع للمرأة، كما جاء في السّنّة النّبوية.

البساطة في الكفن: رغم التّحسين في الكفن، يجب أن يكون الكفن بسيطًا وغير مكلف تجنبًا للإسراف.

وخلاصة الكلام أن الحديث يدعونا إلى تطبيق الإتقان في كلّ جوانب حياتنا، سواء في الأمور الكبيرة أو الصّغيرة، ويعلّمنا أنّ هذا الإتقان هو إنعكاس لإيماننا وأخلاقنا.

---

(١) صحيح مسلم باب في تحسين كفن الميت، ٦٥١/٢.

الإتقان في حياة الصّحابة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرّجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهن والعمل بهنّ" وعن أبي عبد الرحمن، قال: حدّثنا الّذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النّبي صلّي الله عليه وسلم فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا. (١)

فكان الصّحابة يركزون على فهم الآيات والعمل بها قبل الإنتقال إلى آيات أخرى.،فلم يكن الهدف مجرد حفظ النّصوص، بل كان التركيز على تطبيقها في حياتهم، وهذه المنهجيّة تعكس إهتمامهم بتعميق فهمهم للدّين ولم يكن تعلّم الآيات بالنّسبة للصّحابة مجرد مسألة معرفية، بل كان يجب أن يُترجم إلى أفعال،فكان الصّحابة يأخذون تعاليم القرآن بجدّية ويسعون لتطبيقها في كلّ جانب من جوانب حياتهم.

ويستفاد من الحديث أهميّة التدرّج في التّعلم وعدم الإستعجال، فالصّحابة كانوا يعلمون أنّ فهم القرآن يتطلّب وقتًا وجهدًا، وأنه لا يمكن استعجال هذه العمليّة إذا أرادوا أن يكونوا مخلصين في تعلّمهم وكانوا يؤمنون بأنّ العلم بلا عمل لا يحقّق الأثر المرجوّ،لذلك كانوا يركّزون على تنفيذ أوامر الله تعالى وتجنّب نواهيه في كلّ ما تعلّموه.

تأثير هذا المنهج على حياة الصّحابة:

فهذه المنهجيّة ساعدت في ترسيخ الإيمان في قلوبهم، حيث كانوا يدركون معاني الآيات ويعيشونها فالصّحابة كانوا قدوة في تطبيقهم لتعاليم القرآن مما جعلهم نماذج تحتذى في مجتمعاتهم. وكانوا يعتبرون أنّ العلم النّافع هو العلم الّذي يؤدّي إلى العمل الصّالح.

وبإجمال هذا الحديث يعبّر عن مستوى الإتقان والجدّية الّتي تعامل بها الصّحابة مع القرآن الكريم، وهو درس لنا في كيفيّة التّدرج في التّعلم والتّطبيق العملي لما نتعلّمه.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، مصر،١/٧٤،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .

الفرق بين العمل المتقن وغير المتقن

عن عائشة رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: "مثل الّذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السّفرة الكرام البررة، ومثل الّذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران"[١]

ذكرالنّبي صلّى الله عليه وسلم في هذا الحديث حالتين لمن يقرأ القرآن الكريم: الحالة الأولى تتعلق بمن يقرأ القرآن بسهولة ويحفظه، والحالة الثّانية تتعلق بمن يجد صعوبة في تلاوته ويتعاهده بصعوبة.

والتّوضيح الّذي يقدمه الشّرّاح للحديث كالتّالي:

معنى "مع السّفرة" أو "مثل السّفرة:" السّفرة هم الملائكة الكرام الّذين يكتبون الوحي.

يقول إبن التّين[٢]: من يقرأ القرآن يشبه الملائكة فيما يستحقّه من الثّواب.

والكرماني[٣]: يرى أن لفظ "مثل" قد يكون زائداً ولا يؤثر في معنى الجملة، ويكون التّقدير أنّ الذي يقرأ القرآن يكون مع السّفرة الكرام (أي الملائكة) بسبب اتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله.

والكرماني يبين أيضًا أنّ كلمة "مثل" قد تعني "شبيه"، أي أنّ الشّخص الّذي يقرأ القرآن يشبه الملائكة في عملهم.

وهو يتعاهده: المعنى أنّ الشّخص الّذي يقرأ القرآن يحافظ عليه ويتفقده باستمرار وهو عليه شديد فالمقصود أنّ هذا الشّخص يجد صعوبة في قراءة القرآن ومع ذلك يستمر في ذلك فله أجران:

الأجر الأول: يكون على التّلاوة نفسها

والأجرالثّاني: يكون على المشقّة الّتي يتحمّلها أثناء تلاوته.

معنى كون القارئ "مع السّفرة:" يمكن أن يُفهم على أنه سيكون رفيقًا للملائكة في منازلهم بسبب حمله كتاب الله تعالى أو يمكن أن يُفهم على أنّه يعمل بعمل الملائكة ويسلك مسلكهم في حفظ وتلاوة القرآن. [٤]

---

(١) صحيح البخاري باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا،١٦٦/٦.

(٢) قد قال عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة، وسماه محمد بن عبد الواحد فقال :محمد بن عبد الواحد السفاقسي المعروف بابن التين شارح البخاري، إسلام ويب،https://www.islamweb.net/ar/fatwa/٨١٠٥٦ /.

(٣) الكرماني هو شيخ الحنفية ، مفتي خراسان أبو الفضل ، عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد الكرماني، سير أعلام النبلاء،٢٦٠/٢٠.

(٤) أنظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشّيخ بدر الدين العينى الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت،٢٨٠/١٩.

وفي الحديث الشّريف يتّضح الفرق بين العمل المتقن وغير المتقن من خلال مقارنة الحالتين المختلفتين لقراءة القرآن، الأول: الحافظ المتقن وهو الشّخص الّذي يقرأ القرآن بإتقان وحفظ، ويتلوه بسهولة دون عناء، وهو كالملائكة "مع السّفرة الكرام البررة"، مما يدلّ على أنّ عمله متقن، وقد بلغ درجة عالية من المهارة والإتقان،وهذا يشير إلى أن من يتقن عمله ويتابع حفظه بإستمرار يصل إلى درجات عليا من القرب إلى الله والثّواب الكبير.

والثانى غير المتقن الّذي يجتهد وهو الشّخص الذي يقرأ القرآن ولكنّه يجد صعوبة فيه، ولا يحفظه أو يتعاهده بشكل دائم لكن رغم ذلك يجتهد ويتابع القراءة حتى لو كان عليه شديدًا، وهذا يدلّ على أنّ من لا يتقن العمل بشكل كامل لكنه يبذل جهدًا ويحاول التّعلم والإتقان، يحصل على أجرين: أجر المحاولة وأجر القراءة.

والفرق بين العمل المتقن وغير المتقن أن العمل المتقن يرفع الإنسان إلى درجات عالية ويضعه مع المخلصين والأبرار.

والعمل الغير المتقن مع الجهد والاجتهاد لا يُحرم صاحبه من الثّواب، بل يحصل على ثواب مضاعف، أجر الإجتهاد وأجر الأداء.

فالحديث المذكور "مثل الّذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السّفرة الكرام البررة، ومثل الّذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران" [1] يعلّمنا أهميّة الإتقان في العمل والسّعي نحو التفوّق، ولكنّه أيضًا يقدّر الجهد والمحاولة حتى لو كان العمل صعبًا على الشّخص.

(١) صحيح البخاري باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، ١٦٦/٦.

المبحث الثالث نماذج من إتقان العمل

إتقان العمل هو من أهم القيم التي تساعد في بناء الحضارات وتطوير المجتمعات، وهو ما يجعل الأعمال النّاجحة مميّزة عن غيرها، حيث يظهر التزام الشخص أو المؤسسة بتحقيق أعلى مستويات الجودة في كل ما يقدّمونه. إتقان العمل ليس فقط إتمام العمل بشكل جيد، بل هو السعي لتحقيق الأفضل في كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة.

وإتقان العمل له تأثيرات إيجابية على الفرد والمجتمع؛ فهو يساعد على زيادة الثقة والإحترام في مكان العمل، كما يزيد من مستوى الإنتاجية ويجعل المؤسسات والأشخاص أكثر تقديرًا واحترامًا. في الوقت نفسه، يشجع الإتقان على الإبداع والابتكار، لأن العاملين يسعون دائمًا إلى تحسين ما يقدمونه وتطويره.

وأذكرهنا أمثلة مختلفة من إتقان العمل في مجالات متنوعة، ليرى كيف تظهر هذه القيمة في جوانب مختلفة من الحياة، ومن خلال هذه الأمثلة، نعلم كيف يمكن لإتقان العمل أن يكون سرّ النجاح والتفوّق، وكيف يمكن أن يكون سببًا للإنجازات الكبيرة الّتي نراها في العالم من حولنا.

الإتقان في التّعلّم

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: "أمرني رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتعلّمت له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمرّ بي إلا نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتب إليه." (١)

ففي شرح هذا الحديث قال صاحب عون المعبود: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بتعلم كتاب يهود فتعلمت له أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال أي النبي صلى الله عليه وسلم هو عطف على أمرني لبيان علة الأمر ما آمن يهود على كتابي أي: أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب كتابا إلى اليهود، أو يقرأ كتابا جاء من اليهود أن يزيد فيه، أو ينقص فتعلمته أي كتاب يهود حتى حذقته بذال معجمة وقاف أي عرفته وأتقنته وعلمته فكنت أكتب له أي للنبي صلى الله عليه وسلم إذا كتب أي إذا أراد الكتابة.

وقال الطّحاوي في المعتصر: روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتحسن السّريانية؟ إنه يأتيني كتب، قال قلت لا، قال فتعلمها، قال: فتعلمتها في سبعة عشر يوما، وفي رواية أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم كتاب يهود فما مرّ بي نصف شهر حتّى تعلّمت، وقال صلّى الله عليه وسلم والله إني ما آمن يهود على كتابة، فلما تعلمت كنت أكتب إلى يهود إذا كتب إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابتهم، إنما

(١) سنن أبي داود باب رواية حديث أهل الكتاب،كتاب العلم، رقم الحديث ٣٦٤٥ ،٣٥٦/٣.

أمره بتعلّم السّريانيّة لعدم أمنه صلّى الله عليه وسلّم من تحريفهم وخيانتهم وليكون كتابه إذا ورد على اليهود بقراءة عامتهم فيأمن من كتمان ما فيه وتحريفه لا سيّما إن كان الّذي يقرؤه لهم من عبدة الأوثان الّذين في قلوبهم للنّبي صلى الله عليه وسلّم ما لاخفاء به ولأهل الكتاب في قلوبهم ما فيها. (١)

يروي هذا الحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، ويشير فيه إلى أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم أمره بتعلّم كتاب اليهود (أي اللّغة العبرية أو الكتابة العبرية) حتى يكون قادرًا على قراءة ما يكتبون وترجمة رسائلهم للنبي صلى الله عليه وسلم،فتعلم زيد بن ثابت رضي الله عنه هذه اللغة في فترة قصيرة جدًا (نصف شهر) وأتقنها حتى أصبح قادراً على كتابة الرّسائل للنّبي وقراءتها له.

أمر النّبي صلى الله عليه وسلم زيدا بتعلم لغة أخرى: يثبت منه اهتمام النّبي بالتّواصل مع الأمم والدّيانات الأخرى وفهم ما يدور بينهم، كما أنه يظهر ضرورة أن يكون للمسلمين قدرة على التّعامل مع الثّقافات واللّغات المختلفة.

وتعلم زيد بن ثابت رضي الله عنه للغة في نصف شهر يشير إلى الذّكاء والاجتهاد الكبيرين له، بالإضافة إلى أهمية الوقت في عملية التّعلم فظهر من الحديث تعلّم اللّغة بإخلاص وبدافع من أمر النّبي صلى الله عليه وسلم، ممّا أدّى إلى إتقانه لها في فترة قصيرة، والرّسول صلى الله عليه وسلم اختار زيد بن ثابت رضي الله عنه للقيام بهذه المهمّة الدّقيقة، مما يدلّ على أهميّة الإتقان والحرص على التّعلم بجودة عالية، والإتقان ليس مجرد معرفة سطحية، بل هو القدرة على أداء المهمة بإحكام ودقّة، وتعلم زيد لغة اليهود لم يكن لمجرد المعرفة، بل لخدمة النّبي صلى الله عليه وسلم والمجتمع الإسلامي، مما يبرز أهميّة توجيه التّعلّم لخدمة أهداف سامية وثبت أيضا أن تعلّم اللّغات الجديدة يعتبر وسيلة قوية للتّواصل مع الآخرين وفهم ثقافاتهم، وهو أمر مهمّ للمسلمين في التّعامل مع غيرهم.

فالحديث يشجّع على بذل الجهد في التّعلم والإتقان فيه، ويوضح أنّ الإتقان ليس فقط مطلبًا شخصيًا بل هو واجب يمكن أن يكون له تأثير كبير على المجتمع بأكمله.

وإتقان العمل في التّعلّم كان جزءًا أساسيًا من حياة الصّحابة رضوان الله عليهم، حيث كان لديهم إلتزام عميق بالسّعي للعلم والمعرفة، سواء في أمور الدين أو الحياة العامّة، فكان الصّحابة يجتمعون حول النّبي صلى الله عليه وسلم ليستمعوا إلى تعاليمه ويتعلّموا منه،وكان حرصهم على حفظ الحديث وفهمه جليًا، حيث كانوا يدونون ما يسمعونه من النّبي ويطبقونه في حياتهم اليوميّة، وكانوا يتعلّمون القرآن الكريم والسنّة النّبويّة بحفظهم للآيات والأحاديث عن ظهر قلب، مع التّأكّد من فهم معانيها وتطبيقها،وكان عندهم حرص شديد على دقّة الحفظ وعدم

(١) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار،باب تعلم كتاب السريانية،كتاب جامع مما ليس فى المؤطا، الناشر: عالم الكتب بيروت،الطبعة ٢٠٠٨م، ٢/٣٠٤.

تضييع أي جزء من العلم، بعد وفاة النّبي صلّى الله عليه وسلم تولّى الصّحابة مسؤوليّة نشر العلم وتعليم الناس، وكانوا يتنقلون بين المدن لتعليم القرآن والسنة متحمّلين مشقّة السّفر والتّعب لنشر العلم بين الناس ولم يتوقّف الصّحابة عن طلب العلم بعد وفاة النّبي صلّى الله عليه وسلم، بل استمرّوا في التّعلم من بعضهم البعض ومن علماء الأمّة فعلى سبيل المثال: كان ابن عبّاس رضي الله عنه يعرف بحرصه على تعلّم كل ما يمكنه من الصّحابة الأكبر سنًا والأكثر علمًا. الصّحابة كانوا يتقنون التّحقّق من صحّة المعلومات والأحاديث الّتي يتعلّمونها وينقلونها، وكانوا يتحقّقون من المصادر ويتأكّدون من أن ما ينقلونه هو صحيح ومطابق لتعاليم النّبيّ صلّى الله عليه وسلم ، والصّحابة يتعلّمون من أفعال النّبي وسلوكه وليس فقط من أقواله، فهذا النّوع من التّعلّم العملي كان له أثر كبير على تشكيل شخصياتهم وسلوكهم في المجتمع.

نماذج من الصّحابة وإتقانهم للتعلّم

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كان من أبرز الصّحابة في إتقان العلم والقراءة، وهو الّذي قال عنه النّبي صلى الله عليه وسلم: "من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة إبن أم عبد". (الغض الطّري الّذي لم يتغير.) [1]كان معروفًا بدقته في تعلّم القرآن وتفسيره.

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها: كانت من أعلم الصحابيات، وكان الصّحابة يرجعون إليها في المسائل الفقهية، حيث تميزت بفهمها العميق لأحكام الدين وسعة علمها.

عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه: لقب بترجمان القرآن لحفظه وفهمه العميق لمعانيه، وكان يُعدّ من العلماء الشّباب بين الصّحابة.

إتقان الصّحابة للتّعلم لم يكن مجرد حرص على إكتساب المعرفة، بل كان نهج حياة وشغفًا بالعلم أدّى إلى تأثيرهم الكبير في نشر الإسلام وتعليم الأمّة.

الإتقان في تعليم النّبي لأصحابه

إن الربط بين العلم والعمل يُعتبر من أهم مظاهر الإتقان في العمليّة التّعليميّة، وهذا ما يظهر بوضوح في أسلوب الصّحابة رضي الله عنهم،كانوا يجمعون بين تعلُّم العلم الشرعي وتطبيقه عمليًا في حياتهم اليوميّة، ممّا جعلهم مثالاً في العمل الصّالح والإلتزام بتعاليم الدّين.

---

(١) سنن ابن ماجه باب فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم الحديث ١٣٨ الناشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي مصر، ٤٩/١.

وكان الصّحابة رضي الله عنهم يتعلّمون من النّبي صلى الله عليه وسلم ثم يطبّقون ما تعلّموه فورًا في حياتهم الشّخصية والإجتماعية، وهذا الأسلوب العملي في التّعليم جعل من الصّحابة نموذجًا يحتذى به في التّوازن بين العلم والعمل، إذ لم يكن علمهم نظريًا فقط، بل كان مرتبطًا بشكل وثيق بأفعالهم وسلوكياتهم.

وكان الصّحابة رضي الله عنهم مثالاً في تطبيق العلم على أرض الواقع،كانوا يسارعون إلى تنفيذ ما تعلّموه من أوامر ونواهي، ويسعون لتحقيق الأهداف السّامية الّتي أرادها الإسلام، فكان العلم بالنّسبة لهم وسيلة للعمل وتحسين النّفس والمجتمع، وليس مجرد معلومات تحفظ دون تطبيق.

وذكر أبو عمرو الداني في كتاب البيان له بإسناده عن عثمان وإبن مسعود رضي الله عنهما.." أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلّموا ما فيها من العمل، فيعلّمنا القرآن والعمل جميعا، وذكر عبد الرّزاق عن معمر عن عطاء إبن السائب عن أبي عبد الرحمن السّلمي قال: "كنّا إذا تعلّمنا عشر آيات من القرآن لم نتعلّم العشر الّتي بعدها حتى نعرف حلالها وحرامها وأمرها ونهيها." وفي موطأ لامام مالك: "أنه بلغه أن عبد الله إبن عمر رضي الله عنهما مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلّمها"، وعن إبن عمر قال: "تعلّم عمر رضي الله عنه البقرة في إثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورا" وعن زياد بن مخراق قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:" إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن، ويصعب عليهم العمل به." (١)

فالحديث المذكور يتحدّث عن منهجيّة تعليم القرآن الكريم في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلم وصحابته، وهي منهجية تتسم بالتركيز على الإتقان والفهم العميق للآيات مع التّطبيق العملي لما تحمله من أحكام وأوامر.

يتضمن شرح الحديث لبعض الأمور:

الإتقان والتّعلم التّدريجي: كان النّبي صلى الله عليه وسلم يقرئ الصحابة عشر آيات في كل مرّة، ولا يسمح لهم بالإنتقال إلى العشر التّالية حتى يتقنوا فهمها والعمل بما فيها من أحكام،وهذا يدلّ على أهميّة الإتقان والفهم قبل الإنتقال إلى المزيد من الآيات.

(١) الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،باب كيفية التعلم والفقه لكتاب الله، الناشر: دار الكتب المصرية،القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة،١/٤٠.

التركيز على العمل بما في القرآن: الصّحابة لم يكونوا يكتفون بحفظ الآيات فقط، بل كانوا يتعلّمون ما تحمله الآيات من معاني وأوامر، ويطبّقونها في حياتهم، وهذا الجانب العملي كان جزءًا لا يتجزّأ من عمليّة التّعلّم، ويشير إلى أنّ الهدف من تعلّم القرآن هو العمل به، وليس فقط حفظه.

الدّوام والصّبر في التّعلّم: كما ورد عن عبد الله بن عمررضي الله عنهما أنه مكث ثماني سنوات يتعلّم سورة البقرة، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مكث إثنتي عشرة سنة لتعلّمها، فهذا يعكس أهميّة الصّبر والإستمراريّة في التّعلم، ويشير إلى أنهم كانوا يحرصون على الفهم العميق والتطبيق العملي لكل ما يتعلمونه.

سهولة الحفظ وصعوبة العمل بمرورالزمن: كما أشار إبن مسعود رضي الله عنه في الأثر المذكور، أنّ حفظ القرآن قد أصبح أسهل في الأجيال اللّاحقة، لكن العمل بما فيه صار أصعب،فهذه الملاحظة تشير إلى تحدّيات فهم وتطبيق معاني القرآن مع مرور الوقت، وهو ما يدعو إلى ضرورة التركيز على العمل بمقتضى الآيات وليس مجرد حفظها.

فالحديث يبرز منهجيّة متكاملة لتعلّم القرآن تقوم على الحفظ والفهم والعمل معًا، ويعطي أهمية كبيرة للإتقان في التّعلّم والتّطبيق العملي لما يتعلّمه الإنسان من كتاب الله. هذه المنهجيّة تصير نموذجًا يقتدى به في التّعلم والتّعليم القرآني.

تربيّة الصّحابة على الإتقان

تربية الصحابة على الإتقان كانت جزءًا مهمًا من أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في إعداد جيل متوازن قادر على تحمل مسؤوليات الرّسالة والدّعوة،والإتقان هنا لا يعني فقط المهارة أو الأداء الجيّد، بل يشمل أيضًا الإخلاص، والإلتزام الكامل في القيام بالمهام على أفضل صورة بدون تقصير.

كما في قصة زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو يقول: "أمرني رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فتعلّمت له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمرّ بي إلا نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتب إليه." (١)

(١) سنن أبي داود باب رواية حديث أهل الكتاب، رقم الحديث ٣٦٤٥، ٣٥٦/٣.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

فالنبي صلّى الله عليه وسلم كان يستطيع ملاحظة الموهوبين بين أصحابه منذ صغرهم، وهذا يظهر كيف كان القادة في الإسلام يهتمّون باكتشاف المواهب وتطويرها والحديث المذكور دليل على ذلك، فعندما رأى الناس في زيد رضي الله عنه سرعة الحفظ والتعلم، أخذوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، الذي لاحظ قدراته الكبيرة وكلفه بمهمة وهي تعلم لغة اليهود، فهذا يوضح أهمية توجيه القدرات والمواهب إلى أعمال تخدم مصلحة الأمة.

التّوجيه النّبوي: عندما طلب النّبي صلّى الله عليه وسلم من زيد أن يتعلم لغة اليهود، كان ذلك بناءً على فهم دقيق لإحتياجات الأمّة، لأن النّبي صلّى الله عليه وسلم كان يعلم أنّ التّعامل مع اليهود يتطلّب معرفة لغتهم حتّى لا يكون هناك مجال للتّلاعب أو التغيير في الرّسائل، ولذلك أمر زيدا بتعلّم اللّغة بسرعة وإتقانها، وأظهر زيد رضى الله عنه بدوره مهارة فائقة في التّعلم، حيث إستطاع إتقان اللّغة في خمسة عشر يومًا فقط، وهذا يبرز مفهوم الإتقان والإحسان في العمل، حيث لم يكتف زيد بتعلّم اللّغة فقط، بل أجادها وأتقنها لدرجة أنّه أصبح يكتب ويقرأ للنّبي صلى الله عليه وسلم.

الإتقان والجودة: كلمة "حذقته" الّتي إستخدمها زيد رضى الله عنه تشير إلى عمق الإتقان الّذي وصل إليه وإلى أنّه لم يتعلّمها فقط بشكل سطحي، بل أتقنها تمامًا وأصبح قادرًا على إستخدامها بكفاءة في المهام الّتي كلّفه بها النّبي صلى الله عليه وسلم الإتقان هنا يعني الفهم الكامل والدّقيق للمهارة المكتسبة، وتطبيقها بجودة عالية،فهذا المبدأ كان أحد الرّكائز في تربيّة الصّحابة،حيث كانوا يتعلمون أن يؤدّوا كل مهمّة بأعلى درجات الإتقان والجودة، مستشعرين مراقبة الله في كل عمل يقومون به.

خلاصة الكلام أن النّبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك أنّ بناء الأمة يحتاج إلى أفراد متميّزين ومتفانين في أداء مهامهم بإتقان وجودة فهذه التّربية على الإتقان ليست مجّرد تعليمات، بل هي فلسفة حياة تُغرس في النّفوس، ليصبح الإحسان والجودة معيارًا أساسيًا في كل عمل يقومون به فتربيّة الصّحابة على الإتقان كانت جزءًا من رؤية النّبي صلى الله عليه وسلم لبناء مجتمع قوي ومترابط،وأيضا هذا النّهج في التّربية يعلّمنا أهميّة إكتشاف المواهب من سن مبكرة وتوجيهها نحو خدمة الأمّة بأعلى مستويات الجودة، والإتقان في العمل هو قيمة إسلاميّة راسخة تضمن النّجاح والإستدامة في جميع المجالات.

إتقان النّبيّ في بناء المسجد

وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال: بنيت المسجد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم فكان يقول: " قرب اليمامي إلى الطين فإنه أحسنكم له مسّا وأشدّكم منكبا."

وفي رواية أخري عن طلق بن علي رضي الله عنه قال :جئت إلى النّبي صلّى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد، قال: فكأنّه لم يعجبه عملهم قال: فأخذت المسحاة فخلطت بها الطّين قال: فكأنّه أعجبه أخذي المسحاة وعملي فقال: "دعوا الحنفي والطّين فإنّه أضبطكم للطّين." [1] الحديث المذكور يتناول موضوع الإتقان في العمل، وخصوصًا في بناء المسجد، ويتحدّث عن مشاركة الصّحابة في بناء المسجد النّبوي وقد لاحظ النّبي صلّى الله عليه وسلم أنّ طلق بن علي، وهو من اليمامة (منطقة في نجد) كان ماهرًا في خلط الطين وتجهيزه للبناء فطلب من الآخرين تقريب الطّين إليه ليقوم بمزجه لأنّه كان "أحسنكم له مسّا وأشدّكم منكبا"، أي أنّه كان الأكثر قدرة وكفاءة في التّعامل مع الطّين.

والحديث الثّاني: "دعوا الحنفي والطّين فإنّه أضبطكم للطّين:" يؤكد على أهميّة إسناد العمل إلى الشّخص الأكثر كفاءة وإتقانًالأن النّبي صلّى الله عليه وسلّم كان يقدّر المهارات الفرديّة ويوجّه بأن يتولى الشّخص الماهر مهمّة معيّنة إذا كان أقدر عليها من الآخرين،فالأحاديث تشجع على أهميّة الإتقان والجودة في العمل، خاصّة في الأمور الدينية كإقامة المساجد فهي تدلّ على أنّ المهارة والكفاءة من الصّفات المرغوبة والمقدرة في الإسلام لأن الإسلام يعترف بمهارات الأفراد ويوجه للإستفادة منها في المجالات المناسبة. وتبرز أنّ الإتقان في العمل، وخاصّة في بناء بيوت الله، ليس مجرد واجب ولكنّه أيضاً محلّ تقدير وإهتمام من الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

الإتقان في حفر الخندق

حفر الخندق كان فكرة غير معروفة للعرب في ذلك الوقت، ويُعتبر درسًا مهمًا في التخطيط العسكري، جاء بهذه الفكرة سلمان الفارسي رضي الله عنه، ووافق عليها النّبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يوضح أهميّة الإستماع إلى الأفكار الجديدة والاستفادة من تجارب الآخرين.

حفر الخندق هو مثال على العمل الجيد الّذي تمّ إنجازه في وقت محدود، وكان الخندق بمثابة دفاع قوي لأن المدينة كانت محمية من الشرق والغرب بحرتين (منطقة صخرية)، ومن الجنوب بالمباني والأراضي الزراعية،الجهة الوحيدة التي

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، باب بناء المسجد،كتاب الصلاة، رقم الحديث١٩٥١ الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ٩/٢. رقم الحديث١٩٥١

يمكن أن يهاجم منها أي جيش هي الجهة الشمالية، لهذا تم حفر الخندق من الشرق إلى الغرب، وكان طوله يغطي تلك المساحة،فتم تقسيم العمل بين المجاهدين والناس، وكل مجموعة من عشرة أفراد كُلِّفت بحفر أربعين ذراعًا فأتموا الحفر في وقت قصير. وفقًا للأستاذ محمد أحمد باشميل في كتابه "غزوة الأحزاب"، كان طول الخندق حوالي خمسة آلاف ذراع، وعمقه لا يقل عن سبعة أذرع، وعرضه لا يقل عن تسعة أذرع. هذا جعله عائقًا كبيرًا أمام أي جيش يحاول تجاوزه. (١)

الإتقان في العمل الجماعى: تمّ تقسيم العمل بشكل منظم بين الصّحابة، حيث أُعطي كل مجموعة من عشرة رجال حفر أربعين ذراعًا. هذا التّنظيم يساعد في إتمام العمل بسرعة وكفاءة، رغم الظّروف القاسية كالبرد والجوع، والنّبي صلّى الله عليه وسلّم شارك بنفسه في حفر الخندق، وهو ما يعكس مثالا رائعًا في القيادة،لأن القائد لم يكن يأمر فقط، بل كان يعمل جنبًا إلى جنب مع أصحابه، ويشجعهم على الإتقان.

تمكن المسلمون من إنهاء الحفر في وقت وجيز، رغم ضيق الوقت والصعوبات، وهذا يُظهر قدرتهم على التّكيف مع الظّروف الصّعبة، والأبعاد التي ذُكرت للخندق (طوله، عرضه، وعمقه) تدل على دقة في العمل، حيث كان الهدف من هذه الأبعاد هو منع العدو من عبوره بسهولة،وهذا يظهر أنهم كانوا حريصين على التأكد والإتقان من أن العمل كان قويًا من النّاحية الدّفاعية.

خلاصة الكلام أن حفر الخندق كان عملية دفاعية مهمة جداً، تم القيام بها بدقّة كبيرة، وساعدت بشكل كبير في حماية المدينة من الأعداء،وهذا العمل يعتبر واحداً من أفضل الأمثلة على كيفية إتقان العمل في الإسلام، ويُظهر كيف أن المسلمين كانوا يستطيعون إيجاد أفكار أو طرق جديدة لحل المشكلات والتفكير بطريقة مرنة عند مواجهة الصّعوبات.

إتقان داؤد عليه السّلام في صناعة الدّروع

قصّة نبيّ الله داود عليه السّلام وإتقانه لصناعة الدّروع تعدّ مثالاً بارزاً على أهميّة الإتقان في العمل والصّنعة كما ورد في القرآن الكريم :﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ (٢) الله تعالى علّم داؤد عليه السّلام كيف يصنع الدّروع وكيف يتقن صنعها بطريقة محكمة يجعلها قوية وفعالة لحماية الشخص من الأذى،

(١) من معارك الإسلام الفاصلة، المؤلف: محمد بن أحمد باشميل،الفصل الثانى، طول الخندق الناشر: المكتبة السلفية القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ ١٤١/٣.

(٢) سورة سبا الآية ١١.

وكان داؤد عليه السّلام أول من صنع الدّروع بهذه الطّريقة الفريدة، والسّابغات:"دروع الحديد" قبل داؤد كانت الدّروع عبارة عن صفائح (قطع رقيقة ومسطحة) يعني أنّها لم تكن مرنة أو مريحة كما كانت بعد أن إبتكر داؤد الدّروع الحلقيّة الّتي تتكون من حلقات معدنية متداخلة، وألان الله لداؤد الحديد، أي جعله ليّنًا وسهل التّشكيل بين يديه ليمكنه من صناعة الدّروع السّابغة الّتي تغطي كامل جسد المحارب وتوفر له الحماية الكاملة من ضربات الأعداء.

"قدِّر في السّرد"، وهي تعني ضبط حلقات الدّروع بشكل دقيق بحيث تتداخل الحلقات مع بعضها بإتقان،فيجب أن تكون المسامير الّتي تربط الحلقات مع بعضها ذات حجم مناسب لا تكون رقيقة جدًا فتفلت من موضعها ولا تكون غليظة جدًا فتؤدّي إلى كسر الحلقات، فهذا التّوازن والدّقّة في العمل هما ما يُعرف بالإتقان.

وقال مجاهد رحمه الله: "لا تُدِق المسمار فيقلق في الحلقة"، وهذا يعني أنّ المسامير إذا كانت صغيرة جدًا، فإنّها لن تكون ثابتة وستتحرك داخل الحلقة، مما يؤدّي إلى ضعف الدّرع وعدم فعاليّته. أما إذا كانت كبيرة جدًا، فستكسر الحلقات وتفسد الدّروع. (١)

هذه القصّة تظهر لنا كيف أنّ الإتقان في العمل لا يتطلّب المهارة والمعرفة فقط بل التّوازن والدّقّة في تنفيذ الأمور، وهذا ما علّمه الله لداؤد عليه السلام ليكون نموذجًا يحتذى به في الإتقان والإبداع في العمل.

إتقان سليمان عليه السّلام في بناء القصر

قد أنعم الله تعالى على سليمان عليه السّلام بالنّبوّة والملك العظيم والقُدرات الخارقة فكان له مُلكٌ لم يكن لأحدٍ قبله ولا بعده، ومنه القصر الّذي دارت حوله قصّة النّبي سليمان مع بلقيس ملكة سبأ الذي كان يقع في بيت المقدس، وقد وردت آثارٌ تذكر أن جزءاً من حياة النّبي سليمان كانت في دمشق، إلّا أنّ قصره كان موجوداً في بيت المقدس. (٢)

قصّة النبي سليمان عليه السلام وبناءه للقصر الزجاجي الذي ذُكر في سورة النمل، تُظهر قدراته العظيمة، وكان سليمان يستطيع التّحكم بالجن، وقد أمرهم ببناء قصر رائع من الزجاج يبدو وكأن الماء يجري تحته، عندما زارت

(١) تفسير القرآن العظيم، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ٤٣٩/٦.

(٢)"نبي الله سليمان عليه السلام"، www.darulfatwa.org.au، تاريخ زيارة الموقع ٢٢\١٠\٢٠٢٤.

ملكة سبأ –بلقيس– سليمان ورأت هذا القصر، اعتقدت أنه بحر أو ماء عميق فلذا كشفت عن ساقيها لتتمكن من عبوره فأخبرها سليمان أن ما تراه هو زجاج شفاف ولامع فوق الماء.

فالفكرة من القصة هي إظهار إتقان سليمان في بناء هذا القصر، حيث كان مذهلاً إلى درجة أنه خدع نظر بلقيس وجعلها تعتقد أن القصر مصنوع من الماء، وهذا الإتقان كان وسيلة لإبراز قوة سليمان وسلطانه، مما أدّى في النّهاية إلى استسلام بلقيس وإيمانها بنبوّة سليمان، ويظهر من القصة أن العمل مع الإتقان سبب قوي للتأثير على الآخرين، خاصة في دعوة غير المؤمنين إلى الحق، فإن عرض العظمة والقدرة قد يغير أفكارهم ويقودهم إلى الإيمان بما لم يكونوا يصدقونه سابقًا.

إتقان ذي القرنين في بناء السّدّ

قصّة ذو القرنين، كما وردت في سورة الكهف، تقدم مثالًا رائعًا على الإتقان في العمل خاصّة في بناء السّد الّذي يحمي النّاس من فساد يأجوج ومأجوج.

كان ذو القرنين يمتلك قدرات كبيرة، سواء علمية أو عملية ومع ذلك لم يتوقف عند حد معين بل استمر في السّعي والعمل لتحسين أحوال الناس وهذا يُظهر كيف يمكن للشخص المتمكن أن يستخدم قدراته لتحقيق إنجازات عظيمة تخدم البشرية ولم يبدأ المشروع دفعة واحدة، بل وضع خطة واضحة وقسّمها إلى مراحل وبدأ بتنفيذها خطوة بخطوة، فهذا التّدرّج في العمل خاصّة مع قوم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾[1] يُظهر فهمه العميق لأهميّة الإعداد الجيّد والإتقان في كلّ مرحلة من مراحل العمل، فطلب ذو القرنين من القوم المشاركة الفعالة في بناء السّدّ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾[2] هذه المشاركة تظهر أهميّة العمل الجماعي والتّعاون في تحقيق الإنجازات الكبرى، ولم يكن العمل مجرد عمل فردي بل كان جهدًا إجتماعيًا، وهو ما يساعد في تحقيق نتائج رائعة،فاستخدم ذوالقرنين الأساليب والعمليات متقدمة في بناء السّدّ، مثل قطع الحديد وإيقاد النّيران لإذابة النّحاس وتلبيس الحديد به ولم يقتصر عمله على بناء السّدّ فقط، بل حفز القوم وشجّعهم على العمل وأشعرهم بأهميّة ما يقومون به.

هذه العمليّة توضح معرفته العميقة بالعلوم والمعادن واستخدامها بطريقة مثلى لتحقيق الهدف، كما أنّه وضع النّحاس المذاب على الحديد ليشكّل طبقة قويّة جدًا مما يوضح إتقانه للعلم وتطبيقه في بناء متين.

---

(١) سورة الكهف الآية ٩٣.

(٢) سورة الكهف الآية٩٥.

فالسدّ الّذي بناه ذو القرنين لم يكن مجرد عمل عادي، بل كان له أهميّة كبرى في حماية البشريّة من خطر يأجوج ومأجوج، كما أشار إبن كثير رحمه الله إلى أنّ هذا السدّ قد يكون من أعظم وأهم المباني الّتي خدمت البشريّة،

فالنّتيجة لعمل ذي القرنين في صورة سدّ قوي ومحكم بحيث ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾[1] وهذا دليل على أنهم لم يقدروا على نقبه، ولا على شيء منه[2]

خلاصة الكلام أنّ بناءالسّدّ يوضح الإتقان في العمل بحيث لا يمكن لأيّ قوة أن تخترق هذا السدّ أو تتجاوزه.

إتقان عبد الملك بن مروان لعملة الدّولة الإسلاميّة

عبد الملك بن مروان كان خليفة اتخذ قرارات قوية لتقوية الدّولة الإسلامية واستقلالها الإقتصادي، فمن أهمّ هذه القرارات إصدار الدنانير الإسلامية، وهي خطوة ذات أهمية كبيرة من النّاحية السّياسية والإقتصادية، عندما أمر عبد الملك بن مروان بضرب الدّنانير في الإسلام، كان ذلك ردًا على تهديد من ملك الرّوم، فالمسلمون كانوا قد بدأوا بإستخدام نصوص دينية، مثل سورة "قل هو الله أحد"، على الدّنانير المتداولة ردًا على ذلك، هدد ملك الرّوم بضرب دنانير تحمل إساءات إلى النّبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما قد يؤدي إلى إنتشار هذه الإساءات بين المسلمين، وكان عبد الملك في مواجهة هذا التّهديد، فاستشار مع خالد بن يزيد بن معاوية الّذي اقترح عليه فكرة ذكية ومنع التّعامل بالدّنانير الرّومية، وبالتّالي تقليل تأثيرها وإجبار المسلمين على إستخدام عملة خاصة بهم، وكان الحل التّالي هو ضرب دنانير إسلامية تحمل ذكر الله تعالى وتكون بديلاً عن الدّنانير الرومية.

تمثل هذا القرار في إصدار عملة خاصة بالمسلمين، كانت تحمل رموزًا ونصوصًا توضح هويّتهم الدّينيّة، وكان هذا القرار جزءًا من جهود أكبر لضمان استقلال الاقتصاد الإسلامي عن التأثيرات الخارجية، والإتقان في وزن الدّنانير والدّراهم كان موضوعًا شديد الأهميّة في ذلك الوقت، لأن هناك وُلاة يحرصون على التأكد من دقّة الأوزان، ولأنّ الدّنانير المغشوشة أو النّاقصة كانت تمثل خيانة للمسلمين وتضرّ بالاقتصاد، فأحد الأمثلة المذكورة هو يوسف بن عمر الّذي قام بفحص دقيق لأوزان الدّراهم في العراق، وعندما وجد درهمًا ينقص وزنه بمقدار حبة شعير، عاقب كلّ صانع شارك في إنتاج تلك الدّراهم بجلدهم ألف سوط. فخلاصة القصة أن عبد الملك كان يحمي الثقافة الإسلامية من أيّ تحريف خارجي.

(١) سورة الكهف الآية٩٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ تحت الآية ٩٧ من سورة الكهف.

وصناعة الدنانير كانت خطوة مهمة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي والإبتعاد عن الإعتماد على عملات القوات الأجنبيّة وتشديد العقوبات على التّلاعب في وزن العملة يظهر أهميّة الإتقان والنّزاهة في التّعاملات الإقتصادية، وهي قيمة إسلامية أصلية.[١]

(١) الكامل فى التاريخ لأبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير الناشر:دار الكتاب العربي، بيروت لبنان الطبعة الأولى١٤١٧هـ .

الإتقان في تصنيف صحيح البخاري

الإمام البخاري رحمه الله يعتبر مثالاً بارزاً للإتقان في العمل، وخاصّة في جمعه وكتابته لصحيحه"صحيح البخاري" الّذي يُعدّ من أصحّ كتب الحديث في الإسلام، تدوين هذا الكتاب تميّزه بالإتقان.

فالإمام البخاري لم يكتفِ بجمع الأحاديث، بل وضع شروطًا قوية لقبول الحديث في صحيحه، من بين ست مأة ألف من الأحاديث إختار فقط ما تأكّد لديه من صحّته من خلال سلسلة من التّحقيقات الدّقيقة، وكانت هذه عمليّة شاقة تتطلب ست عشر سنوات من البحث والتّمحيص.

وكان يهتمّ بتحقيق سلسلة السّند (الرّواة) لكل حديث بدقّة ويتأكّد من أنّ جميع الرّواة في السّند كانوا معروفين بالصّدق والضّبط وأنّهم التقى بعضهم البعض فعليًا، وإذا كان هناك شك في أيّ راوي أو في إتصال السّند، كان البخاري يستبعد الحديث من صحيحه.

والإمام البخاري رحمه الله صنف صحيحه ثلاث مرّات، فكان يراجع كلّ حديث بعناية فائقة حتّى أنّه قال: "ما وضعت حديثًا في كتابي هذا إلا إغتسلت وصلّيت ركعتين"، وهذا يدلّ على مقدار الإلتزام الرّوحي والدّيني الّذي كان يوليه في عمله.

والإمام البخاري لم يكن يكتفي بتصحيح الأحاديث على مستوى واحد فقط، بل كان ينظر في عدة طبقات من الرّواة، وفي أحيانٍ كثيرة كان يختار الأحاديث الّتي رُويت عن طبقة التّلاميذ الأولى للشّيخ، وهذا كان يضمن أعلى مستوى من الدقّة والموثوقية في الرّواية.

قدسافر الإمام البخاري رحمه الله إلى مختلف بلاد العالم الإسلامي لجمع الأحاديث من العلماء والمحدّثين وهذا كان يتطلّب جهدًا كبيرًا، لكنّه كان يراه ضروريًا لضمان أنّ الأحاديث الّتي يجمعها صحيحة ومن مصادر موثوقة.

خلاصة الكلام أنّ الإمام البخاري قدّم نموذجًا للإتقان في العلم والعمل من خلال تصنيف كتابه "صحيح البخاري" إلتزامه بالدّقة والتّحقيق والمراجعة المستمرّة جعله مرجعًا لا غنى عنه للمسلمين، واستحق أن يوصف عمله بالإتقان البالغ في كلّ خطوة من عمليّة التّصنيف من ناحية العلميّة أو الدّينيّة .[1]

(١) شروط الإمام البخاري في قبول الحديث تاريخ زيارة الموقع ٢٤\١٠\٢٠٢٤.

الفصل الثّاني

مجالات إتقان العمل في الإسلام

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الإتقان في العبادات

المبحث الثّاني: الإتقان في المعاملات

المبحث الثّالث: طرق وأساليب تساعد على إتقان العمل

المبحث الأول: الإتقان في العبادات

يمثّل الإتقان في الإسلام قيمة أساسية تدعوا إلى أداء الأعمال على أفضل وجه وأكمل صورة، ويشمل هذا المفهوم مختلف جوانب الحياة، من العمل اليومي في العبادات والمعاملات إلى الأمور الدّينية والرّوحية، وقد رفع الإسلام من شأن الإتقان حتّى جعله وسيلة للتّقرّب إلى الله.

تُعتبر العبادات في الإسلام الرّكن الأساسي في حياة المسلم، وهي الرّابط الّذي يربطه بالله سبحانه وتعالى ومن هنا، فإنّ الإتقان في العبادات لا يعني مجرد أداء الفرائض، بل يعني أداءها على أكمل وجه وفقًا لما جاء في الكتاب والسّنة، مع مراعاة الخشوع والإخلاص والنّية الصّادقة.

تنشأ أهميّة الإتقان في العبادات من كونه وسيلة لتحصيل القبول عند الله سبحانه وتعالى، حيث أنّ أداء العبادات بإتقان تؤثر بشكل إيجابي على الحالة النفسية والروحية للمسلم، ويزيد من قربه إلى الله علاوة على ذلك يُعتبر الإتقان في العبادة دليلًا على حبّ العبد لربه وسعيه لنيل رضاه.

يذكر في هذا المبحث مفهوم الإتقان في العبادات، ويوضح كيف يمكن للمسلم أن يحقق هذا الإتقان في مختلف العبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج وغيرها، مع الإستدلال بالأدلّة الشّرعية من القرآن الكريم والسنّة النّبويّة.

إتقان الوضوء

الوضوء هو شرط أساسي لصحّة الصّلاة، ويُعتبر من العبادات الّتي يُؤمر بها المسلمون لضمان طهارتهم قبل الوقوف بين يدي الله، والوضوء ليس مجرد غسل للأعضاء، بل هو عبادة تتطلب نيّة خالصة لله تعالى وإتقانًا في الأداء وفقًا لما علّمنا النّبيّ صلى الله عليه وسلم.

فالإتقان في الوضوء يتجاوز مجرد الإلتزام بالخطوات الصّحيحة، بل يشمل مراعاة النيّة والإخلاص، والتركيز على تنفيذ كلّ ركن من أركان الوضوء بشكل صحيح وكامل، مع الحرص على عدم الإسراف في الماء، إمتثالًا لتوجيهات النّبي صلى الله عليه وسلم.

قد ذكر الله سبحانه و تعالى أهميّة الطّهارة في قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ....مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾ (١)

(١) سورة المائدة الآية ٦.

توضح هذه الآية أركان الوضوء الّتي يجب الإلتزام بها، ويُعتبر الإتقان في الوضوء أساسًا لتحصيل رضا الله والنّجاح في العبادة، ويُعدّ إتقان الوضوء دليلًا على إهتمام المسلم بطهارته الجسدية والرّوحيّة، وهو لازم للوقوف بين يدي الله في الصّلاة،والنّبي صلى الله عليه وسلم كان يربي أصحابه لإتقان الوضوء، ويقول: "من توضّا فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره." (١)

هذا الحديث يبرز فضل الوضوء وأهميته في تكفير الذّنوب الصّغيرة الّتي قد يكتسبها الإنسان خلال يومه فعندما يقول النّبي صلّى الله عليه وسلم: "مَن توضّأ فأحسن الوضوء"، فالمقصود هو أداء الوضوء بإتقان، مع الإلتزام بالسنّة النّبويّة والآداب المرتبطة به.

إحسان الوضوء: يُقصد به أداء الوضوء بجودة وإتقان، مع مراعاة سننه وآدابه مثل التّرتيب والنّية وإستشعار العبادة أثناء القيام بها.

خروج الخطايا من الجسد: يعبر هذا الجزء عن أنّ الوضوء يكون سببًا في غفران الذّنوب الصغيرة الّتي إرتكبها الإنسان، فكل عضو يُغسل في الوضوء، تغفر معه الذّنوب المرتبطة بهذا العضو حتى تخرج هذه الذّنوب من تحت الأظفار وهو تعبير عن الطّهارة التّامّة، والحديث يتحدّث عن تكفير الذّنوب الصّغيرة من خلال الوضوء، أما الكبائر فتحتاج إلى توبة خاصة ومغفرة من الله تعالى.

يستفاد من الحديث أن الوضوء ليس مجرد تطهير ظاهري للجسد، بل هو طهارة معنوية تزيل الذّنوب الصغيرة ويكون الوضوء بذلك الإتقان مدخلاً إلى حياة إيمانية مليئة بالبركات والمغفرة.

وفي حديث آخر: عن حمران مولى عثمان رضي الله عنه قال: "أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضّأ، ثمّ قال: إنّ ناسا يتحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي، إلا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضّأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: "من توضّأ هكذا غفر له ما تقدّم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة". (٢)

هذاالحديث يوضح فضل الوضوء وأثره في تكفير الذّنوب، وهو يعكس أيضًا أهميّة الإتقان في أداء الوضوء كما ورد عن النّبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول إنّه رأى النّبي صلّى الله عليه وسلّم يتوضّأ بنفس الطّريقة الّتي توضّأ بها هو، وكان عثمان حريصًا على تطبيق الوضوء بدقّة وفقًا لما رآه من النّبي صلّى الله عليه

(١) صحيح مسلم باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، رقم الحديث ١٢٤٥.

(٢) صحيح مسلم باب فضل الوضوء والصلوة عقبه، رقم الحديث ٢٢٩،عام النشر: ١٣٣٤ هـ.

وسلّم ولم يقتصر على مجرد أداء الوضوء بل أتقنه كما علّمه النّبي صلّى الله عليه وسلّم مع مراعاة جميع السّنن والأركان، وهذا يبرز أهميّة الإلتزام بكل خطوة في الوضوء مثل غسل الأعضاء كاملة وعدم ترك أي جزء غير مغسول، وهو ما يُعتبر من إسباغ الوضوء.

فالحديث يُشير إلى أن من توضأ بهذا الإتقان يُغفر له ما تقدّم من ذنبه، وهذا يدلّ على أن الإتقان ليس مجرد تحسين الأداء، بل له أثر مباشر على قبول العبادة ومغفرة الذّنوب، فالصّلاة والمشي إلى المسجد بعد الوضوء تُعتبر نافلة، أي زيادة في الأجر والثّواب، وهذا يشير إلى أنّ العبادات المرتبطة بالوضوء تصبح أكثر بركة إذا تمّ الوضوء بإتقان والإتقان هنا لا يزيد فقط من جودة الوضوء بل يُضاعف من أجر الأعمال الصّالحة التّالية.

الإتقان في الوضوء يؤدّي إلى مغفرة الذّنوب وإتباع طريقة النّبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء، كما فعل عثمان رضي الله عنه، وهو تطبيق عملي للإتقان في العبادة والتأكيد على إتّباع ما ثبت عن النّبي بدون زيادة أو نقصان، لتحقيق الإتقان الحقيقي في العبادة لأن عثمان رضي الله عنه لم يكتفِ بالقول بل قام بالعمل أمام حُمران، مما يدل على فعالية التعليم العملي في ترسيخ المفاهيم وتعليم الإتقان.

خلاصة الحديث أنّ الحديث يُبرز قيمة الإتقان في عبادة الوضوء وكيف أنّ الإلتزام الدّقيق بالسنّة النبويّة في أداء هذه العبادة البسيطة ظاهريًا يؤدي إلى نتائج عظيمة في ميزان العبد، من مغفرة الذّنوب إلى زيادة الأجر والتّقرّب إلى الله. ويعلّمنا أنّ الإتقان في العبادات هو سبيل لتحقيق الكمال الرّوحي ونيل رضا الله ومحبته.

وفي حديث آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: تخلّف عنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم في سفر سافرناه، فأدركنا وقد أرهقتنا الصّلاة صلاة العصر ونحن نتوضّا، فجعلنا نمسح أرجلنا، فنادى بأعلى صوته مرّتين أو ثلاثا: "ويل للأعقاب من النّار". (١)

يوضح الحديث تحذير النّبيّ الشّديد بشأن عدم إتمام غسل الأقدام في الوضوء، حيث قال بصوت عالٍ: "ويل للأعقاب من النّار"لأن الصّحابة كانوا في حالة عجلة، مما دفعهم إلى المسح على أقدامهم بدلًا من غسلها بالكامل كما هو مطلوب في الوضوء، عندما رأى النّبي صلّى الله عليه وسلم هذا، نبههم بشدة على خطورة ترك جزء من القدم دون غسل، حيث أن "الأعقاب" هنا تشير إلى مؤخّرة القدم الّتي قد تُترك دون غسل كامل في الوضوء.

فالحديث يشير إلى أهمية إتقان غسل الأقدام خاصّة الكعبين، لأن ترك أي جزء دون غسل يؤدي إلى بطلان الوضوء وبالتّالي بطلان الصلاة، فالإتقان هنا ليس خيارًا، بل هو شرط أساسي لصحّة الوضوء، وهو ما يجب أن يحرص

(١) صحيح البخاري ، باب من رفع صوته بالعلم، رقم الحديث ٦٠.

عليه المسلم وهذا ظهر من تحذير النّبي صلى الله عليه وسلم، والنّبي صلى الله عليه وسلم استخدم تعبير"ويل للأعقاب من النّار" للتّحذير من عذاب الآخرة نتيجة الإهمال في الوضوء فهذا يشير إلى أنّ إهمال الإتقان في الوضوء ليس مجرد خطأ بسيط، بل يمكن أن يؤدي إلى النتائج السلبية والخطيرة.

فالحديث يُعلّم المسلمين أهميّة العناية بالتّفاصيل الصّغيرة في العبادة حتى لو كان الشّخص في عجلة من أمره، يجب أن يحرص على إتقان الوضوء وأداء كل جزء منه بشكل صحيح، وهذا الإهتمام بالتّفاصيل هو جوهر الإتقان في العبادة، واستخدم أسلوب التّحذير للتّعليم، مما يدلّ على أهميّة التّنبيه على أخطاء قد تبدو صغيرة لكنّها تحمل أهميّة كبيرة فالوضوء الصّحيح هو أساس الصّلاة الصّحيحة، وأيّ تقصير في الوضوء يؤثّر على صحة الصّلاة.

إتقان الصلوة

إتقان الصّلاة هو أحد أركان إتقان العبادة في الإسلام، وهو تعبير عن الخشوع والإخلاص في أداء هذه الفريضة العظيمة لأن الصّلاة ليست مجرد حركات وأقوال، بل هي لقاء يومي بين العبد وربه، وهي أسمى تعبير عن العبوديّة والخضوع لله سبحانه وتعالى، ولذا يجب أن تُؤدّى بكلّ دقّة وإتقان وفقًا لما علّمنا النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

يبدأ إتقان الصلاة بالنّية الخالصة لله تعالى فيجب على المسلم أن يستحضر في قلبه أنّه يؤدّي هذه العبادة تقرّبًا إلى الله، وليس لأيّ غرض دنيوي آخر.

إسباغ الوضوء:كما ذُكر في الحديث السّابق، إسباغ الوضوء وإتمامه على الوجه الصّحيح هو جزء لا يتجزأ من إتقان الصّلاة، ولأن الطّهارة شرط أساسيّ لصحّة الصّلاة.

ومن أبرز علامات إتقان الصّلاة هو الخشوع فيها حيث ينشغل قلب المصلّي وعقله بذكر الله تعالى، ويبتعد عن كلّ ما قد يلهيه أو يشغله قال الله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[1]
والخشوع يتحصل بعدم التّسرع في أداء الأركان أي عدم العجلة في أداء الركوع والسّجود والقيام وإعطاء كلّ ركن حقّه من الطّمأنينة حيث قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "ثمّ اركع حتّى تطمئنّ راكعًا، ثم ارفع حتّى تعتدل قائمًا، ثمّ اسجد حتّى تطمئنّ ساجدًا." [2]

قراءة القرآن بتدبّر أثناء الصّلاة: ينبغي قراءة القرآن بتركيز واهتمام عميق وتدبّر وفهم المعاني الّتي يتلوها المصلّي، وهذا يعين على زيادة الخشوع.

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١-٢.

(٢) صحيح البخاري باب وجوب القراءة للامام والماموم رقم الحديث ٧٥٧.

إتمام الصّلاة وأداءها في أولّ وقتها: هذا من مظاهر الإتقان حيث قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم في الحديث: "أفضل الأعمال الصّلاة على وقتها." [1] فإتقان الصّلاة هو من الأمور الّتي تدلّ على عمق الإيمان وصدق العبوديّة، ويعتبرها العلماء من أعظم أسباب نيل رضا الله والفوز في الدّنيا والآخرة.

الحديث الثاني حول إتقان الصلوة: عن عبادة بن الصّامت قال:" أشهد أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: خمس صلوات إفترضهنّ الله تعالى من أحسن وضوءهنّ وصلّاهنّ لوقتهنّ وأتمّ ركوعهنّ وخشوعهنّ كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه". [2]

فالحديث يبدأ بالتّأكيد على ضرورة إحسان الوضوء، وهو الشّرط الأساسي لقبول الصّلاة، والصّلاة في وقتها من أهمّ مظاهر إتقان الصّلاة والصّلاة على وقتها توضح إحترام المسلم لأمر الله وإلتزامه بالطّاعة وفق قول الله تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [3]

إتمام الركوع والخشوع: الركوع والسّجود من أهمّ أركان الصّلاة، وإتمامهما بشكل صحيح يعني القيام بهما بطريقة تامّة دون تعجّل، لأن الخشوع هو حضور القلب وإنشغاله بالله أثناء الصّلاة هو جوهر إتقان الصّلاة.

والحديث يشير إلى أنّ من أتمّ هذه الأمور في صلاته، أي أحسن وضوءه، صلّاها في وقتها، وأتمّ ركوعها وخشوعها، كان له"عهد"مع الله أن يغفرله،وهذا يتحقق إذا أتمّ الصّلاة بإتقان والحديث يبرز عظمة الصّلاة المتقنة وقيمتها في حياة المسلم، ومن لم يلتزم بهذه الشّروط ولم يتقن صلاته، فإنّ هذا العهد مع الله قد لا يكون مضمونًا له، وهذا تحذير شديد من التّفريط في الصّلاة فالله تعالى قد يغفر له أو يعذّبه حسب مشيئته.

خلاصة الكلام أن إتقان الصّلاة هو مفتاح لمغفرة الله ورضاه ليست مجرد أداء حركات بل هي عبادة تتطلّب حضور القلب، والإخلاص، والحرص على أدائها بشكل صحيح وكامل، فمن أتقن صلاته كان له على الله عهد بالمغفرة، ومن تهاون في ذلك فقد يعرض نفسه للعقوبة وفقًا لما يشاء الله تعالى.

الحديث الثالث حول إتقان الصلوة: عن زيد بن وهب، قال :دخلت مع حذيفة رضي الله عنه المسجد فرأى رجلًا يصلّي لا يتمّ ركوعه ولاسجوده، فقال له حذيفة رضي الله عنه: منذ كم صلّيت؟ قال: منذ أربعين سنة، فقال له

---

(١) صحيح البخاري باب فضل الصلاة لوقتها رقم الحديث ٥٢٧.

(٢) سنن أبي داود باب في المحافظة على وقت الصلوة رقم الحديث ٤٢٥.

(٣) سورة النساء الآية ١٠٣.

حذيفة :ما صلّيت، ولو متّ متّ على غير الفطرة الّتي فطر الله عليها محمّدا صلّى الله عليه وسلّم، فإنّ الرّجل قد يخفّف صلاته ويتمّ ركوعها وسجودها. (١)

فلما رأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه رجلًا لا يُتمّ ركوعه ولا سجوده في الصّلاة، يعني أنّه كان يتعجّل في أداء هذه الأركان دون القيام بها بشكل صحيح وكامل فحذيفة رضي الله عنه أنكر على هذا الرّجل بقوّة، ليبين له أنّ الصّلاة الّتي كان يؤدّيها طوال الأربعين سنة الماضية لم تكن مقبولة بسبب عدم إتقانها، وأشار إلى أمر خطير بقوله: "ما صلّيت، ولو متّ متّ على غير الفطرة الّتي فطر الله عليها محمّدًا صلّى الله عليه وسلم". فهذا تعتبر صلاة ناقصة، ولاتُحتسب كعبادة كاملة، وبهذا الشّكل يكون المسلم معرضًا لخطر الموت دون أن يكون على الفطرة السّليمة الّتي جاء بها الإسلام، والفطرة الّتي فطر الله عليها النّاس هي الإسلام، والصّلاة جزء أساسي من هذه الفطرة، فالصّلاة الصّحيحة الّتي تتضمن لما جاء به النّبي صلّى الله عليه وسلم هي الّتي تُؤدّى بأركانها وشروطها كاملة، مع الخشوع والطّمأنينة.

وحذيفة بن اليمان لم يُنكر التّخفيف في الصّلاة، لكنّه أكّد على ضرورة إتمام الركوع والسّجود، حتّى مع التّخفيف، وهذا يعني أنّه يجوز للمسلم أن يصلي بشكل أسرع من المعتاد، ولكن بشرط أن يُتمّ الأركان الأساسية ويؤدّيها كما ينبغي دون تسرّع أو نقص.

خلاصةالكلام أن الأحاديث تبرز أهميّة الإتقان في أداء الصّلاة، خصوصًا فيما يتعلق بأركانها الأساسية مثل الركوع والسّجود والتّهاون في هذه الأمور يمكن أن يؤدّي إلى بطلان الصّلاة أو نقص أجرها، والنّبي صلّى الله عليه وسلّم أمر المسلمين بالصّلاة كما صلّى هو، والإتقان في الصّلاة هو جوهر هذا الأمرفمن أتقن صلاته كان على الفطرة الصّحيحة الّتي جاء بها الإسلام، ومن لم يُتقنها، فقد يُعرض نفسه لخطر عظيم في الدّنيا والآخرة.

إتقان الصيام

تُعدُّ عبادة الصيام من أعظم العبادات في الإسلام، فهي ليست مجرد إمتناع عن الطعام والشراب، بل هي وسيلة لتهذيب النفس وتقريب العبد من ربه وتحقيق التقوى، ولأن الصيام عبادة تتطلب الإخلاص والجدية، فإن الإتقان فيها يضفي عليها جمالًا وروحانيةً، ويعزز من فائدتها في حياة المسلم.

(١) صحيح البخاري باب اذا لم يتم السجود، كتاب الصلاة.. رقم الحديث٣٨٩.

الإتقان في الصيام يشير إلى الحرص على تحقيق أعلى درجات الإخلاص والدّقة في أداء هذه العبادة، ويشمل الإتقان في الصيام الالتزام بشروطه وأركانه، والاهتمام بأداء العبادات الإضافية المرتبطة به، مثل صلاة التراويح وقراءة القرآن، وأيضًا الابتعاد عن كل ما يُنقص من أجر الصيام من ذنوب وسلوكيات غير مناسبة.

يمكن التركيز على بعض جوانب:

النّية في الصّيام: هي الأساس، ويجب أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، فلا يصوم المسلم لمجرد العادة أو لأسباب إجتماعية، بل بنيّة التقرّب إلى الله وطاعته، والإلتزام التّام بأحكام الصّيام من الإمساك عن الطّعام والشّراب من الفجر حتّى المغرب، وتجنب كل ما يبطل الصّيام سواء كان ماديًا أو معنويًا وإستيعاب الأمور الّتي تُفطر والأمور الّتي لا تفطر، ومعرفة كيفيّة التّعامل مع بعض الأحوال كالسّفر أو المرض.

الإتقان في الصّيام لا يقتصر على الإمتناع عن الطّعام والشّراب فقط، بل يتعدّى ذلك ليشمل الإمتناع عن الغيبة، والنّميمة، والقول الفاحش، وكلّ ما يمكن أن ينقص من أجر الصّيام كماقال النّبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزّور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه". (١)

تقوية العبادات الأخرى: الصّيام هو وقت مناسب لتقوية العبادات الأخرى مثل قراءة القرآن، الدّعاء، الذّكر، الصّدقة، والإكثار من الصّلاة وخاصّة صلاة التّراويح.

الصّبر والتّحمّل: الصّبر هوجوهر الصّيام، سواء كان ذلك في تحمّل الجوع والعطش أو في مواجهة التّحدّيّات اليوميّة، فالصّبر على مشاق الصّيام هوجزء مّن الإتقان ولأن الصّوم يُعلّم المسلم الصّبر والإنضباط ويقوى من قدرته على مواجهة الصّعوبات وعدم الإفراط في الأكل والشّرب عند الإفطارحتى لا يفقد الصّيام معناه، وحتّى يظلّ المرء قادرًا على القيام للعبادة بعد الإفطار، فاالتّوازن في النّوم والرّاحة، بحيث يكون المسلم قادرًا على أداء واجباته اليوميّة وعباداته بنشاط.

ومن الإتقان في الصّيام أن يتحلّى المسلم بأفضل الأخلاق، حيث قال النّبي صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنّي صائم" (٢)

الاستفادة من فترة الصيام للتفكير في النّفس والتّوبة عن الأخطاء، ومحاولة تحسين العلاقة مع الله ومع النّاس لأن الصّيام فرصة لتنظيف القلب والرّوح من الذّنوب والأخطاء، والإكثار من الدّعاء خاصّة عند الإفطار، لأنّ للصّائم

(١) صحيح البخاري باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم رقم الحديث ١٩٠٣.

(٢) صحيح البخاري باب هل يقول إني صائم اذا شتم،كتاب الصوم، رقم الحديث١٩٠٤.

دعوة لا تردّ، والدّعاء بأن يتقبّل الله الصّيام ويعين على تحقيق الإتقان فيه، والإتقان في الصّيام هو توازن بين الجوانب الرّوحية والعمليّة، حيث يسعى المسلم إلى أداء هذه العبادة بما يرضي الله تعالى، ويحقّق لها الغاية الأسمى في تهذيب النّفس وتقوية العلاقة بالله.

إتقان الصّوم بحفظ الجوارح

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه:"إذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء" (١)

الحديث المذكور يُشير إلى مفهوم عميق في كيفيّة تحقيق الإتقان في الصّيام.

في هذه الكلمات "إذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك عن الكذب والمحارم:" يشير إلى أهميّة أن يكون الصّيام ليس فقط إمتناعاً عن الطّعام والشّراب، بل أيضاً إمتناعاً عن المحرّمات والمعاصي، فالإتقان في الصّيام يتطلّب أن يحافظ الصّائم على جوارحه من الوقوع في المعاصي"ودع أذى الخادم" فيه إشارة إلى التّحلّي بالحلم والصّبر، حتى مع من في خدمتك، ويجب أن يظهر الصّائم أخلاقه العالية فيبتعد عن إلحاق الأذى بالآخرين "وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك" التأكيد هنا على ضرورة أن يكون للصّائم هيئة تليق بحالته الرّوحية فالوقار والسّكينة من علامات إتقان الصّيام، حيث أنّ الصّيام يهدف إلى تهذيب النّفس والتّحلّي بالأخلاق الحميدة، "ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء" فيه إشارة إلى التّفريق بين يوم الصّوم ويوم الإفطار في السّلوك والأخلاق، فالصّوم ينبغي أن يكون له أثر إيجابي على المسلم ويظهرفي تصرّفاته خلال أيام صومه وحتّى بعد إنتهائها.

خلاصة الكلام أن الإتقان في الصيام ليس بالامتناع عن الأكل والشرب فقط، بل هو الحرص على حفاظ الروحانية والتّقوى من خلال ضبط السمع والبصر والكلام، فالصّيام المتقن يؤثر على تصرفات المسلم ويقربه من الله تعالى ويجعله أكثر صبرًا وطمأنينة، وأبعد عن الأخطاء والمعاصي، فالحديث يُعلّمنا أنّ الصيام ليس فقط عبادة جسدية، بل هو عبادة قلبية وروحية تُهذّب النّفس وترفع من قيمتها.

إتقان الحجّ

جدير بنا في كل عمل من الأعمال، وفي أي طاعة من الطاعات أن نحرص على الإتقان، وذلك من خلال رجوعنا إلى كتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فالحج هو أحد الأعمال العظيمة التي اعتنت بها الشريعة،

---

(١) المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي الناشر: (دار التاج لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ كتاب الصيام ،باب ما يؤمر به من قلة الكلام وتوقي الكذب، ٢/٢٧١.

وحتى يتم أداء هذه الشعيرة على التمام فلابد من اتباع تعاليم الإسلام، واجتناب كل ما من شأنه أن يخل بهذه الفريضة الجليلة، فالإتقان في الحجّ هو مفهوم يجمع بين أداء المناسك بشكل صحيح وبين الإلتزام بالآداب والأخلاق الّتي تقوي الرّوحانية وتجعل الحجّ تجربة خالصة لله.

الآيات التي تتعلّق بالإتقان في أداء الحجّ. قال تعالي﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ١٩٦﴾[1] هذه الآية تعليم إلهي يدعو المسلمين إلى إتمام الحجّ والعمرة بنيّة خالصة لله تعالى وأيضا تحمل عدّة دلالات على مفهوم الإتقان في العبادة، وخاصّة في الحجّ والعمرة،
تقتضي الآية أن يكون كل ما يقوم به المسلم في الحجّ والعمرة مخلصًا لله وحده، دون أن يتخلله أي نوع من الرياء أو الرغبة في الحصول على مديح أو إعجاب من الناس لأن الإتقان يبدأ من نيّة صادقة وخالصة.

يجب على المسلم أن يتعلّم المناسك بعمق ويتأكّد من أنّه يقوم بها على الوجه الأكمل وإتمام الحج والعمرة يعني أداء جميع المناسك والواجبات المرتبطة بهما بشكل صحيح وكامل كما شرعها الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم.

في الآية تأكيد على أنّ الغاية العُليا من الحجّ والعمرة هو التقرّب إلى الله وإذا كان الهدف من الحجّ والعمرة هو الحصول على مكافات دنيوية أو التّباهي بين الناس، فالعبادة تفقد روحها، والإتقان في الحجّ والعمرة يتطلّب من المسلم أن يلتزم بكلّ التّفاصيل الشّرعية الّتي حدّدها الله تعالى، سواء كانت تتعلق بمواقيت الإحرام، أو أداء الطّواف والسّعي، أو الوقوف بعرفة، أو بقية المناسك، فالمسلم المتقن لا يكتفي بأداء الفريضة فقط، بل يسعى لتحسين أدائه متجنّبا عن كل ما يمكن أن ينقص من أجره مثل الغفلة أو ارتكاب المحظورات.

فيجب على المسلم أن يتفرّغ لهذه العبادة، من حيث الوقت والجهد، ولا يمكن أن يتمّ الحجّ والعمرة بشكل متقن إذا كان الإنسان منشغلاً بأمور الدّنيا لأن الحجّ والعمرة فرصتان للإنقطاع عن مشاغل الحياة والإقتراب من الله بشكل عميق، وهذا يتطلّب الإخلاص الكامل والإهتمام الشديد بأداء العبادة بجدّية وحب، بحيث يبذل الإنسان جهده ووقته في سبيل التقرب إلى الله دون إهمال أو تقصير.

والإتقان يشمل في هذه العبادة إلى مواجهة هذه التّحدّيات بالصّبر والإحتساب والإستمرار في أداء المناسك بالشّكل المطلوب لأن الحج والعمرة يتضمّنان تحديات جسديّة ونفسيّة، مثل التّعب أوالزّحام وغيرهما.خلاصة الكلام أنّ الإتقان في الحجّ والعمرة هو ليس فقط في أداء الأفعال الظّاهرة بشكل صحيح، بل في إستحضار النّية الخالصة لله، والإلتزام الكامل بالتّعليمات الشّرعية، والتّفرّغ التّام لهذه العبادة بروحانية عالية، فمعنى الإتقان أن يكون الحجّ والعمرة عملاً قلبياً وجسدياً يُبتغى به وجه الله وحده، مع الإلتزام بالدّقّة في كلّ التّفاصيل.

---

(١) سورة البقرة الآية١٩٦.

وقال تعالي: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧﴾ (١)

"الرّفث": غشيان النّساء والقبل والغمز، وأن يعرض لها بالفحش من الكلام، عن إبن عباس رضي الله عنه قال: ونحو ذلك،وعن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول: "الفسوق" إتيان معاصي الله في الحرم وقال إبن عباس رضي الله عنه الفسوق ها هنا "السّباب".وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ معناه أن تماري صاحبك حتى تغضبه قاله إبن مسعود رضي الله عنه. (٢)

فالآية الكريمة تتعلّق بآداب الحجّ وتشير إلى ضرورة إلتزام المسلم بالتّقوى والإبتعاد عن كلّ ما ينافي قدسيّة هذه العبادة.

وتشتمل الآية على بعض الفوائد

الرّفث: يشمل كل ما يتعلق بالجماع أو الأمور الّتي تؤدي إليه، وحتى الكلام الفاحش أو الأفعال أو السلوكيات التي لا تناسب. هذا يُعلّم الحاجّ ضرورة ضبط النفس والحفاظ على طهارة النفس واللسان.

الإبتعاد عن المعاصي

الفسوق :كما أشار إبن عمر، هو إتيان المعاصي، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، خاصّة في الحرم. كما أوضح إبن عباس، أنّ الفسوق يشمل السّباب أو الألفاظ البذيئة. هذا يُذكّر الحاجّ بضرورة الإلتزام بالطّاعة والإبتعاد عن المعاصي في الحرم الشّريف وخارجه.

التّجنّب عن الجدال

الجدال يعني تجنّب المخاصمة مع الآخرين، لأنّ الغضب والجدال يُفسد روحانيّة الحجّ، ويشغل الحاجّ عن الغاية الأساسيّة من هذه العبادة وهي التّقرّب إلى الله بالخشوع.

هذه الآية تدعو إلى التّأمّل في كيف يكون الإنسان في أعلى حالات الطّاعة والإنضباط النّفسي خلال هذه الفريضة العظيمة.

---

(١) سورة البقرة الآية١٩٧.

(٢) ينظر تفسير إبن كثير تحت الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النّبي صلّى الله عليه وسلم يقول: "من حجّ لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمّه". (١)

فالحديث الشّريف يظهر أهميّة الإتقان في أداء الحجّ.

من حجّ لله: يُشير إلى نيّة الإخلاص في الحجّ، وهو أن يقوم المسلم بالحج خالصًا لله تعالى، بعيدًا عن أيّ نوايا دنيويّة كالتّفاخر أوالرّياء لأن الإتقان في الحج يبدأ من النيّة الصّادقة.

فلم يرفث: الرّفث يشمل الفحش في القول أو الفعل، خاصّةً ما يتعلّق بالعلاقات الزّوجية أو الكلام البذيء،وحفظ اللّسان والجوارح من أيّ قول أو فعل يخالف الأخلاق الإسلاميّة هو جزء أساسي من إتقان الحج.

ولم يفسق: الفسق هو إرتكاب المعاصي والذّنوب، ويُشترط في الحجّ تجنّب المعاصي والآثام، فالحاجّ المخلص يسعى للإبتعاد عن كلّ ما يغضب الله من الأعمال أثناء أدائه للمناسك، سواء كانت هذه المعاصي كبيرة أو صغيرة.

رجع كيوم ولدته أمّه: الجزاء العظيم للحجّ المتقن هو أن يعود الحاجّ بعدحجّه طاهرًا من الذّنوب، كما لو أنّه ولد من جديد، وهذا دليل على أهميّة الإتقان والإلتزام بالآداب الشّرعية في الحجّ، حيث يُغفر للحاجّ ما تقدّم من ذنوبه، إذا أتمّ حجّه بالإخلاص والتّقوى.

الإتقان في الزكوة

إتقان الزّكوة بإعطائها لمستحقيها في وقتها ومن أفضل ماله كما في قول الله تعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ (٢)

قال إبن عباس رضي الله عنه:"إنّ الله تعالى أمر عباده المؤمنين بالإنفاق والمرادبه الصّدقة هاهنا، من طيّبات مارزقهم من الأموال الّتي إكتسبوها، فأمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التّصدّق برذالة المال ودنيّه وهو خبيثه فإنّ الله طيب لا يقبل إلا طيبا، ولهذا قال ولا تيمّموا أي: تقصدوا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه أي: لو أعطيتموه ما أخذتموه، إلا أن تتغاضوا فيه، فالله أغنى عنه منكم، فلا تجعلوا لله ما تكرهون. (٣)

---

(١) صحيح البخاري باب في بيان فضل الحج رقم الحديث ١٥٢١.

(٢) سورة البقره الآية ٢٦٧.

(٣) الكتاب: تفسير القرآن العظيم ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ ،٥٣٥/١.

تفسير إبن عباس رضي الله عنه يوضح أنّ هذه الآية تركّز على فكرة الإتقان والجودة في العطاء،ولان الله سبحانه وتعالى لايقبل الصّدقة الّتي تأتي من مال غير جيد أو مال يرفض الإنسان أن يقبله لنفسه لو أُعطي له، فالمرء مطالب بأن يقدّم أفضل ما عنده عند إخراج الزكاة والصّدقات، لأنّ الله طيّب ولا يقبل إلا الطّيّب.

والزّكاة ليست مجرد إخراج للمال، بل هي عبادة تقرّب إلى الله، ولهذا يجب أن تكون طيبة وخالصة لله، ولأنّ الله طيّب لا يقبل إلا الطّيب، فهذا يحثّ المسلم على الإتقان في إختيار ما يقدّمه في سبيل الله،وأن يكون الإنفاق خالصًا لله دون أيّ نقص أو عيب، فالمال المقدم يجب أن يكون في أفضل حالاته، دون غشّ أو تلاعب.

العلاقة بين الإتقان والزكاة

معنى الإتقان في الزّكاة أنّ المسلم لا يكتفي بإخراج الزّكاة فقط، بل يتحرّى أفضل الأموال ويجتهد في تقديمها كما يحبّ أن يتقبّلها الله فهذا يظهر العلاقة الرّوحية بين المؤمن وربّه، حيث يسعى المؤمن إلى تقديم الأفضل والأجود تقرّبًا إلى الله، فالآية تدعو إلى الإتقان في الزّكاة من خلال إختيار المال الطّيّب والنّقي وتقديمه بصدق وإخلاص لله.

الحديث النّبوي حول الإتقان في الزكاة

قال النّبي صلّي الله عليه وسلّم:"ثلاث من فعلهنّ فقد طعم طعم الإيمان من عبد الله وحده وأنّه لا إله إلا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافده عليه كلّ عام ولا يعطي الهرمة ولا الدّرنة ولا المريضة ولا الشّرط اللّئيمة ولكن من وسط أموالكم فإنّ الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشرّه"()[1]

الحديث يتناول ثلاث أمور أساسيّة يتذوق بها الإنسان طعم الإيمان، منها الإخلاص لله في العبادة والإيمان بوحدانيّة الله، وأداء الزّكاة بشروطها، والّتي تؤكّد على أهميّة الإتقان منها:

إخلاص النيّة عند دفع الزكاة: من أهمّ معايير الإتقان في الزكاة أن يخرج المسلم زكاته وهو راضٍ ومسرور، طيبة بها نفسه، كما ورد في الحديث "طيبة بها نفسه"هذا يعني أنّ المسلم ينبغي أن يشعر بالسّعادة والرّضا عند دفع الزّكاة، وليس أن يشعر بالحزن أو أنّه مجبر على إخراجها.

الإلتزام بأفضل الأموال: ذكر النّبي صلّي الله عليه وسلّم شروطًا واضحة حول نوعيّة المال الّذي يجب أن يُعطى في زكوةحيث قال: "ولا يعطي الهرمة ولا الدّرنة ولا المريضة ولا الشّرط اللّئيمة" الهرمة هي الحيوان الكبير الّذي لم يعد صالحًا للعمل، والدّرنة هي الحيوان المريض أو الضّعيف والشّرط اللّئيمة هي الحيوانات السّيئة أوالنّاقصة،فهذه

(١) سنن ابي داود، باب في زكوة السائمة، رقم الحديث ١٥٨٠.

التّوجيهات تؤكّد على ضرورة إعطاء الزّكاة من الأموال الّتي تكون في حالة جيّدة ومن "وسط أموالكم"، أي من الأموال المتوسّطة بين الأفضل والأسوأ، دون تقديم ما هو سيئ أو غير مفيد.

الدّقّة في الحساب السّنوي: الحديث يشير إلى أنّ الزّكاة يجب أن تؤدّى كلّ عام، فيجب على المسلم أن يكون دقيقًا في حساب أمواله والتّأكّد من أداء الزّكاة في وقتها المحدّد وبالطّريقة الصّحيحة.

خلاصة الكلام أن الإتقان في الزّكاة يأتي من الإلتزام بالتّوجيهات النّبويّة المذكورة وأداء هذه العبادة بإحسان وصدق.

الإتقان في قراءة القرآن

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأساسي للتّشريع والهداية في الإسلام، وهو الكتاب الّذي أنزله الله سبحانه وتعالى على النّبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون دستورًا للأمّة الإسلاميّة،وبما أنّ القرآن هو كلام الله، فإنّ تلاوته تتطلّب إحسانًا وإتقانًا، ليس فقط في النّطق بالألفاظ،بل فهم المعاني والتّدبّر فيها،ولذلك مفهوم إتقان قراءة القرآن هو جانب مهم يجب دراسته، فهو يشمل جوانب متعددة تتعلّق بالتّجويد والتّدبّر والخشوع والحفظ والمداومة على التّلاوة، ولأن الإتقان في قراءة القرآن هوأحد السّبل الّتي تقوّي الصلة الروحية بين المسلم وربّه، وتزيد من خشوعه وتأمّله في المعاني الربّانية الّتي يحملهاالقرآن الكريم، كما أنّ للإتقان في التّلاوة دورًا كبيرًا في نقل رسالة الإسلام للأجيال القادمة بطريقة صحيحة، تحفظ للقرآن قدسيته وأصالته، ولهذا قال علماء التّجويد: "إنّ تجويد القرآن الكريم واجب شرعًا، يثاب القارئ على أدائه ويؤاخذ على تركه، وهو فرض عين على من يرغب في تلاوة القرآن؛ لأنّه نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم مجوّدًا، ووصل إلينا كذلك عن طريق التّواتر". كما ورد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:"إنّ الله يحبّ أن يقرأ القرآن كما أنزل" (١)

وقال الشّيخ أحمد الشّرباصي(٢) رحمه الله: إن الإتقان مطلوب وواجب شرعًا في تلاوة القرآن الكريم، ويُعبّر عن الإتقان هنا بالتّرتيل أو التّجويد، لأنّ التّرتيل يعني التّنسيق والتّرتيب وحسن التّنظيم، وفي التّرتيل أيضًا معنى الإتقان والجودة، لذلك رُوي أنّ علقمة سمع رجلًا يقرأ تلاوة جيّدة متقنة، فقال عنه: لقد رتّل القرآن، فداه أبي وأمي، وقوله تعالى ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ (٣)

---

(١) كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية المؤلف: أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي، سبط ناصر الدين محمد بن سالم الناشر: مكتبة الرشد – السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ،١/١٣١.

(٢) أحمد الشربينى جمعة الشرباصي (١٧ نوفمبر ١٩١٨م – ١٤ اغسطس ١٩٨٠م)، رجل دين وخطيب مصرى من مواليد بلدة البجلات فى مركز دكرنس بمديرية الدقهلية (حاليا مركز منية النصر بمحافظة الدقهليه)، ويكيبيديا.

(٣) سورة المزمل الآية ٤.

وقد يعبّر عن إتقان القراءة بكلمة "الحذق" لانّ الحذق هو الإتقان، وقد جاء في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: "فما مرّ بي نصف شهر حتّى حذقته" أي عرفته وأتقنته، وفي إتقان القراءة روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أنّه سئل كيف كانت قراءة النّبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: "كانت مدّا (أي ذات مد فيما يمدّ) ثمّ قرأ: بسم الله الرّحمن الرّحيم يمدّ ببسم الله، ويمدّ بالرّحمن ويمدّ بالرّحيم". (١)

وعن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته فيقول: "الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرّحمن الرّحيم، ثمّ يقف." (٢)

وفي بيان كيفيّة الإتقان في تلاوة القرآن يقول محمدبن عبد الله بدرالدين الزّركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن": فواجب على كلّ مسلم تلا القرآن أن يجوّده، وكمال تجويده تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجميعه بالتّدبّر، حتّى يصل بكلّ ما بعده، وأن يسكت بين النّفس والنّفس حتّى يعود إليه نفسه، وألاّ يدغم حرفًا في حرف لأنّ أقلّ ما في ذلك أن يُسقط من حسبانه بعضها، وينبغي للنّاس أن يرغبوا في زيادة حسناتهم، فهذا الّذي وصفت أقلّ ما يجب من التّجويد، وقيل: أقلّ التّجويد أن يأتي بما يُظهر ما يقرأ به وإن كان مسرعًا في تلاوته، وأكمله أن يتأنّى فيها، ما لم يخرجه إلى التّمديد والمبالغة، فمن أراد أن يتلو القرآن بكمال التّجويد فليتلوه على منازله، فإن كان يتلو تهديدًا لفظ به المتهدّد، وإن كان يتلو تعظيمًا لفظ به على التّعظيم، وينبغي أن يشغل قلبه في التأمل في معنى ما ينطق به لسانه، فيدرك من كل آية معناها، ولا يتجاوزها إلى غيرها حتى يفهم معناها، وكذلك من إتقان التجويد أنه إذا مر بآية رحمة فرح بوعد الله تعالى واستبشر، وإذا قرأ آية عذاب خاف واستعاذ، وإذا مر بآية توبة تذكر ذنوبه واستغفر وتاب، وإذا مر بآية لم يفهم معناها سأل عنها من يعلم، فإذا فعل ذلك يكون قد أتم كمال تجويد القرآن. (٣)

وقدذكر العلماء للتلاوة ثلاث كيفيات، وهي التحقيق، وهو كما ذكر السيوطي رحمه الله في الإتقان إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، والاعتماد على الإظهار والتشديدات، وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض، بالتوقف والتجويد والتأنّي، ومراعاة الجائز من الوقوف، بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه. (٤)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة رقم الحديث ٥٠٤٦.

(٢) الجامع الكبير (سنن الترمذي) المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ باب في فاتحة الكتاب ٣٥/٥.

(٣) البرهان في علوم القرآن الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،٤٤٩/١الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ.

(٤) إذهاب الحزن وشفاء الصدرالسقيم المؤلف عبد السلام مقبل المجيدي الناشردار الإيمان القاهرة،ص٢٦٢.

وقال عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه:لأن أقرا البقرة وآل عمران أرتّلهما وأتدبرهما أحبّ إليّ من أن أقرا القرآن كلّه هذرمة، والهذرمة هي السّرعة في الكلام، ويقال للتّخليط هذرمة.

وقال أيضا: "لأن أقرا إذا زلزلت والقارعة أتدبرهما أحبّ إليّ من أن أقرا البقرة وآل عمران تهذيرا، والهذر بالتّحريك الهذيان، وقد يراد منه سرعة القرآءة بلا وعي ولا تدبّر، وقال الإمام الغزالي:"إعلم أنّ التّرتيل مستحبّ لا لمجرد التّدبّر، فانّ العجمي الّذي لا يفهم معنى القرآن يستحبّ له في القراءة أيضا التّرتيل والتّودّةلانّ ذلك أقرب الى التّوقير والاحترام، وأشدّ تأثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال". [١]

وينبغي ألا ننسى أنّ الهدف الأساسي من قراءة القرآن هو التّفكّر والتّدبّر في الألفاظ والاعتبار، ولذلك إتقان التّلاوة مطلوب لأنّه يعين على ذلك، واعلم أنّ الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة أيضا الترتيل والتؤدّة لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام ، وأشد تأثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال [٢]، والدّين يدعونا إلى الإتقان في كلّ مجال من مجالات الحياةويدعونا إلى الإتقان في التّفكير حتّى لا نعتقد إلاّ ما هو حقّ وصواب، وإلى الإتقان في القول حتى يكون كلامنا طيبًا رشيدًا، وإلى الإتقان في العمل حتى يكون سليماً نافعًا، وإلى الإتقان في العبادة حتى تكون خالصة طاهرة، وإلى الإتقان في السّلوك حتى يكون نموذجًا طيبًا للإنسان الفاضل في هذه الحياة.

(١) تفسير القرآن الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ، الترتيل في القرآءة والتوزيع،١/٨٧.

(٢) اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين مرتضى الزبيدي محمد بن محمد الحسيني الزبيدي مؤسسة التاريخ العربي، سنة النشر: ١٤١٤هـ، ٤/٤٧٨

المبحث الثّاني الإتقان في المعاملات

الإتقان في المعاملات هو مبدأ أساسي في الشريعة الإسلامية، ويعتبر جزءًا مهمًا من الأخلاق التي يدعو إليها الإسلام في كلّ مجالات الحياة، وتظهرأهمية هذا المبدأ من دوره في تقوية القيم الأساسية، مثل الصّدق والأمانة والإخلاص والمسؤولية عند التّعامل مع الآخرين، سواء في العلاقات الشخصية أو التعاملات المالية والإجتماعية.

والمعاملات في الإسلام تشمل كل ما يتعلق بالعلاقات البشريّة، بدءًا من التّعاملات التّجارية اليوميّة مثل البيع والشّراء إلى العلاقات الإجتماعية كالزّواج والعقود والإتّفاقيات، وفي هذه المعاملات يكون المسلم مطالبًا بأن يكون دقيقًا صادقًا وأمينًا في كلّ ما يقوم به، لأن هذا الإلتزام يقوى الثّقة بين الأفراد ويضمن إستدامة العلاقات على أسس من الإحترام والعدل.

فالإسلام يُعطي الإتقان أهمية كبيرة في جميع الأعمال، ويحثّ على تقديم العمل بأفضل صورة ممكنة، حيث يقول النّبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". [١] من خلال هذا الحديث النّبوي الشّريف، يتّضح أنّ الإتقان ليس مجرد خيار أو صفة محمودة، بل هو إلتزام ديني يُظهر درجة حرص المسلم على الالتزام بتعاليم دينه وقيمه الأخلاقية.

فالإتقان في المعاملات ليس مقتصرًا على النّواحي المادّية فحسب، بل يتعدّى ذلك ليشمل النّواحي الأخلاقيّة والإنسانيّة، فعندما يتعامل المسلم مع الآخرين بإتقان، فإنّه يضمن تقديم أفضل ما لديه من جهد وخدمة، ويعمل على إرساء قيم العدالة والمساواة، وهذا النّهج في التّعامل يجعل من الإتقان جزءًا من العبادة، حيث أنّ المسلم يرى في كلّ عمل يقوم به فرصة للتّقرّب إلى الله من خلال أدائه بأفضل صورة ممكنة.

على مرّ العصور، شكلت هذه القيم الإسلامية أساسًا لبناء مجتمعات قويّة ومستدامة، فعندما يتحلّى الفرد بالإتقان في عمله ومعاملاته، يصبح قدوة للآخرين ويساعد في نشر ثقافة التّميز والإخلاص.

هذه القيم تجعل المعاملات أكثر نزاهة وعدلاً، وتقلل من النّزاعات والمشكلات الّتي قد تنشأ نتيجة للإهمال أو الغشّ، بالتّالي يمكن القول إن الإتقان في المعاملات يمثل جوهرًا أساسيًا في تحقيق التّوازن والإستقرار في المجتمع الإسلامي، ويعتبر من الرّكائز الّتي تساعد على بناء مجتمع يسوده التّعاون والإحترام المتبادل، والإلتزام بهذا المبدأ يساهم في تحقيق النّجاح على مستوى الفردي والجماعي، ويعزز من مكانة المسلم في الدّنيا والآخرة.

من صور الإتقان في المعاملات: ما اتّفق عليها الخبراء بهذا المجال، فقالوا:

---

(١) مسند أبي يعلي رقم الحديث ٤٣٨٦، ٣٤٩/٧.

١-"إنتهز الفرص فأقدار الله لا نصنعها بل هى فرص تأتينا، فالذّنب ليس ذنب الأوقات، بل ذنب الإنسان نفسه."

٢-"حدّد أولوياتك أولاً ثم التزم بها ما أمكن، ومن لم لا يعرف أولوياته ولا يلتزم بها ضيع عمره فيما لا فائدة منه."

٣-"تنظيمك الشّخصي، وهذا يتطلّب تغيير عاداتك الشّخصيّة، مثل التّسوّق والجلوس مع الأصدقاء، وقضاء أوقات في النّادي، وهذا يحتاج إلى مراقبة دائمة لحياتنا اليوميّة."

٤-"شارك الآخرين وأشركهم في أعمالك، تستمرّ في أعمالك، ولا ترتبط بشخصك سلباً أو إيجاباً، فالمشاركة تدفعك دائما نحو التّفاؤل والطّموح والتّجديد."

٥-"زجّ بنفسك في الأعمال المشتركة، تقوي صلاتك بالمشاركين، وتنجز المهام، وتحقق التفاهم معهم، وتجعلك تتقن العمل، وتحصل على نتائج أفضل، فيد الله مع الجماعة." (١)

العبارة الأولي: تشير إلى جانب مهمّ من إتقان المعاملات، وهو إغتنام الفرص الّتي تأتي للإنسان كجزء مّن الأقدار الّتي يسوقها الله سبحانه وتعالى. يذكر شرحًا بسيطا لهذه الفكرة:

فهم الأقدار والفرص والأقدار بيد الله: الأقدار تشمل كلّ ما يقدره الله للإنسان من فرص وأحداث وظروف في هذا السّياق الفرص هي ما يقدّمه الله لنا من إمكانيات للنّموّ والتّقدّم سواء في العمل، أو العلاقات، حتّى تحسين الذّات.

الفرص جزء من القضاء والقدر: الله يعطى للإنسان فرصًا تأتي في لحظات معيّنة قد لا تعود، ويبقى على الإنسان كيفية إغتنامها والإستفادة منها.

الوقت بريء من أخطاء الإنسان: فالزمن نفسه ليس مسؤولاً عن أخطاء الناس، بل يعود السبب إلى كيفية استخدام الانسان للوقت والفرص، وهو ما يؤدي إلى النجاح أو الفشل.

المسؤولية الشّخصية: الفرد هو من يتحمّل مسؤولية نجاحه أو فشله في إستثمار الفرص الّتي تكون ممكنة له، على سبيل المثال قد تصبح متوفرة لك فرصة عمل أو تعليم أو تجارة لكن عدم الاستفادة منها يعتمد على قراراتك وتصرفاتك الذاتية، والفرص قد لا تتكرّر في حياة الإنسان، تأتي فرص قد تكون نادرة أو قد لا تعود مرّة أخرى،

---

(١) كيف تتقن عملك رسالة لدكتور جمال ماضى، موقع
https://yomgedid.kenanaonline.com/posts/٧٢٧٢ تاريخ زيارة الموقع ٢٧\١٠\٢٠٢٤.

والإنسان الحكيم هو من يغتنم هذه الفرص ويستفيد منها يجب أن يكون الإنسان مستعدًا دائمًا، سواء بتحسين مهاراته أو بزيادة فهمه، حتى يتمكن الإستفادة من الفرص الّتي قد تظهر له بشكل مفاجئ.

مثال من السّيرة النّبويّة: النّبي صلّى الله عليه وسلّم كان قدوة في إغتنام الفرص، على سبيل المثال، في صلح الحديبية رغم أن شروط الصّلح لم تكن في مصلحة المسلمين بشكل واضح، إلّا أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم رأى فيها فرصة لتحقيق هدف معيّن لنشر الدّعوة في المستقبل، وقد كان ذلك بالفعل بعد الفتح المبين، فمن السّهل أن نلوم الظروف أو الوقت على عدم نجاحنا، لكن العبارة توضح أنّ الخطأ ليس في الوقت أو الظروف، بل في طريقة تعاملنا معها.

والنّبي صلّى الله عليه وسلّم يحثّ على العمل: قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "إغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" [١]

هذا الحديث يشير بوضوح إلى ضرورة إغتنام الفرص الّتي تأتي في مختلف مراحل الحياة.

يجب على الإنسان أن يستفيد من كل لحظة في حياته، لأن النجاح يحتاج إلى التزام وعمل مستمر فلا يوجد عذر للكسل أو تأجيل العمل لان الفرص لا تنتظر أحدًا، على الرّغم من أنّ الأقدار بيد الله، لكن الله تعالى يأمرنا بالعمل والاجتهاد، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ [٢] وهذا توجيه صريح للإستمرار في العمل والسّعي.

خلاصة القول: أنّ العبارة تؤكّد على أهمية الإستفادة من الفرص الّتي يعطيها الله للإنسان، وتوضح أن المسؤولية تقع على الفرد في كيفية الإستفادة من تلك الفرص، وليس على الوقت أو الظروف بل يجب على الإنسان أن يتحمل مسؤوليته ويسعى بجد لتحقيق أهدافه معتمدًا على الله ومعترفًا بأن كل شيء يحدث بتقدير الله،لكن العمل والاجتهاد هما مفتاحان للاستفادة من تلك الفرص.

---

(١) صحيح الترغيب رقم الحديث ٣٣٥٥.

(٢) سورة الإنشراح الآية ٧،٨.

العبارة الثّانية: ("حدّد أولوياتك أولاً ثم التزم بها ما أمكن، ومن لم لا يعرف أولوياته ولا يلتزم بها ضيع عمره فيما لا فائدة منه"). [١]

تركّز على أهميّة تحديد الأولويّات والإلتزام بها كجزء من إتقان المعاملات في الحياة اليوميّة، سواء أكان في العمل أو العلاقات أو حتّى في تحقيق الأهداف الشّخصيّة.

تحديد الأولويّات: يعني أن تكون لديك رؤية واضحة حول ما هو الأهم في حياتك وما ينبغي عليك التركيز عليه أولاً، والشخص الذي يعرف أولويّاته يكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافه، لأنه يوجه طاقاته نحو ما هو ضروري ومهم ولايمكن للإنسان أن يحقّق النّجاح أوالإتقان في معاملاته دون خطة واضحة، وهذه الخطة تبدأ بتحديد الأولويّات، فبدون هذا التّحديد، يتشتّت الإنسان في عدّة إتجاهات دون تحقيق نتائج ملموسة، وبمجرد أن تحدّد أولويّاتك، يأتي الدّور على الإلتزام بها قدر الإمكان،(ومعنى الإلتزام التّركيز على الأولويّات وعدم الإنحراف عنها) والشّخص الّذي لا يلتزم بأولويّاته يضيع وقته وجهده على أمور ثانوية أو غير مهمّة.

من أركان إتقان المعاملات هو الإستمرار في السّعي لتحقيق الأولويّات دون الإنشغال بالتّفاصيل الصّغيرة أو الأمور الّتي لا تضيف قيمة، فمن لايعرف أولويّاته أو لايلتزم بها يضيع عمره في أمور غيرمفيدة، وهذا يؤدّي إلى فقدان التّركيز والابتعاد عن تحقيق الأهداف الحقيقيّة، على سبيل المثال قد يضيع شخص وقته في أمور ترفيهيّة أو في أعمال جانبيّة لا تخدم أهدافه الأساسيّة فعندما لايحدّد الإنسان أولويّاته يعيش بلاهدف واضح، وقد يقضي سنوات من حياته دون أن يحقق شيئًامهمًا أو ذاقيمة.

فإتقان المعاملات يتطلّب أن تعرف ما هو الأكثر أهميّة وتوجه جهدك ووقتك لتحقيقه، مثلما أنّ التّاجريجب أن يعرف ما هي المنتجات الأكثرطلبًا ويستثمر فيها، يجب على الإنسان أن يعرف أولويّاته ويعمل لتحقيقها، فالتّركيز على الجودة جزء من الإتقان وهوتقديم أفضل ما لديك فيما هو مهمّ حقًا، وإذا لم تحدّد أولويّاتك قد تشتّت جهدك في أمور متعدّدة وتفقد القدرة على تقديم جودة فيما هو مهمّ.

---

(١)كيف تتقن عملك رسالة لدكتور جمال ماضى، موقع
https://yomgedid.kenanaonline.com/posts/٧٢٧٢ تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤\١٠\٢٧.

مثال من السّيرة النّبويّة:

تحديد الأولويّات في حياة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم دائمًا يعرف أولويّاته ويضعها في مقدّمة حياته، فعندما هاجر إلى المدينة، كانت أولويّاته بناء المجتمع الإسلامي وإقامة الدّولة وتوحيد المسلمين، وكان يعرف متى يجب أن يركّز على الجانب العسكري، ومتى يجب أن يركّز على التّعليم والدّعوة.

توازن الأولويّات: في بعض الأحيان، تتغيّر الظّروف وتحتاج إلى إعادة تقييم أولويّاتك، فالمهم هو أن تكون لديك القدرة على التكيف لكن دون أن تفقد التركيز على الأهداف الرئيسية.

فخلاصة العبارة أنّ تحديد الأولويّات والإلتزام بها هو أساس إتقان المعاملات، سواء أكان ذلك في الحياة المهنية أو الشّخصية، فالشّخص الّذي لا يعرف أولويّاته أو لايلتزم بها يضيع وقته وطاقته في أمور غير مفيدة، بينما الشّخص الّذي يعرف ما هو مهمّ ويلتزم به يحقّق النّجاح والتّقدّم.

العبارة الثّالثة (."تنظيمك الشّخصي، وهذا يتطلّب تغيير عاداتك الشّخصيّة، مثل التّسوّق والجلوس مع الأصدقاء، وقضاء أوقات في النّادي، وهذا يحتاج إلى مراقبة دائمة لحياتنا اليوميّة) [1] تتناول هذه الموضوعات التّنظيم الشّخصي وكيفيّة الوصول إلى الإتقان في إدارة الوقت والأنشطة اليومية لفهم الكلمات بشكل تفصيلي فيما يتعلّق بالإتقان في المعاملات.

تنظيمك الشخصي: يشير إلى قدرة الإنسان على ترتيب حياته بشكل منظّم ومرتب، بحيث يتمكن من إنجاز الأمور بشكل فعّال ومتقن، ويشمل هذا التّنظيم جدولة الوقت وترتيب الواجبات التي يقوم بها الشخص بشكل منتظم كل يوم بحيث تتناسب مع الأولويّات.

تغيير عاداتك الشّخصيّة: يجب على الشّخص مراجعة وتعديل عاداته لتحقيق الإتقان في أيّ جانب من جوانب الحياة، وقد تكون بعض العادات الحالية غير منتجة أو تأخذ وقتًا كبيرًا من اليوم دون فائدة، وبالتّالي تحتاج إلى تغيير لضمان إنجاز الأمور بشكل أفضل مثل التّسوّق والجلوس مع الأصدقاء وقضاء الأوقات في النّادي، فهذه الأنشطة قد تكون جزءًا من الحياة الإجتماعية لكنّها تحتاج إلى تنظيم كي لاتتعارض مع إنجازالمهام الأساسية. فالهدف هنا ليس إلغاء هذه الأنشطة، ولكن ضبطها وتحديد أوقات مناسبة لها بما يتناسب مع الجدول اليومي.

---

(١) كيف تتقن عملك رسالة لدكتور جمال ماضى ،موقع
https://yomgedid.kenanaonline.com/posts/٧٢٧٢ تاريخ زيارة الموقع ٢٧\١٠\٢٠٢٤.

مراقبة دائمة لحياتنا اليوميّة:

يتطلّب الأمر المراقبة المستمرّة لما نقوم به يوميًا لتحقيق الإتقان في المعاملات الشّخصية أو المهنية، فإذا لم نقم بتقييم أدائنا بشكل دائم، قد نجد أنفسنا نعيد نفس الأخطاء أو نقضي الوقت في أنشطة لاتعود علينا بفائدة.

فخلاصة العبارة أن الإتقان ضروري في هذا السّياق يعني القيام بالمهام بأفضل صورة ممكنة، سواء كانت معاملات شخصيّة مثل إدارة الوقت والعادات أو معاملات مهنية مثل إنجاز العمل أو التّعامل مع الآخرين.

العبارة الرّابعة ("شارك الآخرين وأشركهم في أعمالك، تستمرّ في أعمالك، ولا ترتبط بشخصك سلباً أو إيجاباً، فالمشاركة تدفعك دائما نحو التّفاؤل والطّموح والتّجديد") تحثّ على أهميّة المشاركة والتّفاعل الإيجابي مع الآخرين في سبيل تحقيق الإتقان في المعاملات.

شارك الآخرين: يعني التّفاعل والتّعاون مع الآخرين في المهام والأعمال،لأن المشاركة تجعل الجهودالجماعيّة أكثر إنتاجيّة وتساعد في تحسين النّتائج في سياق الإتقان في المعاملات، والمشاركة تعزز من جودة العمل وتسمح بتبادل الأفكار والخبرات، مما يؤدّي إلى تحسين الأداء العامّ.

أشركهم في أعمالك: تشجيع الآخرين على المساهمة والمشاركة في أعمالك ومشاريعك يساعد على توزيع المسؤوليّات، مما يعزز فرص النّجاح ويزيد من جودة النّتائج، كما أنّ الإشراك يخلق بيئة تعاونية ويؤدّي إلى التّعلم المستمرّ وتحسين الكفاءة.

تستمر في أعمالك: يشير إلى الاستمراريّة في العمل دون الإعتماد على وجود شخص محدّد، لأن تحقيق الإتقان في المعاملات يتطلّب الإستمراريّة بحيث تستمرّ المهام والمشاريع حتّى في حالة غياب الأفراد المعنيين مما يضمن أنّ الجودة لا تتأثّر بأيّ عوامل شخصيّة.

ولا ترتبط بشخصك سلباً أو إيجاباً: هذا يعني عدم ربط نجاح أو فشل العمل بشخص معيّن، سواء كان ذلك سلباً أو إيجاباً. فالإتقان في المعاملات يستدعي التركيز على جودة العمل نفسه وليس على الشّخص الّذي يقوم به، بهذا المفهوم الهدف هو التأكد من أن الأعمال تُنجز وفق معاييرعالية بغض النّظرعن الأفرادالمشاركين، والمشاركة تشجعك على الأمل والرغبة في النجاح والتغييركما تعزز الروح الإيجابية، حيث يساعد التفاعل مع الآخرين على الإلهام والتشجيع وهذا يشجّع على السّعي لتحقيق أهداف أكبر فالإتقان في الأعمال يتطلب نظرة إيجابية، بحيث يسعى الشخص دائمًا لتحسين نفسه وأعماله.

خلاصة الكلام أنّ الإتقان في المعاملات يعتمد بشكل كبير على القدرة على المشاركة الفعالة والتّفاعل الإيجابي مع الآخرين، والإستمرار في الأعمال بدون الإعتماد على الأفراد فقط، بالإضافة إلى الجهد المستمر للتحسين وتحقيق الأهداف.

العبارة الخامسة (زجّ بنفسك في الأعمال المشتركة، تقوي صلاتك بالمشاركين، وتنجز المهام، وتحقق التفاهم معهم، وتجعلك تتقن العمل، وتحصل على نتائج أفضل، فيد الله مع الجماعة) [1] تركّز على أهميّة العمل الجماعي والمشاركة الفعالة لتحقيق الإتقان في المعاملات.

زجّ بنفسك في الأعمال المشتركة: "زج" يعني اجعل نفسك تشارك وتدخل في الأعمال التي يقوم بها مجموعة من الناس، فالمشاركة في الأعمال مع الآخرين تساعد في زيادة التعاون والأفكار الجديدة وتزيد من احتمال تحقيق نتائج ممتازة من خلال العمل الجماعي.

تقوي علاقاتك مع المشاركين: تحسين العلاقات الجيدة مع زملائك أو الأشخاص الذين تعمل معهم وتقوية العلاقات تساعد في تحسين التواصل وبناء الثقة والتفاهم مما يؤدي إلى تحسين العمل وجودته.

تنجزالمهام: إتمام العمل بشكل كامل دقيق لأن الإتقان يتطلّب إتمام الأعمال بشكل فعال بحيث يتمّ تحقيق الأهداف المطلوبة بأعلى مستوى من الجودة وفي الوقت المناسب.

تحقق التّفاهم معهم: الوصول إلى فهم مشترك بين جميع المشاركين في العمل والتّفاهم، يساعد في حل المشكلات ويوفر بيئة عمل منظمة، مما يساعد على تجنب سوء الفهم ويحسن جودة العمل المشترك.

تجعلك تتقن العمل: الإتقان هنا يعني القيام بالعمل بشكل مثالي حيث يكون الشّخص قادرًا على الأداء بأفضل صورة ممكنة، فالمشاركة الجماعيّة تساعد على تحسين المهارات والقدرات الفرديّة من خلال التّعلّم من الآخرين، مما يؤدّي إلى الإتقان في العمل.

تحصل على نتائج أفضل: يعني أن التعاون والعمل الجماعي يؤديان إلى نتائج أفضل، فمن خلال المشاركة الفعالة مع الآخرين، يمكنك تحقيق نجاح أكبر وأفكار جديدة في العمل.

---

(١) كيف تتقن عملك رسالة لدكتور جمال ماضى ، موقع
https://yomgedid.kenanaonline.com/posts/٧٢٧٢ تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤\١٠\٢٧.

يد الله مع الجماعة: تعني أن البركة من الله تأتي للمجموعة التي تعمل معًا بتعاون، لأن الأعمال التي تتم بالتعاون تكون أفضل وتحقق نتائج أفضل من العمل بمفردك.

فخلاصة الكلام أن الإتقان في العمل يعتمد على التعاون الفعّال، فالتعاون والتفاهم بين المشاركين يحسنان جودة العمل ويزيدان من احتمالات النجاح والعلاقة الجيدة والتواصل الفعّال مع الآخرين تساعد في الحصول على نتائج أفضل، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "يد الله مع الجماعة" [١] يؤكّد أهميّة العمل الجماعي في تحقيق الإتقان والنّجاح".

أمثلة الإتقان في المعاملات

"طبيب يعالج وينصح النّاس وهو متقن لعمله" [٢] الطّبيب المتقن لعمله هو شخص يمتلك مجموعة من القدرات والمعارف التي تُمَكِّنه من تقديم رعاية صحية ذات جودة عالية.

يذكر بعض الصّفات والخصائص الّتي تميز الطّبيب المتقن:

١-يجب على الطّبيب أن يكون مطّلعاً على أحدث المعلومات الطبية، بما يشمل الدّراسات والمستجدّات في مجاله.

٢-يتطلّب العمل الطّبّي دقّة في التّشخيص والعلاج، لأنّ الأخطاء قد تؤثّر بشكل كبير على صحّة المرضى.

٣-يجب على الطّبيب أن يكون قادراً على نقل المعلومات بشكل واضح للمرضى، مما يساعدهم على فهم حالتهم وطرق العلاج.

٤-القدرة على التّفكير التحليلي واتخاذ قرارات عاجلة وناجحة في مواجهة التّحديات.

فالإتقان يشمل القدرة على إدراك مشاعر المرضى واحتياجاتهم، مما يساعد في تقوية علاقة الثقة بينهم.

بفضل هذه الصّفات، يمكن للطبيب أن يقدم رعاية صحية متقنة، ممايسهم في تحسين صحة ورفاهية المرضى.

---

(١) الجامع الكبير (سنن الترمذي) المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي باب ما جاء في لزوم الجماعة رقم الحديث ٢١٦٦.

(٢) الإتقان عبادة وعملا في رحاب التربية الإسلامية موقع https://www.alloschool.com/element/٩٣٤٩٧.تاريخ زيارة الموقع ٠٢\١١\٢٠٢٤.

" تلميذ مخلص في مراجعة دروسه وهو متقن لذلك" [1]

تلميذ يبذل قصارى جهده في مراجعة دروسه ويُتقن ذلك يتميز بمجموعة من الصفات والمهارات الّتي تساهم في تحقيق النّجاح الأكاديمي.

يذكر بعض تفاصيل حول كيفيّة تحقق الإتقان في مراجعة الدّروس:

١-التلميذ المخلص هو شخص يخصّص وقتاً كافياً لمراجعة دروسه بانتظام ويحرص على الالتزام بجدول الدّراسة الّتي وضعها لنفسه والقدرة على تنظيم الوقت والمادّة الدّراسيّة.

٢-التّلميذ المتقن يحرص على تقليل الإنشغال أثناء الدّراسة، ممايساعد له بالتركيز الكامل على المادّة الدراسية وفهمها بعمق.

٣-استخدام طرق مراجعة مختلفة مثل الملاحظات، والأسئلة والتلخيصات وغيرها.

فهذه الأساليب تساعد في تحسين الإستيعاب وتثبيت المعلومات.

٤-فهم أنّ النّجاح الدّراسي يحتاج إلى وقت وجهد، والقدرة على الاستمرار في المراجعة حتى عند مواجهة الصّعوبات.

٥-الإستفادة من المصادر المتوفّرة مثل الكتب الدّراسية، والمواد التّعليميّة الإضافية، ومساعدة المعلمين أو الزّملاء عند الحاجة.

٦-التّعلم من التّجارب السّابقة لتحسين طرق الدّراسة والتّعرف على أساليب جديدة تزيد من فعالية المراجعة.

بفضل هذه الصّفات والمهارات، يكون التّلميذ متقنا وقادراً على استيعاب دروسه بإتقان وبذل مجهود واضح لتحقيق النّجاح الدراسي.

---

(١) الإتقان عبادة وعملا في رحاب التربية الإسلامية موقع https://www.alloschool.com/element/٩٣٤٩٧.تاريخ زيارة الموقع ٠٣\١١\٢٠٢٤.

"موظف يحرص على واجباته ولا يتكاسل وهو متقن لعمله" [1]

الموظّف الّذي يحرص على واجباته ولا يتكاسل، ويكون متقنًا لعمله، يُظهرصفات قيّمة لاتقتصر فقط على أداء الأعمال اليوميّة بل تمتدّ إلى كيفيّة التّعامل مع الآخرين، فالإتقان في المعاملات، سواء كانت معاملات داخلية بين الموظفين أو مع العملاء، يعدّ عنصرًا جازما في تمييز هذا الموظّف عن غيره.

يجب على المؤظف المتقن أن يتبع تعليمات المؤسّسة بشكل دقيق، سواء كانت تعليمات إدارية أوفنّية، ولايتهاون أو يماطل في أداء الأعمال، بل يسعى لإتمامها في الوقت المناسب وفقًا للمواصفات المطلوبة، ويستجيب بسرعة لأي مطالب إضافية أوإرشادات جديدة، ممايساعد على إستمرارية العمل بسهولة ويُظهر دقّة في التّفاصيل عند أداء أعماله، مما يقلل من الأخطاء ويضمن نتائج ذات جودة عالية، ولايكتفي بالقيام بالحدّ الأدنى المطلوب، بل يتجاوز ذلك لتقديم أفضل أداء ممكن، ويسعى دائمًا لتحسين طرق العمل وتقليل الأخطاء فيعامل زملاءه وعملاء المؤسّسة بكلّ إحترام وتقدير، مما يعكس صورة إيجابيّة عن المؤسّسة.

يحرص على أن تكون جميع المعاملات واضحة وصادقة، فلا يُخفي المعلومات المهمّة ولا يقوم بأي نوع من التّضليل،

ويحرص على الإستماع إلى إحتياجات العملاء أوزملائه بتركيز كامل، مما يساعده على تقديم حلول دقيقة تلبي إحتياجاتهم، إذا كان يتعامل مع العملاء فهو حريص على أن تُنفّذ طلباتهم كما تم الإتفاق عليه دون تقصير أو إهمال، ويحرص على حماية البيانات الحساسة وعدم إفشائها، مما يبني ثقة العملاء والزّملاء فيه.

عند مواجهة أيّ مشكلة سواء مع الزّملاء أو العملاء، يتصرّف بسرعة وهدوء لحلها ويفهم المشكلة من جميع جوانبها قبل تقديم الحلّ، مما يجعله قادرًا على تقديم معالجات جوهرية ومستمرة، ويستمع إلى الملاحظات الّتي يتلقّاها من المديرين أو العملاء ويعمل على تحسين أدائه بناءً عليها، فهذا النّوع من الموظّفين يمثل قيمة عالية لأيّ منظمة أو فريق عمل، فهم لايقتصرون على إتمام مهامه فقط، بل يساعدون في خلق بيئة عمل إيجابية ومثمرة ويؤسّسون لعلاقات مهنية ناجحة تقوم على الاحترام والإتقان.

---

(١) الإتقان عبادة وعملا في رحاب التربية الإسلامية موقع https://www.alloschool.com/element/٩٣٤٩٧. تاريخ زيارة الموقع ٠٢\١١\٢٠٢٤.

المبحث الثّالث طرق وأساليب تساعد على إتقان العمل

إتقان العمل يعتبر من القيم الأساسيّة الّتي تساعد في تحقيق النّجاح على المستوى الشّخصي والمهني، منذالأزل سعت المجتمعات إلى تقوية ثقافة الإتقان، حيث ينعكس ذلك في مختلف جوانب الحياة، بدءًا من الأعمال البسيطة وحتّى المشاريع الكبرى الّتي تتطلب مهارات متقدّمة، فالعمل المتقن لايُعدّ وسيلة لتحقيق الأهداف فقط، بل هو أيضًا إنعكاس للأخلاق والمبادئ الّتي يتبنّاها الفرد، ويعزّز من صورته الشّخصية أمام المجتمع وزملائه في العمل.

في ظل التغييرات السّريعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت الحاجة إلى إتقان العمل أكثرأهمية من أي وقت مضى، العولمة والتّطور التّكنولوجي السّريع زادا من المنافسة في جميع المجالات، وأصبح من الضروري على الأفراد تقديم أداء جيد للبقاء مؤثرين في مجالاتهم، مع ظهورالتّقنيات الحديثة وتعدد وسائل الإنتاج، أصبح من المهم تحسين مهاراتنا وأدواتنا باستمرار لتحقيق التميز في العمل، فإتقان العمل ليس مجرّد مطلب للمؤسّسات والشّركات، بل هوجزء من تحقيق الذّات والوصول إلى الرّضا المهني والشّخصي، ولان الإلتزام بالجودة والتّميز لايساعد فقط في زيادة الإنتاجية، بل يقوّي مكانة الفرد كخبير يعتمد عليه، ويزيد من احتمالات النجاح على الأمد الطويل، لذا يعتمد النّجاح في هذا السّياق على العديد من العوامل، منها الإلتزام الشّخصي، والتّحسين المستمر للمهارات، والإنتباه إلى التّفاصيل،

فالعديد من المفكّرين والقادة عبر التّاريخ أكّدوا على أهميّة إتقان العمل، حيث أشاروا إلى أنّ الجودة العالية تتطلّب الكثير من الجهد والمثابرة، في الإسلام، يُعتبر الإتقان أيضًا أساس بناء الثّقة بين الأفراد والمؤسّسات، فعمل الشّخص بإتقان يقوى من سمعته ويجعله موضع احترام وتقدير من زملائه ومدرائه، كما يساعد في بناء سمعة جيّدة للمؤسّسة التي يعمل بها، ويتّضح من ذلك أنّ إتقان العمل ليس مجرد وسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية، بل هو أيضًا جزء مهم في بناء المجتمعات وتقدمها، فيذكر أهمّ الطرق والأساليب الّتي يمكن أن تساعد الأفراد على تحسين أدائهم المهني، وإتقان عملهم بشكل أفضل.

الطرق المساعدة على أتقان العمل

التخطيط والتنظيم يعني إعداد خطة واضحة تحدد الأهداف والمهام التي يجب القيام بها، بالإضافة إلى ترتيب الوقت والموارد اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.[١]

تحديد الأولويّات: يعني تحديد المهام الأكثر أهميّة وعاجلة الّتي تحتاج إلى تنفيذها أولاً، وذلك لضمان التّعامل مع الأمور الأكثر إنجازا وبالتّرتيب الصّحيح.

(١) موقع طرق مساعدة في إتقان العمل | مجلة سيدتي تاريخ زيارة الموقع ٤\١١\٢٠٢٤.

إدراك الفروق بين المهام العاجلة والهامّة: الفرق هنا هو أنّ المهام العاجلة تحتاج إلى إنجاز سريع لأنّها ذات موعد نهائي قريب، بينما المهام الهامة تؤثّر بشكل كبير على أهدافك طويل المدة لكن ليس بالضّرورة أن تكون عاجلة.

ترتيب المهام حسب الجهد المقدّر: يشمل تنظيم المهام بناءً على مقدار الوقت والجهد الّذي تحتاجه كلّ مهمة، مما يساعد في توزيع الجهد بشكل مناسب والتّأكّد من إتمام المهام الصّعبة أولاً إذا كان ذلك مناسباً واستخدام أدوات تقويم الكترونية لمتابعة المواعيد النّهائية والمواعيد الهامّة، ممّا يساعد في التّذكير وتنظيم الوقت بشكل فعال، والقدرة على التّكيف مع التّغيرات غير المتوقعة وإعادة ترتيب الأولويّات حسب الحاجة، ممّا يساعد في التّعامل مع أيّ مشاكل قد تظهر بشكل فعال.

التّعرّف على نقاط القوّة والضّعف: نقاط القوة هي المهارات والقدرات التي تجيدها وتساعد بشكل إيجابي في عملك، فتقوية هذه النّقاط يمكن أن يساعد في تحقيق النّجاح بشكل أسرع ونقاط الضّعف هي المجالات الّتي تحتاج إلى تحسين تحديدها والعمل على تحسينها يقوى من جودة الأداء العام، فتحديد نقاط القوّة والضّعف يُعدّ من السلوكيات الأساسيّة لتحسين الأداء الشّخصي والمهني، فعندمراقبة الذّات والتّفكيرفي كيفية تقوية نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف، يمكن للموظف تحقيق تقدّم مستمر، بالإضافة إلى ذلك، يمكن استكشاف طرق وأساليب جديدة لإنجاز المهام لتقوية الكفاءة والإنتاجية، وهذا لايساعد فقط في تحسين جودة العمل، بل يقوى أيضًا إمكانيات التّقدم العملى والتقدم الفردى.

تحديد الأهداف: تحديد الأهداف بوضوح قبل بدء العمل يمكن أن يكون له تأثير كبير على الأداء والإنتاجيّة، فالأهداف الواضحة تساعد على توجيه الجهود وتنظيم الوقت، وتجنّب التّسرّع، والتفكير بشكل واقعي في الأهداف يساعد على ترتيب الأولويات بشكل أفضل ويمنع الشعور بالخيبة عند عدم الوصول لنتائج جيدة، فعندما تكون الأهداف واضحة، يمكن للموظف وضع خطة عمل ناجحة لتحقيقها، مما يزيد من احتمال النجاح وتحقيق النتائج.

التّواصل الفعّال: هو تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد يعني أنّ هذا التواصل يُساعد بشكل كبير في تحقيق الأهداف وتحسين الأداء، وهذا عنصرأساسي في تحسين النّتائج في العمل، من خلال تبادل الآراء والملاحظات بشكل واضح ومؤثر، يمكن للأفراد أن يتعلموا من بعضهم البعض ويكتسبوا أفكارجديدة تساعد في تحسين الأداء، والإستماع إلى وجهات نظر مختلفة يمكن أن يوفر أفكارًا جديدة وطرق جديدة، ويزيد من التّعاون والتّفاهم بين أفراد الفريق، وهذا النّوع من التّواصل لايساعد فقط في حلّ المشكلات، بل يعزز أيضًا من النّموّ المهني والتّطوّر الشّخصي.

الإبتعاد عن التّشتّت: التّشتّت في مكان العمل يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الإنتاجية وجودة العمل لتقليل التشتت، فمن المهم تحديد العوامل التي تسبب الانقطاع عن العمل، مثل الرسائل المتعددة أو الاجتماعات غير

الضّرورية، والعمل على تجنّبها أو تقليل تأثيرها مساحة عمل منظمة، مثل ترتيب المكتب ووضع أوقات معينة للتّحقّق من البريد الإلكتروني والرّسائل، يمكن أن يساعد في الحفاظ على التّركيز وتحسين الأداء.

وضع الحدود: وضع الحدود في العمل هو خطوة مهمّة لتحسين الأداء وتقليل الإجهاد، فعندما يعرف الموظف حدوده ويعرف كيفيّة ترتيب أولوياته يمكنه التركيز على المهام الرئيسية بدلاً من الانشغال بمهام غير مهمة قد لا تكون ذات أهمية ورفض بعض المهام الزائدة، خصوصًا إذا كانت تؤثر على إتمام المهام الرئيسية يمكن أن يساعد في تحسين التّركيز وتقليل الأخطاء، كما ان التّركيز على مهمّة واحدة في كل مرّة يزيد من كفاءة العمل ويساعد في تنظيم الوقت بشكل أفضل، مما يقلل من الشعور بالتعب.

بعض الأعمال الّتي تعين على إتقان العمل

١. إستشعار العبد لمراقبة الله عز وجل: إستشعار العبد لمراقبة الله عزّ وجلّ هو من أهمّ العوامل الّتي تساعد على إتقان العمل، عندما يستشعر المسلم مراقبة الله في كلّ وقت وكلّ مكان، يدفعه هذا الشّعور إلى أداء أعماله على أكمل وجه، سواء في العبادة أو في الحياة اليوميّة. (١)

هذا المفهوم يقوى الإخلاص ويجعل الإنسان يتجنّب التّهاون أو الإهمال، لأنّ المسلم يعلم أنّ الله مطّلع على جهده وسعيه، سواء كان ظاهرًا للنّاس أوخفيًا،كما أنّ هذاالإستشعار يساعد المسلم على تحسين مهاراته والبحث عن الجودة والتّميز في كلّ ما يقوم به، حيث يكون دافعه الأساسي هو رضى الله وليس مجرّد التّقدير البشري.

قال الله تعالى في القرآن الكريم﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢﴾ (٢)
فمن علم علم اليقين أنّ الله عزّوجلّ ناظر إليه ومطّلع على عمله، فلا ينبغي له أن يضيّع عمله أو يُفرّط فيما يجب عليه،وهذا الشّعوربمراقبة الله يغنيه عن حاجة مراقبة البشر، لأنّه يدرك أنّ رقابة الله أعظم وأدقّ، ومن يستشعر ذلك يعلم أنّ كل صغيرة وكبيرة من أعماله محسوبة، مما يدفعه إلى الإتقان والإخلاص في كلّ ما يقوم به، سواء كان أحد يراه أم لا، وفي آية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ (٣) الأمانة هنا تشمل الإتقان في العمل وإتمامه على الوجه الصّحيح.
إذن، إستشعار مراقبة الله يرفع الهمم ويجعل المسلم يسعى لإتقان عمله وتحقيق أفضل النّتائج بما يرضي الله.

(١) موقع https://ask.minstrmh.com/١٥٩٧٠٩/ تاريخ زيارة الموقع ٤\١١\٢٠٢٤.
(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٢.
(٣) سورة النساء: الآية ٥٨.

٢.تذكّر العبد ليوم الحساب:

هذه الفكرة تساعد في إتقان العمل،لأنّ الإيمان بيوم الحساب هو دافع قوي لتحسين الأعمال والقيام بها بإتقان، والمؤمن يعلم أنّ كل عمل يقوم به سيُحاسب عليه يوم القيامة،كما في قول الله عز وجلّ ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾ [١] وفي آية أخري: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨﴾ [٢] فعندما يدرك العبد أنّ الوقوف بين يدي الله أمرحتمي، فيسعى لتقديم أفضل ما عنده، سواء في العبادات أو في المعاملات، لأنّ هدفه النّهائي هو رضا الله، ومن هنا يتحقّق الإتقان في العمل، ليس فقط بسبب الرّغبة في النّجاح الدّنيوي، بل رغبة في الحصول على الثّواب الأخروي، وهذاالتّوجيه يشكل مبدأًإسلاميًاأساسيًا يقوى من الإتقان والالتزام في العمل، ويحثّ الإنسان على التّحلّي بالإخلاص والإتقان، إستجابةً ليقينه بالثّواب أو العقاب في الآخرة.

٣.العلم بأنّ العمل أمانة ومسئولية:

على المسلم أن يحفظ الأمانة التي يحملها، ويقوم بالواجب الذي كلف به، وذلك من خلال الاهتمام بأداء عمله بمهارة وتحسينه، والمسارعة في إنجازه، وبذل الجهود لتجنب الوقوع في الأخطاء أثناء أداء العمل وإنتاجه،كذلك يجب أن يكون مستوى اهتمامه بعمله في القطاع العام أو الخاص كاهتمامه بعمله الشخصي فهو ملزم بإتقان العمل على الدوام، سواء كان لنفسه أو للآخرين، وهذا يُلزم الفرد بإختيارالعمل الّذي يناسبه ويستطيع أداءه بكفاءة وإقتدار، إذ لا ينبغي له أن يختار عملاً لم يقدر عليه ولايستطيع القيام به.

روي مسلم في صحيحه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟" قال: فضرب بيده على منكبي، ثمّ قال: "يا أبا ذرّ، إنّك ضعيف، وإنّها أمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقّها وأدّى الّذي عليه فيها." [٣]

فهذا الحديث يوضّح بشكل قوي أنّ العمل أمانة ومسؤوليّة، فعندما طلب أبوذرّ رضي الله عنه من النّبي صلّى الله عليه وسلّم أن يوليه منصبًا، كان الرّدّ واضحًا، إذ بيّن له النّبيّ أنّ المسؤوليات القياديّة والأعمال الموكّلة للإنسان هي أمانة ثقيلة، فالنّبي صلى الله عليه وسلم قال له: "يا أبا ذرّ، إنّك ضعيف، وإنّها أمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة،

---

(١) سورة الإسراء الآية١٤الى ١٥.

(٢)سورة الزلزال الآية ٧ الى ٨.

(٣)صحيح مسلم، باب كراهة الأمارة بغير ضرورة رقم الحديث:١٨٢٥.

إلّا من أخذها بحقّها وأدّى الّذي عليه فيها." والحديث يعكس عمق المسؤوليّة الّتي يحملها الإنسان عند توليه أيّ عمل أو منصب، فالأمانة ليست مجرّد تكليف دنيويّ، بل هي مسؤوليّة ستُسأل عنها يوم القيامة.

٤.الإخلاص في العمل، وإعطاء العمل حقه، وعدم التّهاون فى الأداء:

فلا يمكن أداء العمل بشكل كامل وعلى أفضل وجه إلا إذا تحقّق فيه الإخلاص من الشّخص نفسه، فالإخلاص هو المحرّك الّذي يدفع الفرد إلى إتقان العمل، ويشجعه على التّفوّق فيه، يُعينه على تحمل الصّعوبات المرتبطة به، وبذل جهد إضافي لإتمامه بدقة، وتجنّب الأخطاء أثناء تنفيذه، فهو كحاجز يحمي من مختلف أشكال الفساد.

٥.التّعاون في القيام بالعمل وإنجازه:

التعاون بين المسلمين على الخير والتّقوى يعدّخلقاً رفيعا دعا إليه الإسلام وحثّ عليه، حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢﴾[١]
وفي حديث النّبي صلّي الله عليه وسلّم"والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" [٢]
ومن أمثلة هذا التّعاون: تعاون الموظّفين فيما بينهم في تحقيق الأهداف بما يحقق الفائدة والمنفعة للعاملين، ويقوى تطبيق التعليمات والقوانين، ويحقّق المصلحة والتّحسين لهذا العمل.

٦.إجتناب الغشّ والخداع: ممّايساعد على إتقان العمل وإحسانه أن يتجنّب المسلم كل ما يؤدّي إلى الخداع والمكر والغشّ، فلاخداع ولاغشّ، ولا إهمال ولا تقصير، لأنّ العمل في الإسلام عبادة، وهو مسؤوليّة وأمانة، وقدحذّرالله سبحانه وتعالى من خيانة الأمانة، فقال جلّ جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٢٧﴾ [٣] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، مرّعلى صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال:"ما هذا يا صاحب الطّعام؟ " قال: أصابته السّماء يارسول الله، قال:" أفلاجعلته فوق الطّعام كي يراه النّاس، من غشّ، فليس منّي". [٤]
الاجتناب من الغشّ والخداع هو جزء أساسي من القيم الإسلامية الّتي تؤدّي إلى الإتقان والجودة في العمل والحديث يدعو إلى الإلتزام بالصّدق والأمانة في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك العمل والتّجارة.

---

(١) سورة المائدة الآية ٢.

(٢) صحيح مسلم: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر: رقم الحديث٢٦٩٩.

(٣) سورة الأنفال الآية ٢٧.

(٤) صحيح مسلم باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: من غشنا فليس منا رقم الحديث:٢٨٤.

الفصل الثالث

أثر إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: معايير إتقان العمل في الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني: أثر إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع

المبحث الثالث: دور إتقان العمل في نهضة الأمم

المبحث الأول: معايير إتقان العمل في الشريعة الإسلامية

يعتبر إتقان العمل من المبادئ الأساسية في الشريعة الإسلامية، وهو ركن من أركان تحقيق العدالة والرفاهية في المجتمع الإسلامي، إن مفهوم الإتقان لا يقتصر على جودة الأداء المهني أو الحرفي فقط، بل يمتد ليشمل كافة جوانب الحياة الشخصية والعبادات والعلاقات الاجتماعية.

العمل في الإسلام ليس مجرد وسيلة لتحقيق الرزق أو المكاسب المادية، بل هو مسؤولية وأمانة أمام الله تعالى: حيث يؤكد القرآن الكريم والسنة النبوية على أهمية الالتزام بمعايير الجودة والإتقان في كل عمل يقوم به الإنسان. ويشكل إتقان العمل عنصراً أساسياً في تحقيق الرخاء والتقدم للمجتمعات، فالعمل المتقن يساعد في تحسين الاقتصاد، ويزيد من الثقة بين الأفراد والمؤسسات، ويعكس القيم الإسلامية التي تدعو إلى الإصلاح والإبداع في الأرض.

إتقان العمل في الشريعة الإسلامية يتطلب الالتزام بمجموعة من المعايير والقيم التي تضمن الأداء الجيد والعدل والصدق. هذه المعايير مستمدة من القرآن الكريم والسنّة النّبوية، وتشمل:

الإخلاص في النية: النية الخالصة لله تعالى في كل عمل يقوم به المسلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" (١)

الصّدق والأمانة: الالتزام بالصّدق والأمانة في جميع المعاملات والأعمال. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ (٢)

العدل والإنصاف: الحرص على العدل في التّعامل مع الآخرين وعدم التّحيز أو الظّلم. قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ (٣)

الوفاء بالعقود والعهود: الالتزام بالعقود والعهود وعدم التّلاعب أو الخداع. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ (٤)

وقال تعالى ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤﴾ (٥)

---

(١) صحيح البخاري رقم الحديث ٥٤. وفي صحيح مسلم برقم ١٩٠٧ تحت كتاب الإمارة.

(٢) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٣) سورة النحل الآية ٩٠.

(٤) سورة المائدة الآية ١.

(٥) سورة الإسراء الآية ٣٤.

التوكّل على الله: الاعتماد على الله في جميع الأمور والسّعي لتحقيق النتائج من خلال العمل الجاد. قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ ﴾[1]

حسن المعاملة: التعامل بلطف واحترام آراء الآخرين والمساهمة في حل المشكلات المشتركة بما في ذلك الزملاء والعملاء والمستفيدين من العمل. قال النّبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" [2]

الاجتهاد والعظيمة: الاجتهاد والعظيمة في العمل حتى تحقيق أفضل النّتائج. قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾[3]

الشّفافية والوضوح: الالتزام بالشّفافية والوضوح في جميع مراحل العمل وتجنّب الغموض أو التّضليل. قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "من غشّنا فليس منا" [4]

بعض المعايير الّتي تتعلق بالعمل يمكن اتباعها، منها:

الاهتمام بالتفاصيل: الحرص على الدّقة والانتباه للتفاصيل الصغيرة لضمان جودة العمل.

التّخطيط الجيّد والتّنظيم: وضع خطة واضحة ومراحل محددة للعمل لتحقيق الأهداف بكفاءة.

التخصص والمعرفة: يعنى التعلم المتواصل والإتقان العملي.

الالتزام بالمواعيد: احترام الوقت وتسليم العمل في الإطار الزمني المحدد، مما يعكس الجدّية والانضباط.

الجودة والدقة: التركيز على التفاصيل لضمان أن يكون العمل خالياً من الأخطاء ويحقق أعلى معايير الجودة.

الابتكار والتّطوير: البحث عن طرق جديدة لتحسين العمل وتطويره بما يتوافق مع المتطلبات المتجددة.

الالتزام بالمعايير والقوانين: الالتزام بالأنظمة والقواعد المهنية لضمان الشفافية والمصداقية في النتائج.

المسؤولية والمحاسبة: تحمل المسؤولية عن النتائج سواء كانت إيجابية وسلبية مع الاستعداد لتصحيح الأخطاء واستخدام الموارد بشكل مسؤول لتحقيق توازن بين الجودة والاستدامة.

---

(١) سورة المائدة الآية ٢٣.

(٢) صحيح البخاري ، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده،قم الحديث ١٠.

(٣) سورة التوبة الآية ١٠٥.

(٤) صحيح مسلم، باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غشنا فليس منا،رقم الحديث ٢٨٤.

الاستمرارية والمتابعة: متابعة العمل بعد إنجازه لضمان استمرارية النجاح وتحقيق التحسينات المطلوبة. [١]

باتباع هذه المعايير يحقق المسلم إتقان العمل وفق الشّريعة الإسلامية، مما يؤدّي إلى نتائج إيجابية في الدّنيا والآخرة، ويعزز من الثقة والمصداقية في المجتمع.

عبارات عن إتقان العمل وتحمل المسؤولية

العمل أساس والإتقان مطلب والأمانة شرف والغرس التربوي غاية واكتساب الثقة والاتزان يزيد حبك لوطنك بطمأنينة ووفاء لعملك.

هناك أربع طرق لإضاعة الوقت: الفراغ، والإهمال، وإساءة العمل، والعمل في غير وقته.

يجب ترجمة الإتقان في العمل على أرض الواقع فلا مجال أن يكون متكاسل، عاطل، ليس لديه طموح، وأية مسؤولية، وأهداف فيكون حجر عثرة ليخرج العمل بإتقان تام.

خذ الوقت الكافي للتدبير، لكن عندما يحين وقت العمل توقف عن التفكير ونفذ بإتقان.

يهب الله كل طائر رزقه ولكن لا يلقيه في العش.

الهدف النهائي للحياة هو الفعل وليس العلم، فالعلم بلا عمل لا يساوي شيئاً، نحن نتعلم لكي نعمل عمل متقناً.

الصانع المهمل يلقي اللائمة على أدواته.

لا أعلم لك منصفًا إلّا عملك، إذا أَحسنته جمَّلَك، وإذا أتقنته كملك.

الله يعمل مع من يتقن عمله.

إنّ المعلومات النظرية التي لم ينقلها العمل من دائرة الذهن إلى واقع الحياة، تشبه الطعام الذي لم يحوّله الهضم الكامل إلى حركة وحرارة وشعور.

---

(١) شروط اتقان العمل ،موقع https://www.ammonnews.net/article/، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤\١٢\١١.

إتقان العمل سعادة

الاقوال المتعلقة بسعادة اتقان العمل ونجاحه

١.العمل أبو اللذة ومصدر السعادة.

٢.أتقن عملك تحقق أملك.

٣.العمل النبيل هو في حد ذاته مكافأة.

٤.في العمل الصعب نلقى الفخر.

٥.إن القبض على ناصية العلم والإتقان الفني هو القبض على ناصية المستقبل.

٦.إتقان العمل يزودنا بمناعة ضد الألم.

٧.لقد جربت زحمة الأعمال، وكثرة الإرهاق، فوجدت الفراغ أصعب منها بكثير. كلما عملت أكثر، عشت أكثر.

٨.العلاج بالعمل هو أحدث الوسائل للقضاء على الأمراض النفسية، والتغلب على المشاكل التي تعترض إنسان هذا العصر.

٩.العمل الذي لا يعدو نفعه صاحبه، ولا تتجاوز فائدته عامله قاصر ضئيل.

١٠.ليس الحزن إلّا صدأ يغشى النفس، والعمل بنشاط هو الذي ينقي النفس ويصقلها ويخلصها من أحزانها. قد تبدو البطالة جذابة، لكن العمل هو ما يقنعك.

١١.من يعشق عمله، ويتقنه يجده أمتع من اللعب.

١٢.بركة العمر حسن العمل، وإتقانه.

١٣.عالج آفة الملل بكثرة العمل.

١٤.إن الله خلق الأيدي لتعمل فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية.

١٥.آفات الفراغ في أحضان البطالة، تولد آلاف الرذائل، وتختمر جراثيم التلاشي والفناء،

١٦.إذا كان العمل رسالة الأحياء، فإن العاطلين موتى.

١٧.ليس الحزن إلّا صدأ يغشى النفس، والعمل بنشاط هو الذي ينقي النفس، ويصقلها ويخلصها من أحزانها.

١٨.إني لأمقت أن أرى الرجل فارغًا ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا عمل الآخرة.

١٩.إذا كان الشغل مجهدة فإنّ الفراغ مفسدة.

٢٠.الاستمتاع بالعمل يضفي عليه المثالية، ويشعرك بالسعادة.

٢١.إتقان العمل هو الثمن الذي تدفعه مقابل المال. [١]

(١) أقوال عن إتقان العمل موقع https://mawdoo٣.com ،تاريخ زيارة الموقع ١١-١-٢٠٢٥.

المبحث الثاني: أثر إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع

يُعَدُّ إتقان العمل من القيم الأساسية التي دعا إليها الإسلام وحثَّ عليها في نصوصه الشرعية وتؤكد عليها المبادئ الإنسانية، لما له من أثرعظيم في حياة الأفراد والمجتمعات فالإتقان ليست بمجرد أداء العمل بل يشمل تحقيق الجودة، والدقة، والإبداع في كل مايُقدَّم من خدمات أومنتجات، وقد حثّ الإسلام على هذه القيمة، وبيَّن النّبي صلّى الله عليه وسلم أهميّة الإتقان في حديثه الشّهير: "إنّ اللَّه يُحبّ إذا عَمِلَ أحدُكم عملا أَن يُتقنَهُ"، (١) مما يبرز أهمية الإتقان كقيمة أخلاقية واجتماعية ومبدأ عملي في حياة المسلمين.

وإتقان العمل يعود بالنفع المباشرعلى الفرد من حيث تطوير مهاراته، وتعزيز ثقته بنفسه، وزيادة فرصه في النّجاح والتّميز،كما يُسهم في الارتقاء بمستوى المعيشة وتحقيق الرضا النفسي، حيث يشعر الإنسان بقيمةجهوده عندما يرى أثرها في حياته وحياة من حوله.

أما على مستوى المجتمع، فإن الإتقان يُساهم في تحسين جودة المنتجات، واستخدام الموارد بشكل أفضل، وزيادة القدرة على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، كما يؤدي ذلك إلى تقوية الاستقرارالاقتصادي والاجتماعي، حيث تنمو المشاريع، وتزداد فرص العمل، ويقوّى الاقتصاد.

لكن في المقابل، فإن غياب الإتقان في العمل لا يقتصر على الإضرار بالفرد فقط، بل يمتد ليشمل المجتمع، فالفرد الذي لا يُتقن عمله يعاني من ضعف الإنتاجية، وقلة الثقة بالنفس، والشعور بالملل والإحباط، أما على مستوى المجتمع، فإن غياب الإتقان قد يؤدي إلى انتشار الفساد، وانخفاض مستوى المعيشة، وزيادة الشعور بالإحباط بين أفراد المجتمع، حيث يعتمد الناس على الواسطة والمعارف بدلاً من الاعتماد على الكفاءة، كما يضيع الكثير من المال والجهد بلا فائدة.

ومن هنا، فإن تعزيز ثقافة الإتقان في العمل ضرورة لا غنى عنها لتحقيق النهضة والتنمية الشاملة، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات، ففي هذا المبحث يذكر أثرالإتقان وعدمه على الفرد والمجتمع مع بيان أهم الآثار الإيجابية والسلبية المترتّبة على ذلك، وتوضح الفوائد التي يجنيها الفرد والمجتمع من الإتقان، والأضرار الناجمة عن غيابه.

---

(١) مسند أبي يعلي، ، رقم الحديث ٤٣٨٦، الناشر دار المأمون للتراث دمشق.٣٤٩/٧

أثراتقان العمل على الفرد

اتقان العمل يساعد في تحسين حياة الفرد بشدّة وهناك بعض التّأثيرات الّتي يساعد في تحسين إتقان العمل في حياة الشّخص، ومن تلك التّحسينات ما يلي :

١-إتقان العمل يغرس في الفرد صفة اجتماعية وتنظيمية قوية، يساعد في تقوية الالتزام والمسؤولية لدى الفرد، مما يعكس شخصيته الاجتماعية الإيجابية، فهو يخلق لديه وعيًا بأهمية التفاعل مع الآخرين بانسجام وتنظيم في أداء المهام، مما يحسن من طريقة عمله ضمن الفريق أوالمجتمع،كما يعزز قدرته على ترتيب أولوياته وإدارة وقته بكفاءة، ما يجعل عمله أكثر تنظيمًا وإنتاجية.

٢-ويساعد إتقان العمل في جعل الروابط الأسرية والعلاقات جيدة جدًا لأن إتقان العمل لا يقتصر على تحسين الحياة المهنية، بل يمتد تأثيره إلى الحياة الشخصية، فحين يحقق الفرد التوازن بين عمله ومسؤولياته الأسرية، يسهم ذلك في تقوية الروابط العائلية كما أن إحساسه بالنجاح في العمل ينعكس إيجابيًا على تعاملاته اليومية، مما يجعل العلاقات مع الأسرة والأصدقاء أكثر دفئًا وانسجامًا، ويساهم في جعل الشخص يتمكن من امتلاك ما يريده عن طريق تحقيق العائد المادي الجيد لأن الإتقان يؤدي إلى زيادة جودة الإنتاج ما يجذب التقدير والترقية في مكان العمل وهذا يتيح للفرد تحقيق دخل مادي أعلى، مما يمكنه من تحقيق أهدافه المادية، مثل تحسين مستوى معيشته أو توفير احتياجات أسرته بشكل أفضل.

٣-ويساهم في جعل ثقة الإنسان بنفسه تزداد، كما يجعله يحترم شخصه جدًا، فعندما يتقن الفرد عمله، يشعر بقدراته وإنجازاته، مما يعزز ثقته بنفسه واحترامه لذاته وهذا الإحساس الداخلي بالنجاح يشجع الفرد على مواجهة التحديات بثقة، ويجعله يشعر بقيمته وإمكاناته العالية.

٤-والإتقان يساهم في جعل الشخص يحب الوطن والمجتمع ويشعر أن له دورًا جيدًا في الحياة، لأن الإتقان يعزز إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه ووطنه، فحين يشعر أنه يساهم في بناء وتنمية بيئته من خلال عمله الجيد، يتولد لديه حب للوطن،كما يدفعه ذلك إلى أداء دوره بشكل أفضل في الحياة العامة، مما يزيد من شعوره بالانتماء والفخر.

٥-والإتقان يساهم في جعل الشخص يحافظ على جميع الأشياء التي يقوم بها في يومه ويزرع في الشخص عادة التنظيم والانتباه للتفاصيل، مما يجعله أكثرقدرة على التخطيط الجيد ليومه، فهو يساعده على إتمام جميع المهام اليومية بكفاءة دون إهمال، ما يحافظ على توازن حياته العملية والشخصية، فعندما يتقن الفرد عمله، يشعر بالرضا عن

نفسه وعن مساهماته في العمل وهذا الشّعور يولد دافعًا أكبر لمواصلة التطور والابتكارفي وظيفته، مما يحسن من استقراره وسعادته المهنية.

٦-الإتقان يجعل الفرد يتميز في سوق العمل، مما يزيد من فرص حصوله على وظائف ذات مستوى أعلى، فإتقانه للعمل يعكس قدرة على التعامل مع التّحدّيات، مما يجعله خيارًا مثاليًا لأصحاب العمل.

٧-الإتقان يجعل الفرد محل احترام وثقة من زملائه وعملائه فهو يساهم في بناء علاقات اجتماعية متينة قائمة على التعاون والتقدير، ما ينعكس إيجابيًا على محيطه الاجتماعي داخل وخارج العمل. [١]

(١) أهمية اتقان العمل على الفرد والمجتمع، موقع https://hadiith.com، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤\١٢\٢١.

أثراتقان العمل على المجتمع

إتقان العمل يُعدّ من القيم الأساسية التي تسهم في نهضة المجتمعات وازدهارها عندما يُتقن الأفراد أعمالهم، تتجلى آثار ذلك في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدّي إلى تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

فيما يلي تفصيل لأهم الآثار الإيجابية لإتقان العمل على المجتمع:

تحسين الاقتصاد: إتقان العمل يؤدّي إلى تحسين الإنتاجية وزيادة كفاءة العمليات الإنتاجية، ممايُساعد بشكل مباشر في تقوية الاقتصاد الوطني عندما يلتزم العاملون بإتقان عملهم، تصبح العمليات الإنتاجية أكثر انسيابية وأقل عرضة للأخطاء والهدر، مما ينعكس على زيادة الأرباح وتقليل التكاليف.

زيادة الإنتاجية: الكفاءة العالية تقلّل الوقت والجهد المبذولين في العمل، مما يوفر إنتاج المزيد من المنتجات أو تقديم المزيد من الخدمات في وقت أقل.

خفض التكاليف: تقليل الهدر في الموارد وتقليل الأخطاء يساهم في تقليل نفقات التصحيح والإصلاح.

تعزيز التنافسية: المنتجات والخدمات المتقنة تكون أكثر قدرة على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، ممايساهم في زيادة الصادرات والأرباح.

تحسين الجودة: عندما يحرص الأفراد على إتقان أعمالهم، تتحسن جودة المنتجات والخدمات، ما يؤدي إلى تقوية معايير الجودة في المجتمع ويُساعد هذا التّحسن في تحسين مستوى الحياة وزيادة رضا المستهلكين.

(المستهلكين: الأشخاص الّذين يشترون السلع أو يستخدمون الخدمات لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، يمكن أن يكون المستهلك فردًا أو شركة، وهو العنصر الأساسي الذي تستهدفه الشّركات عند بيع منتجاتها أو خدماتها.)

رفع معايير الجودة: مع إتقان العمل، تصبح المنتجات والخدمات المقدّمة أكثر دقّة واتساقًا، مما يؤدّي إلى تحسين سمعة الشّركات والمؤسّسات.

تقوية الابتكار: إتقان العمل يشجع الأفراد على البحث عن طرق أفضل وأسرع، ممايساعد في ابتكار منتجات وخدمات جديدة.

تحسين مستوى المعيشة: توفر المنتجات عالية الجودة مزيدًا من الرّاحة والأمان للمستهلكين، ممايرفع من مستوى حياتهم اليومية.

تحسين الثّقة والمصداقية: عندما تعتمد المؤسّسات والشّركات على العاملين المتقنين، فإن ذلك ينعكس إيجابًا على سمعتها ويُعزز الثقة في منتجاتها وخدماتها، ما يعودبالفائدة على المجتمع بأكمله.

تعزيز الثقة المؤسسية: زيادة الثقة بين العملاء والشركات يؤدي إلى ارتفاع المبيعات وزيادة عدد العملاء.

تعزيز علاقات العمل: الثقة بين الإدارة والموظفين تساعد في خلق بيئة عمل جيدة، مما يشجع الموظفين على العمل بأفضل أداء.

تعزيز سمعة المجتمع: عندما يكون أفراد المجتمع متقنين لأعمالهم، يصبح هذا المجتمع مكانًا مفضلًا للاستثمارات الأجنبية والشراكات التجارية. (١)

خلاصة القول أنّ إتقان العمل ليس مجرد واجب أخلاقي أو ديني، بل هو أمر ضروري للاقتصاد والمجتمع فهو يساعد على تحسين الاقتصاد وزيادةجودة المنتجات والخدمات وبناء الثّقة بين الناس، فعندما يتقن الأفراد والمؤسّسات عملهم يصبح المجتمع أقوى وأكثراستقرارًا، لذلك، يجب أن يكون السّعي نحوإتقان العمل هدفًا للجميع لتحقيق تنمية شاملة تدوم لفترة طويلة.

الأمور التى تتعلق ببناء المجتمع

تظهر أهمية العمل وإتقانه في بناء المجتمع من خلال أمور عديدة، منها:

المساهمة في تحقيق النّهضةالمجتمعية وازدهار البلاد، ويعود السّبب في رقي الشّعوب ونهضته للعمل بجد وإخلاص على الدّوام وباستمرار نحوتحقيق هذا الهدف.

للعمل أهمية كبيرة في محاربةالبطالة، مما يؤدّي إلى تقليل معدلات الجريمة والمشكلات الأخرى النّاتجة عنها، كما يساهم في تعزيز التّعاون بين أفراد المجتمع، إضافة إلى نشرالقيم الرّفيعة مثل التكافل، والانسجام، والسلوكيات الحميدة، وحبّ الخير.

وإتقان العمل له أهمية كبيرة في معالجة المشكلات المرتبطةبالفقر، والتي قدتؤدي إلى إضعاف المجتمع من خلال الانحراف والتّفكك الأسري، كما يسهم العمل في حماية الأطفال من اكتساب العادات السلبية الناتجة عن التربية في الشوارع، ومن أبرز آثارالعمل الإيجابية تعزيز القدرة الإنتاجية للبلاد وزيادة فائضها، مما يفتح آفاقًا أوسع للتصدير الخارجي ويعززمن قوة اقتصادها.

---

(١) أهمية اتقان العمل على الفرد والمجتمع، موقع https://hadiith.com، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤\١٢\٢١.

إتقان العمل له أثر بالغ في نهضةالمجتمع ودفعه نحوالتقدم والازدهار، فالمجتمع الذي يتميز بتنوع الأعمال يُعرف بحيويته ونشاطه، حيث يضم أفرادًا مجتهدين يسعون لتطوير ذواتهم وخدمة مجتمعهم، وهذا يساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي بشكل واسع ليصبح مجتمعًا منتجًا يعتمد على إمكاناته، ومن أنواعه:

العمل الفكري: الذي يعتمد على مهارات خاصة أو مواهب إبداعية وفنية، مثل الرسم، أو التمثيل ضمن الحدود المباحة، أوالبرمجة، أوالكتابة، وغيرها من المجالات.

العمل القائم على الجهدالبدني: وهو الذي يعتمد أساسًاعلى القوة العضلية والحركة، ويشمل الحِرَف اليدوية بأنواعها المختلفة، مثل النجارة والحدادة وغيرها من المهن.

العمل المزدوج بين الفكر والجهدالبدني: وهوالذي يتطلب التفاعل بين المهارات العقلية والعمل الجسدي، مثل مهن الطب والهندسة وغيرها.

ومن ثمّ فإن من أهمّ مظاهرالعبادة الّتي يتقرّب بهاالإنسان إلى الله، سعيه لكسب رزقه، ورزق أبنائه، وهو بذلك يكتسب المال الّذي يتقوّى به في حياته، ويساهم في بناء مجتمعه، وينال الثّواب في الآخرة على هذا السّعي.[١]

(١) العمل ودوره في تأسيس البنيان وبناء المجتمعات مقال لدكتور جمال نصار.

الآثار السّلبية لعدم اتقان العمل

إتقان العمل هو أحد المفاهيم الأساسية التي دعا إليها الإسلام وحثت عليها القيم الإنسانية، لما له من دوربارز في تحقيق النّجاح الشّخصي والتّقدم المجتمعي، فالعمل المتقن ليس مجرد واجب ديني أومهني، بل هوأمانة ومسؤولية يعكسها الفرد تجاه نفسه ومجتمعه، لكن في المقابل، فإن إهمال هذا الجانب يؤدّي إلى آثارسلبية عديدة تمس الفرد والمجتمع على حد سواء، فعدم إتقان العمل يظهر في ضعف جودة الإنتاج، ونقص الثقة بين الناس والجهات، وزيادة مشكلات الغش والشعور بالإحباط،

أبرزالآثارالسلبية لعدم إتقان العمل:

الخسارة المالية: إذا لم يكن العمل متقنًا، فقد يتم إتلاف المواد أوالأدوات، مما يتطلب شراء مواد جديدة أو إصلاح الأدوات، وهذا يكلف أموالاً إضافية.

فقدان الوظيفة: العمل الغير المتقن قد يجعل الشخص يبدو غيرمتمكن في أداء العمل، وهذا يمكن أن يؤدي إلى انتقاد المديرين أوحتى فقدان الوظيفة.

الضغط النفسي: عندما يكون العمل دون المستوى المطلوب، قد يشعر الشخص بالتوتر والقلق لأنه يدرك أن أداءه غير جيد.

الإجهاد البدني والعقلي: تصحيح الأخطاءالناتجة عن العمل الغير المتقن يتطلب جهدًا إضافيًا، مما يزيد من الإرهاق والتّعب.

الإصابات: العمل الغيرالمتقن غالبًا مايكون مرتبطًابعدم اتباع إجراءات السلامةالصحيحة، ممايزيد من خطر الإصابات.

الخسارة في السمعة: إذا كان العمل يقدَّم للزبائن أوالعملاء، فإن جودة العمل الضعيفة قد تؤثر على السمعة وتجعل الآخرين يفقدون الثقة.

تأثيرسلبي على المهنة: عدم إتقان العمل يعني عدم اكتساب المهارات اللازمة أو تحسينها، مما يقلل من فرص التقدم الوظيفي.

الإحباط: عندما لا يصل الفرد إلى نتائج مرضية، قد يشعربالييأس وفقدان الرغبة في الاستمرار.

فشل الأهداف: العمل الغيرالمتقن يعني تحقيق نتائج ضعيفة أوعدم تحقيق الأهداف على الإطلاق، مما يشعر الشخص بالفشل.

العزلة: الشخص الذي لا يتقن عمله قد يشعر بأنه غيرمقبول أو غيرمرغوب فيه، مما يدفعه للانعزال عن الآخرين.

التأخر في العمل: العمل دون تنظيم ودقة يؤدي إلى إضاعة الوقت، وبالتالي التأخرعن المواعيد النهائية.

الضياع في العمل: عدم تحديد الأولويات والعمل بشكل غير منظم يؤدي إلى فقدان التركيز، مما يؤثرعلى الأداء والإنتاجية.

تأثير سلبي على الصّحة العامّة: الإجهاد النّاتج عن العمل الغيرالمتقن يمكن أن يؤثر على صحة الشخص، مما يزيد من احتمالية الإصابة بأمراض مزمنة مثل ضغط الدم أوالسكري.

تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية: الضغوط والقلق النابجان عن العمل الغيرالمتقن قديؤديان إلى صعوبة في التعامل مع الناس، مما يؤثر على علاقاته الاجتماعية. (١)

فالاهتمام بإتقان العمل لا يحسّن الأداء فقط، بل يحمي الشخص من كل هذه العواقب السلبية.

(١) أهمية اتقان العمل على الفرد والمجتمع، موقع https://hadiith.com، تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٤\١٢\٢١.

المبحث الثالث: دور إتقان العمل في نهضة الأمم

يُعتبر إتقان العمل أحد العوامل الرئيسية في نهضة الأمم وتقدمها، حيث إن جودة الأعمال واهتمام الأفراد بتطوير مهاراتهم يُعد أساسًالبناء مجتمع قوي ومزدهر، ولا يقتصر إتقان العمل على الجانب الفني أوالمهني فحسب، بل يمتد إلى كافة مجالات الحياة، بدءًامن العلوم والتعليم وصولاً إلى الصناعات والخدمات، ومن خلال التاريخ، نجدأن الأمم التي اهتمت بإتقان العمل، سواء في ميادين العلم أوالفنون أوالتجارة، كانت أكثر قدرة على تحقيق الرخاء والتطور، بينما تراجع وضع الأمم التي أهملت هذا الجانب.

وفي الإسلام، يُعد إتقان العمل من القيم التي حثَّ عليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أكد على أهمية العمل المتقن والإخلاص فيه، وهو ما ينعكس على الفرد والمجتمع بشكل إيجابي، لذايعد إتقان العمل ليس مجرد عبادة فردية، بل أداة للنهوض بالأمة وجعلها قادرة على مواجهة التحديات والمساهمة الفاعلة في بناء الحضارات.

فعندما نصحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإتقان العمل بقوله:"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، [1] فإنه جعل الإتقان في العمل من أعلى القيم، وربطه برضا الله وحبه.

ومن المعلوم أن الإتقان هو أساس تقدم الأمة، ورفع مكانتها، واستقرار حياتها فهو ما ينفع الناس، ويُقيم بناءً قوياً، ويُحقق مجتمعاً صالحاًناجحاً، وهو دليل على حرص الإنسان على أداء واجبه كاملاً، وبذل الجهد ليصل عمله إلى أعلى درجات الجودة كما يُظهر الإخلاص في العمل، والاهتمام بإتقانه، وعدم الاستهانة بما يُكلَّف به، وأداء حقوق الوطن كما يجب.

واهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بإتقان العمل يُبين أنه طريق للإصلاح، وضمان للتقدم، ومصدر للشرف الذي يُحافظ على حياة كريمة وهو وسيلة لإسعاد الناس بثمرات الإيمان والعمل الجيد، ويوجّهنا إلى طلب الكمال في كل شيء، لذلك يجب على كل عامل أن يُتقن عمله، ويبذل جهده ليُحسنه، ولا ينسى أن الله يراه في كل مكان: في مصنعه، أو مزرعته، أو أي مجال يعمل فيه، لأن الله سبحانه كتب الإحسان على كل شيء، وهو الذي يُراقب العمل ويراه، كما في قوله تعالى:﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [2]

الإتقان لا يكون في شيء إلا حسّنه، ولا يُنزع من شيء إلا أفسده، والمتقن إنسان مميز ومبدع، ثابت وراسخ، يُضيء الحق قلبه، ويُنير الهدى عقله، ويفعل الفضائل التي لاتشوبها شبهة، مهما حدث عن الطريق الصحيح، ولا

---

(١) مسند أبي يعلي، ، رقم الحديث ٤٣٨٦، ، الناشر دار المأمون للتراث دمشق. ٣٤٩/٧.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

يحيد عن الحقائق التي يجب الالتزام بها، فعمله الصادق النقي، الخالي من الأهواء، محاط بالتقوى، مدعوم بالحق، يهتم بحقوق الله وحقوق الناس ويحافظ على أعماله من الإهمال والتقصير، متمسكًا بالفضيلة ووضع كل شيء في مكانه المناسب ويعرف خالقه ويذكرحقوقه، كما يدرك أنه سيُسأل يوم القيامة عن أعماله، كما قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟"(١)

فلاشك أن وطننا الغالي يحتاج من الجميع الإتقان للنهوض وتحقيق الآمال ويريد من كل عامل أن يُخلص النية، ويحسن عمله، ويعلم أن مكانته لن ترتفع إلا بجودة العمل، وإتقان الإنتاج، ونبل الغاية ويجب دائمًا احترام المتقنين، فهم مخلصون وأبرار، قلوبهم طاهرة كالنور، وأعمالهم خالية من العيوب ويتحرون الصدق في كل شيء، ويتمسكون بالأعمال الصالحة وثوابها العظيم وفق قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ۝٣٠﴾ (٢)

أهمية إتقان العمل في بناء الأمم

إتقان العمل يؤدّي إلى تحسين جودة المنتجات والخدمات، مما يعزّز القدرة التّنافسية في الأسواق العالمية، ويساعد في زيادة الإنتاج والصّادرات، هذا بدوره يؤدّي إلى نموّ الاقتصاد ورفع مستوى الدّخل القومي.

الإتقان يقلّل الهدر في الموارد الطبيعية والبشرية، مما يسهم في تحقيق تنمية مستدامة تحفظ حقوق الأجيال القادمة،

وإتقان العمل يساعد الدول على تقديم منتجات وخدمات عالية الجودة، مما يعزز سمعتها عالميًا ويجذب المستثمرين والسياح، كما يزرع في المجتمع قيم الالتزام والمسؤولية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومليء بالتعاون والإخلاص،

فإتقان الأفراد لأعمالهم يساعد الدولة على تقليل الاستيراد وتوفير احتياجاتها محليًا، مما يقوي اقتصادها.

وإتقان العمل يساعد في إنشاء مشاريع مستدامة توفر وظائف وتقلل الفقر والجريمة الناتجة عن البطالة،كما يشجع على الإبداع في العلوم والتكنولوجيا، مما يدعم تطوير البنية التحتية وتقدم الدولة في الصناعة والتكنولوجيا، والأمم التي تلتزم بإتقان العمل تبني حضارات قوية تصمد أمام التحديات الزمنية، كما يظهر في إنجازات الحضارات الإسلامية واليابانية والغربية.

---

(١) الجامع الكبير (سنن الترمذي) ،كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب في القيامة رقم الحديث ٢٤١٦.

(٢) سورة الكهف الآية ٣٠.

والإتقان يعكس التزامًا بالقيم التي دعت إليها الأديان السماوية، مثل قول النّبي صلّى الله عليه وسلم: "إنّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه". (١)

فإتقان العمل يقوي روابط المجتمع من خلال تعزيز الثقة بين الأفراد والمؤسّسات، مما يخلق بيئة آمنة ومتناغمة، كما قال أحد السلف: "لا يكن همُّ أحدكم في كثرة العمل، ولكن ليكن همه في إحكامه وتحسينه، فإن أحدكم قد يُصلي وهو يعصي الله في صلاته، وقد يصوم وهو يعصي الله في صيامه" فكلّ النّاس يؤدّون أعمالهم، ولكن الفارق بينهم يكون في درجة إتقانهم لأعمالهم ولأن العبرة ليست في أداء العمل فقط، ولكن في الصّفة الّتي أُدِّي بها العمل فالمسلم مطالب بالإتقان في كل عمل تعبدي أوسلوكي أومعاشي، لأن كل عمل يقوم به المسلم بنيّة العبادة هو عمل مقبول عند الله يُجازى عليه سواء كان عمل دنيا أم آخرة.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ (٢)
فالعمل أمانة سيحاسب الله الإنسان عليها يوم القيامة، لذا فإن إتقانه واجب عظيم، فكم من مبانٍ انهارت وجسور تصدعت بسبب إهمال المهندسين والمقاولين، وكم من أرواح زهقت بسبب تقصير الأطباء في أداء واجبهم، وكم من خسائر وإهدارللموارد نتج عن عدم إتقان العمال لأعمالهم. الإتقان هو أساس نجاح الأمم وازدهارها، وهو الشرط لظهور ثمار الجهد والتخطيط، فخلق الله الكون بإحكام وإبداع، واستخلف الإنسان في الأرض ليعمرها ويصلحها، محذرًا من الفساد والإهمال. (٣)

خلاصة القول أنّ إتقان العمل ليس مجرد وسيلة لتحقيق النجاح الفردي، بل هو عماد أساسي لنهضة الأمم وتقدمها في مختلف المجالات فعندما يصبح الإتقان ثقافة عامة، يتحقق الازدهار والرخاء للجميع.

---

(١) مسند أبي يعلي، ، رقم الحديث ٤٣٨٦، الناشر دار المأمون للتراث دمشق.٣٤٩/٧.

(٢) سورة الانعام، الآية ١٦٢.

(٣) إتقان الصنائع والحرف والمهن سبيل الأمم المتقدمة مقال لأبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان.

إتقان العمل سرّالتّقدم

يذكر هنا العبارات التي تتعلق بالنجاح والتقدم:

١-سرّ نجاح الإنسان ومفتاح التقدّم والازدهار مرتبط بالعمل والإتقان.

٢-من يريد إتقان العمل والتقدم في نفسه عليه تحصيل مهارات العمل، والممارسة حتّى تصل إلى أعلى درجات الإتقان بمرور الوقت.

٣-النظام والتخطيط والازدهار بوضع آليّة عمل تحث على الإنتاجيّة والتدريب بشكل مكثف، والإتقان في العمل هما وجهان لعملة واحدة.

٤-لابدّ من زرع الإتقان في العمل، لتقدم في العمل، والتطوير المستمر.

٥-أول شيء أساسي لتحقيق النجاح على الدوام هو عمل مستمر، ومنتظم، ومتقن.

٦-قليل من العلم مع العمل به، وإتقانه أنفع من كثير من العلم، مع قلة العمل به.

٧-لاتهتم بسرعة العمل بل بجودته، لأن الناس لايسألونك في كم فرغت منه، بل ينظرون إلى إتقانه وجودة صنعه.

٨-إن من يلتزم عبور الصحراء، لايمكنه العودة على أعقابه، وما دمنا لن نعود إلى الوراء، فينبغي لنا ألا نهتم إلا بأفضل طريق للتقدم إلى الأمام، فأول تلك الطرق هو إتقان العمل.

٩-خير العمل ما نفع، وخير الهدي ما اتبع. [١]

(١) أقوال عن إتقان العمل موقع https://mawdoo٣.com ،تاريخ زيارة الموقع ١١-١-٢٠٢٥.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

النتائج

أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث هي:

١- الإتقان عبادة تعني الشعور بمراقبة الله في أداء الأمانة المكلف بها الإنسان، لتحقيق التميز في التفكير والكلام والعمل، سواء أكان في الجوانب المادية أوالمعنوية، ويعكس جوهرالعبادات والمعاملات التي هي أساس التكليف.

٢- الشرع أوجب الالتزام بمبدأ الإتقان لأنه من القيم المهمة التي تساعد المسلم على نيل رضا الله والفوز بالآخرة والنجاح في الدنيا.

٣- من عدل الله أن الجزاء يكون حسب العمل، لذلك نرى أن غير المسلمين الذين التزموا بالإتقان نالوا ثماره في الدنيا وحققوا النجاح، في المقابل، فقد المسلمون حضارتهم وخسروا بسبب تقصيرهم في الحفاظ عليها.

٤- الواقع الصعب الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم هو نتيجة لإهمال مبدأ الإتقان وتضييع الأمانة التي أمر الإسلام بأدائها بأفضل شكل، مع الاستفادة من القدرات التي منحها الله لتحقيق الأمن في الدنيا والفوزبالآخرة.

٥-إتقان العمل جزء من التكافل الاجتماعي، حيث لكل فرد حقوق وواجبات تجاه مجتمعه، فالإسلام يفضل المصلحة العامة على الخاصة، وعندما يتقن الفرد عمله، يعود النفع على الجميع، أما إذا غاب الإتقان، تضيع المصلحة العامة ويصبح حق العمل الخاص للجميع.

٦- إذا تعمد شخص التقصير في عمله، فهو مذنب لأنه أضر بحقوق الآخرين، أما إذا كان يسعى للإتقان لكن النتائج لم تكن كما أراد، فلا يُحاسب بنفس الطريقة، ويجب عليه الاستمرار في تحسين عمله وتكرار المحاولة لتحقيق الجودة.

التوصيات

بعد عرض هذا البحث ونتائجه أتقدم جملة من التوصيات التالية:

١- الهدف هو تربيةجيل يتحمل المسؤولية ويفهم قيمة الأمانة، ليجعل الإتقان من أهم مبادئ حياته في العطاء المادي والمعنوي من بلوغه حتى وفاته بذلك يساعد في بناء القيم التي علمها أسلافنا في حضارة الإسلام التي أنشأها النّبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- التركيز على تربية الأجيال القادمة يساعدهم في استثمارحياتهم بشكل صحيح من الفكر إلى القول والفعل بذلك يصبحون قادرين على وضع المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية، وتحقيق أهدافهم دون التأثير على الدين والمجتمع.

٣- من المهم تعليم أخلاقيات المهنة في جميع التخصصات، لأن العديد من المهن اليوم تركز على المال بدلاً من المسؤولية تجاه المجتمع والدين، ويجب التركيز على الجودة في العمل بدلاً من الكمية لتحقيق الأرباح.

٤- على المسلم أن يحذرمن الرياء والنفاق، ويحاسب نفسه على كل عمل، إذا شعر بمراقبة الله له سيتقن عمله ويحب الله والناس ويجب أن يكون هدفه من الإتقان هو رضا الله وحده بذلك يمكن إتقان العمل، ويحصل على الأجر في الآخرة والتوفيق والنجاح في الدنيا،كما يساعد إتقانه في تحسين المجتمع وزيادة الإنتاج والجودة، مما يعود بالنفع على الجميع.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور

الرقم	طرف الآية	الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾	١٩٥	٢٥
٢	﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾	١٩٦	٦١
٣	﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ١٩٧﴾	١٩٧	٦٢
٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ ٢٦٧﴾	٢٦٧	٦٤
	سورة النساء		
١	﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ٣٦﴾	٣٦	٢٠
٢	﴿وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨﴾	١٢٨	٢٠
٣	﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾	١٠٣	٥٧
٤	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾	٥٨	٨٢
	سورة المائدة		
١	﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣﴾	٩٣	٢٠
٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾	٦	٥٢
٣	﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ٢﴾	٢	٨١
٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾	١	٨٣
٥	﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾	٢٣	٨٤
	سورة الأنعام		

١	﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾	١٦٢	٩٨
سورة الأنفال			
١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾	٢٧	٨١

سورة التوبة			
١	﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾	١٠٥	١١-١٦-١٧-٨٣-٨٤-٩٦
سورة هود			
١	﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾	١	٩-٢٢
٢	﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١﴾	٦١	٣
٣	﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٥﴾	٥	٢٢
سورة الرعد			
١	﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠﴾	١٠	٢٢
سورة النحل			
١	﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾	١٢٨	٢٧
٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾	٩٠	٨٣
سورة الإسراء			
١	﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ١٤ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾	١٤-١٥	٨٠
٢	﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤﴾	٣٤	٨٧

سورة الكهف			
١	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠﴾	٣٠	٩٧-٢٥
٢	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾	٩٣	٤٧
٣	﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾	٩٥	٤٨
٤	﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾	٩٧	٤٨
سورة الأنبياء			
١	﴿وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣١﴾	٣١	٢٦
سورة المؤمنون			
١	﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢﴾	٢-١	٥٥
سورة النمل			
٢	﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾	٨٨	٤٦-١٣-٩-٣-٢
سورة السجدة			
١	﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧﴾	٧	١٨
سورة الأحزاب			
١	﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢﴾	٥٢	٧٩
سورة سبا			
١	﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾	١١	٤٥
سورة يس			
١	﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾	٤٠	١٧
سورة ق			
١	﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٧﴾	٧	٩

٢	﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ٦﴾	٦	٢٥
سورة الذاريات			
١	﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾	٢١	٢٥
٢	﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾	٤٧	٢٦
سورة الحديد			
١	﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤﴾	٤	٢١
سورة المزمل			
١	﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾	٤	٦٥
سورة النبا			
١	﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَاجٗا ٨ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ٩﴾	٦-٩	٢٤
سورة النازعات			
١	﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨﴾	٢٧-٢٨	٢٥
سورة الإنشراح			
١	﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾	٧	٦٩
سورة الزلزال			
١	﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨﴾	٧-٨	٨٠

فهرس الأحاديث

رقم	طرف الأحاديث	رقم الصفحة
١	إنَ الله تعالى يُحبُّ إذا عمِل أحدكم عملًا أن يُتقنهُ.	٢-٢٤-٢٨-٦٧
٢	إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين	١١
٣	إذا قتلتم فأحسنوالقتلة وإذا ذبحتم فأحسنو الذبح	٢٩
٤	كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيّته	١٤
٥	إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبحة	٢٩
٦	أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لّم تكن تراه فإنّه يراك	٢٥
٧	إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذّبح،	٣٠
٨	لا يتوضّا رجل فيحسن وضوءه ثمّ يصلّي الصّلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الّتي تليها".	٣٠
٩	من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره".	٣١
١٠	كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلّي أربع ركعات فلا تسال عن حسنهنّ وطولهنّ	٣١
١١	إن الرّجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها	٣٢
١٢	إرجع فصلّ، فإنك لم تصلّ ثلاثا	٣٣
١٣	إذا كفّن أحدكم أخاه فليحسّن كفنه	٣٤

١٤	كان الرّجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهن والعمل بهنّ	٣٥
١٥	فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا	٣٥
١٦	مثل الّذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السّفرة الكرام البررة، ومثل الّذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران	٣٨
١٧	مثل الّذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السّفرة الكرام البررة، ومثل الّذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران"	٣٧
١٨	وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمرّ بي إلا نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتب إليه".	٤٢
١٩	من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة إبن أم عبد	٤٠
٢٠	كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلّموا ما فيها من العمل، فيعلّمنا القرآن والعمل جميعا.	٤١
٢١	إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن، ويصعب عليهم العمل به.	٤١
٢٢	فتعلّمت له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمرّ بي إلا نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتب إليه.	٤٢
٢٣	دعوا الحنفي والطّين فإنّه أضبطكم للطّين.	٤٤
٢٤	ويل للأعقاب من النّار.	٥٥
٢٥	ثمّ اركع حتّى تطمئنّ راكعًا، ثم ارفع حتّى تعتدل قائمًا، ثمّ اسجد حتّى تطمئنّ ساجدًا.	٥٥

٢٦	أفضل الأعمال الصّلاة على وقتها.	٥٦
٢٧	من أحسن وضوءهنّ وصلّاهنّ لوقتهنّ وأتمّ ركوعهنّ وخشوعهنّ كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه.	٥٦
٢٨	فقال له حذيفة: ما صلّيت، ولو متّ متّ على غير الفطرة الّتي فطر الله عليها محمّدا صلّى الله عليه وسلّم، فإنّ الرّجل قد يخفّف صلاته ويتمّ ركوعها وسجودها.	٥٧
٢٩	من لم يدع قول الزّور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.	٥٨
٣٠	إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنّي صائم.	٥٨
٣١	إذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء.	٥٩
٣٢	من حجّ لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمّه.	٦٢
٣٣	ولكن من وسط أموالكم فإنّ الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشرّه.	٦٣
٣٤	انّ الله يحبّ أن يقرأ القرآن كما أنزل.	٦٤
٣٥	كانت مدّا (أي ذات مد فيما يمدّ) ثمّ قرأ: بسم الله الرّحمن الرّحيم، يمدّ ببسم الله، ويمدّ بالرّحمن ويمدّ بالرّحيم.	٦٥
٣٦	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته، يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف. الرّحمن الرّحيم. ثمّ يقف.	٦٥
٣٧	إغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.	٦٩

٣٨	يد الله مع الجماعة	٦٨-٧٣-٧٤
٣٩	يا أبا ذرّ، إنّك ضعيف، وإنّهاأمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقّها وأدّى الّذي عليه فيها.	٨٠
٤٠	والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.	٨١
٤١	من غشّ فليس منّي.	٨١
٤٢	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى.	٨٣
٤٣	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.	٨٨
٤٤	من غشّنا فليس منا.	٨٤
٤٥	لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟.	٩٧

المصادر والمراجع

١. إتقان الصنائع والحرف والمهن سبيل الأمم المتقدمة مقال لأبى عبد الله محمد بن سعيد رسلان

٢. تفسير الطبري لأبى جعفر محمد بن جرير الطبري الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ

٣. التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ

٤. تفسير الماتريدي المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ

٥. تفسير الماوردي المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان

٦. تفسير المنار المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م

٧.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة:٢٠١٣

٨. التيسير في التفسير المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ

٩. الجامع الكبير (سنن الترمذي) المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦.

١٠. الجامع لأحكام القرآن،مؤلفه الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر: دارالحديث بالقاهره،الطبعة:٢٠١٠

١١. الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الناشر: مكتبة الرشد الطبعة الأولى:١٤٢٣ هـ

١٢. اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين مرتضى الزبيدي محمد بن محمد الحسيني الزبيدي مؤسسة التاريخ العربي، سنة النشر: ١٤١٤هـ.

١٣. الدرالمنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر: دارالكتب العلمية بيروت

١٤. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الناشر: دارالكتاب العربي بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ سنة النشر ٢٠١٥

١٥. سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الناشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي

١٦. سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني الناشر: المكتبة العصرية، صيدا بيروت

١٧. سنن الترمذي المؤلف: أبوعيسى محمدبن عيسى الترمذي الناشر: دارالغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

١٨. السنن الكبرى المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الناشر: دارالكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ

١٩. سنن النسائي لأبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ

٢٠. شرح رياض الصالحين المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

٢١. صحيح البخاري المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار ابن كثير لبنان بيروت الطبعة ٢٠١٧

٢٢. صحيح مسلم لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام النشر: ١٣٧٤ هـ

٢٣. اتقان العمل ثمرة الإحسان مقال لدكتور عباس محجوب

٢٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى دار إحياء التراث العربي، ودارالفكر بيروت

٢٥. العمل ودوره في تأسيس البنيان وبناء المجتمعات مقال لدكتور جمال نصار.

٢٦. الكامل فى التاريخ لأبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ

٢٧. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي الناشر: (دار التاج لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ

٢٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المؤلف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الخامسة، ١٤٠٥ هـ

٢٩. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

٣٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ،

٣١. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، الناشر: دار المأمون للتراث دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤

٣٢. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للطحاوي الناشر: عالم الكتب بيروت،الطبعة ٢٠١٥

٣٣. من معارك الإسلام الفاصلة، المؤلف: محمد بن أحمد باشميل، الفصل الثانى، طول الخندق الناشر: المكتبة السلفية القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ ١٤١/٣

٣٤. إتقان العمل في ضوء القرآن وسنة النبي العدنان مقال لسيد مراد سلامة.

٣٥. موسوعة التفسير المأثور إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية المشرف د. مساعد بن سليمان الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي دار ابن حزم بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٣٩

٣٦. إذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم المؤلف: عبد السلام مقبل المجيدي الناشر: دار الإيمان القاهرة

٣٧. البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، دار المعرفة بيروت، لبنان

٣٨. التحرير والتنوير،المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي الناشر: الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر١٩٨٤ هـ

٣٩. تفسير إبن كثير لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ

٤٠. تفسير الشعراوي المؤلف: محمد متولي الشعراوي الناشر: مطابع أخبار اليوم،المكتبة الشامله

فهرس الموضوعات

الشكر والتقدير.....١

المقدمة.....٢

أهميّة الموضوع.....٣

أسباب إختيار الموضوع.....٤

الدّراسات السّابقه.....٥

الفرق بين دراستي والدّراسات السّابقه.....٥

مشكلة البحث.....٥

منهج البحث.....٦

خطوات البحث.....٦

خطّة البحث.....٦

التّمهيد.....٨

مفهوم إتقان العمل.....٩

أهمية إتقان العمل.....١٠

الفصل الأوّل: تأصيل إتقان العمل فى الإسلام.....١٢

المبحث الأوّل:الإتقان في القرآن الكريم.....١٣

مراقبة الأعمال تفيد الإتقان.....١٦

ألإتقان والإحسان ١٩

استحضار معيّة الله تعالي سبب الإتقان ٢١

الكون كلّه يتحدّث عن الإتقان وجودة العمل والإبداع.....٢٣

المبحث الثّاني: الإتقان في السّنّة النّبويّة.....٢٨
الإتقان مطلوب في جميع الأعمال.....٢٩
تحسين الوضوء من الإتقان.....٣٠
الإتقان في صلاة النّبي صلي الله عليه وسلّم.....٣١
مراتب الأجر بناءً على درجة الخشوع والإتقان.....٣٢
أمرالنّبي صلّي الله عليه وسلم بالإتقان في الصّلاة.....٣٣
تحسين كفن الميت من الإتقان.....٣٤
الإتقان في حياة الصّحابة.....٣٥
الفرق بين العمل المتقن وغير المتقن.....٣٦
المبحث الثالث نماذج من إتقان العمل.....٣٨
الإتقان في التّعلّم.....٣٨
نماذج من الصّحابة وإتقانهم للتعلّم.....٤٠
الإتقان في تعليم النّبي لأصحابه..... ٤٠
تربيّة الصّحابة على الإتقان.....٤٢
إتقان النّبيّ في بناء المسجد.....٤٤
الإتقان في حفر الخندق.....٤٤
إتقان داؤد عليه السّلام في صناعة الدّروع.....٤٥
إتقان سليمان عليه السّلام في بناء القصر.....٤٦
إتقان ذي القرنين في بناء السّدّ.....٤٧
إتقان عبد الملك بن مروان لعملة الدّولة الإسلاميّة.....٤٨

الإتقان في تصنيف صحيح البخاري.....٥٠
الفصل الثّاني:مجالات إتقان العمل في الإسلام.....٥١
المبحث الأول: الإتقان في العبادات.....٥٢
إتقان الوضوء.....٥٢
إتقان الصلوة.....٥٥
إتقان الصيام.....٥٧
إتقان الصّوم بحفظ الجوارح.....٥٩
إتقان الحجّ.....٥٩
الإتقان في الزكوة.....٦٢
الإتقان في قراءة القرآن.....٦٤
المبحث الثّاني الإتقان في المعاملات.....٦٧
أمثلة الإتقان في المعاملات.....٧٤
المبحث الثّالث طرق وأساليب تساعد على إتقان العمل.....٧٧
بيان الطرق المساعدة على أتقان العمل.....٧٧
بعض الأعمال الّتي تعين على إتقان العمل.....٧٩
الفصل الثالث: أثر إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع.....٨٢
المبحث الأول: معايير إتقان العمل في الشريعة الإسلامية.....٨٣
عبارات عن إتقان العمل وتحمل المسؤولية.....٨٥
إتقان العمل سعادة.....٨٦
المبحث الثاني: أثر إتقان العمل وعدمه على الفرد والمجتمع.....٨٨

أثر اتقان العمل على الفرد.....٨٩
أثر اتقان العمل على المجتمع.....٩١
بعض الأمور المتعلقة ببناء المجتمع.....٩٢
المطلب الثاني: الآثار السّلبية لعدم اتقان العمل.....٩٤
المبحث الثالث: دور إتقان العمل في نهضة الأمم.....٩٦
أهمية إتقان العمل في بناء الأمم.....٩٧
إتقان العمل سرّ التّقدم.....٩٩
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.....١٠٠
النتائج.....١٠١
التوصيات.....١٠٢
فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور.....١٠٣
فهرس الأحاديث.....١٠٧
فهرس المصادر والمراجع.....١١١
فهرس الموضوعات.....١١٥